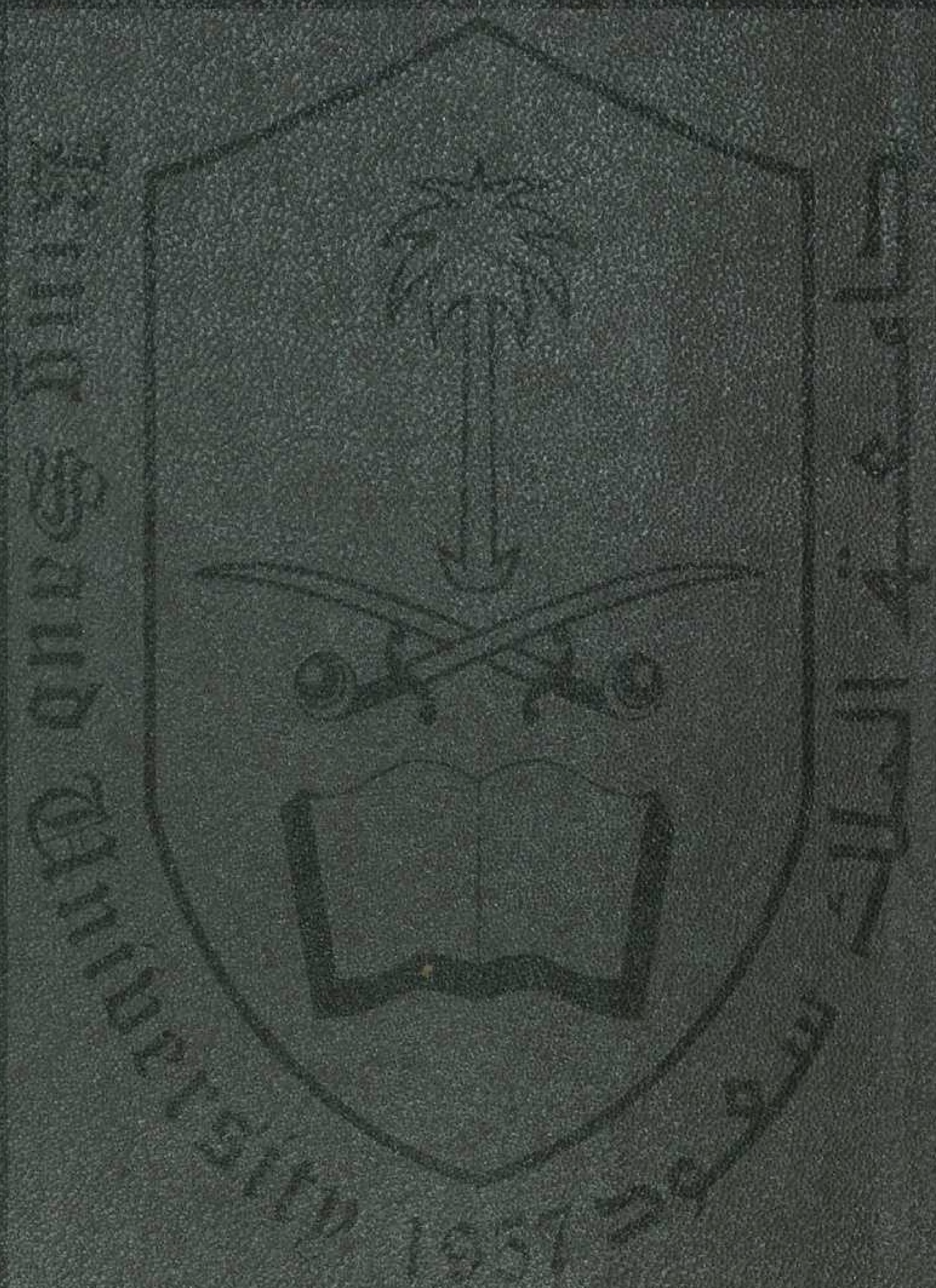


١٢٤٢

غزو الجيوش
الاسلامية
على المعطلة
والجهمية

ابن قيم
المجوزيه

٢١٤١



Copyright © King Saud University

٢١٤, ١

غ. ق.

١٣٤٢

غزو الجيوش الاسلامية على المعطلة والجهمية ،
تأليف ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر - ٥٧٥١ هـ
كتب ١٢٧٨ هـ .

١٠٠ ق ٢١ س
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .
١٦ x ٢٢ سم

الاعلام ٦ : ٢٨٠ ، بغية الوعاة : ٢٥

١ - اصول الدين - للمؤلف ب - تاريخ

Copyright © King Saud University

١٤٨٧
١٤٨٧

١٤١

مكتبة
الشيخ العلامة السيد محمد باقر
رحمة الله عليه

كتاب غزو الجيوش الإسلامية
على المعطلة والجبهة تصنيف الشيخ
الامام والمجاهد الامام شيخ الاسلام والمسلمين
الشيخ محمد بن الشيخ ابو بكر ابن قسيم
اجود بغير غفر الله له جميع
الذنوب واعاد على
المسلمين بركاته
انته جواد
كرشم

ثم انتقل الى ملك الفقير
الى الله تعالى ابن عبيد ال راشد
سنة ١٢٥٥ هـ في سنة ١٢٥٥ هـ

الحمد لله وحده
قد من الله تعالى علينا
الفقيه السيد محمد باقر
ابن عبيد الله
عليه السلام
عنه من عواده
امين

يعلم ان هذا الكتاب من كتب
الشيخ العلامة السيد محمد باقر
رحمة الله عليه
في سنة ١٢٥٥ هـ
في سنة ١٢٥٥ هـ

Copyright © King Abdul University

مكتبة جامعة الرضا
اسم الكتاب غزو الجيوش الإسلامية على المعطلة
اسم المؤلف محمد بن ابن عبيد الله قسيم الجيوش
تاريخ النسخ ١٢٥٨ هـ
عدد الاوراق ١٠٠
ملاحظات
١٢٥٨ هـ
١٢٥٨ هـ
١٢٥٨ هـ

الحمد لله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة الا بالله سبحانه المسألة المرجو الاجابة ان يتمتعكم
بالاسلام والسنة والعافية. فان سعادة الدنيا والاخرة ونعيمهما
وفوزهما مبني على هذه الاركان الثلاثة. وما اجتمع في عبد بوصف
الكمال الا وقد كملت نعمة الله عليه والافنصيبه من نعمة الله بحسب
نصيبه منها. **والنعمة** نعتان نعمة مطلقة ونعمة مقيدة. فالنعمة المطلقة
هي المتصلة بسعادة الابد وهي نعمة الاسلام والسنة وهي التي امرنا
الله سبحانه وتعالى ان نسئله في صلواتنا ان يهدينا صراطها. ومن
خصم بها وجعلهم اهل الرفيق الاعلى حيث يقول ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا. فهو آلاء الاصناف الاربعة هم اهل
هذه النعمة المطلقة واصحابها ايضا هم المعنيون بقوله اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. فاضاف
الدين اليهم اذ هم المختصون بهذا الدين القيم دون سائر الامم
والدين تارة يضاف الى العبد وتارة الى الرب فيقال الاسلام دين
الله الذي لا يقبل من احد سواه. **ولهذا** يقال في الدعاء اللهم انصر
دينك الذي انزلته من السماء ونسب الكمال الى الدين والتمام الى النعمة
مع اضافتها اليه لانه هو وليها ومسيرها اليهم. **وهو**
محل محض النعمة قابليها. ولهذا في الدعاء المأثور للسليمان واجعلهم
مشنين بها قابليها واتمها عليهم. **واما** الدين فلما كانوا هم القايدين

النا عليهم له

النا عليهم له بنو فيقر بهم نسبة اليهم فقال اكملت لكم دينكم. وكان
الكمال في جانب الدين. والتمام في جانب النعمة واللفظتان وان تقاربتا
وتواخيتا فبينهما فرق لطيف يظهر عند التامل. فان الكمال اخص
بالصفة والمعالي ويطلق على الاعيان والذوات ولكن باعتبار صفا
تتها وخواصها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير
ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران. واسية بنت مزاحم. وخديجة
بنت خويلد **وقال** عمر بن عبد العزيز ان للايمان حدة ودور اثنى وسننا
وسرايعا فمن استكملها فقد استكمل الايمان **واما** التمام فيكون في الاعيان
والمعالي ونعمة الله اعيانا واصنافا ومعان **واما** دينه فهو شرعه
المتضمن لامره ونهييه ومحابته فكانت نسبة الكمال الى الدين. والتمام
الى النعمة احسن ما كانت اضافة الدين اليهم والنعمة اليه احسن. **والمقصود**
ان هذه النعمة هي النعمة المطلقة وهي التي اختصت بالمؤمنين. **واذا**
قيل ليس لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو صحيح. **والنعمة**
الثانية النعمة المقيدة كنعمة الصحة والقنا وعافية الجسد وتبسط الجأ
وكثرة الولد والزوج الحسنة وامثال هذه. فهذه النعمة مشتركة
بين البر والفاجر والمؤمن والكافر **واذا** قيل لله على الكافر نعمة
بهذا الاعتبار فهو حق. فلا يصح اطلاق السلب والايجاب الاعلى
وجه واحد وهو ان النعم المقيدة لما كانت استدر ارجاء الكافر وما لها
الى العذاب والشقا فكانت لها نعمة. وانما كانت بليية كما سماها الله
تعالى في كتابه كذلك فقال. **واما** اذا ما ابتلاه فقد رزقه نعمة فبقول
رب الهان. كلاً اي ليس كل من اكرمه في الدنيا ونعمته فيها فقد انعمت

عليه

أكون

في الكرام المنعمين وهما من جنس النعماء والخلقة والخلق فيليس صح

فيها قلب

وانما ذلك ابتلاء مني له واختبار ولاكل من قدر عليه رزقه فجعلته
 بقدر حاجته من غير فضلة قد اهننته بل ابتلي عبيدي بالنعم كما ابتليهم
 بالمصائب فان قيل فكيف يلتئم هذا المعنى ويتفق مع قوله
 فاكرمهم ونعمه فانبت له الاكرام ثم انكر عليه قوله رزقي اكرم من وقال
 كلا اي ليس ذلك اكراما متي وانما هو ابتلاء فكانه اثبت الاكرام ونفاه
قيل الاكرام للثبوت هذا الاكرام للتعبد يوجب لصاحبه ان
 يكون من اهل الاكرام المطلق وكذلك ايضا ذاقيل ان الله انعم على
 الكافر نعمة مطلقة ولكنه رد نعمة الله وبذلها فهو بمنزلة من
 اعطي ما لا يعيش به فرماه في البحر كما قال الله تعالى الذين بدلوا نعمة الله
 كفرا وقال تعالى واماثود هدى نياهم فاستجبوا لعملي على الهدى
 فهداية اياهم نعمة منهم عليهم فبدلوا نعمة الله واثر واعليها الضلال
 فهذا فصل النزاع في مسألة هل لله على الكافر نعمة ام لا واكثر
 اختلاف الناس من جهتين احدهما اشتراكه الاقفاظ واجالها والثانية
 من جهة الاطلاق والتفصيل **فصل** وهذه النعمة المطلقة هي
 التي يفرح بها في الحقيقة والفرح بها كما يحب الله ويرضاه وهو
 لا يحب الفرحين قال تعالى قل ينضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
وقد دارت اقوال السلف ان فضل الله ورحمته الاسلام والسنة
 وعلى حسب حياة القلب يكون فرحه بهما وكل ما كان ارسخ كان قلبه
 اشد فرحا لان القلب اذا باشر برفح السنة لم يرض فرحا اخر من ان يكون
 الناس فان السنة حصن الله الحصين الذي من دخله كان من الامنين
 وبابه الاعظم الذي من دخله كان اليه من الواصلين تقوم باهلها

وان قدت بهم

والضلال

والابتلاء في

وراد عنه

وان قدت بهم اعمالهم وليفي نورها بين ايديهم اذا طفيت لا اهل
 البدع والظلمات انوارهم **واهل** السنة هم للبيضة وجوههم
 اذ السودت وجوه اهل البدعة قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
 وجوه **قال** ابن عباس تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل
 البدعة والتفرق وهي الحياة والنور الذي بهما سعادة العبد وهداه
 وفوزه قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا نورا يمشي
 به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها **قصا** حب
 السنة حتى القلب مستير القلب وصاحب البدعة ميت القلب مظلم
وقد ذكر الله سبحانه هذين الاصلين في كتابه في غير موضع وجعلها
 صفة اهل الايمان وجعل ضدهما صفة من خرج عن الايمان
 فان القلب الحي المستنير هو الذي عقل عن الله وفهم عنه وانقاد
 لتوحيدة ومتابعة ما ثبت به رسوله صلى الله عليه وسلم والقلب الميت
 المظلم الذي لم يقبل عن الله والانقاد لما ثبت به رسوله **ولهذا** يصف
 سبحانه هذا الضرب من الناس بانهم اموات غير احياء وبانهم في الظلمات
 لا يخرجون منها **ولهذا** كانت الظلمة مستولية عليهم في جميع جهاتهم
 فتلوهم مظلمة الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق واعمالهم
 مظلمة واقوالهم مظلمة واحوالهم كلها مظلمة وقبورهم مظلمة
 عليهم ظلمة **وهذا** اقسام الانوار دون البحر للمعبر عليه بتوا
 في الظلمة ومدخلهم من النار مظلمة وهذه الظلمة هي التي خلق
 فيها الخلق اولاً **فمن** اراد الله به السعادة اخرجها من النور ومن
 اراد به الشقاوة تركها فيها **كما** روي الامام احمد وابن حبان

في صحيفه من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم انطقهم من نوره فمن اصابه ذلك
 النور اهتدى ومن اخفاه ضل . فلهذا نقول جف القلم على علم
 الله . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يثل الله ان يجعل له نورا
 في قلبه وسمعه وبصره وبشره وحكمه وعظامه ودمه ومن فوقه
 ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وخلفه وامامه وان يحمل
 ذاته نورا . فطلب النور لذاته ولا يباعه وحواسه الظاهرة
 والباطنة والجسمانية الست . وقال ابي ابن كعب المؤمن مدخله
 نور ومخرجه نور وقوله نور وعلمه نور . وهذا النور
 بحسب قرته وصفته يظهر لصاحبه يوم القيامة فيسقى بين يديه
 ويمينه . فمن الناس من يكون نوره كالشمس واخر كالنجم واخر
 كالنحلة المحق واخر دون ذلك حتى ان منهم من يعطى نورا
 على ابرهام قدمه يضيئ مرة ويطفى اخرى . كما كان نور افعاله
 ومتابعته في الدنيا كذا فهو هذا بعينه يظهر هناك الحسن والعيان
 وقال تعالى وكذا وحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا هدي به من فشاء من
 عبادنا . فستمر وحيه وامره ~~هو~~ روحا لما يحصل به من حياة
 القلب والارواح . وسماه نورا لما يحصل به من الهدى واستنار
 القلوب . والفرقان بين الحق والباطل . وقد اختلف في التفسير
 في قوله ولكن جعلناه نورا فتدل بيود على الكتاب وقيل على الا
 يمان . والصحيح انه يعود على الارواح في قوله روحا من امرنا

من

ناخبرانه

ناخبرانه جعل امره روحا ونورا وهدى **ولهذا** ترى صاحب الامر
 والسنة قد كسي من الروح والنور وما يتبعهما من الخلاوة والمهابة
 والجلالة والقبول ما قد حرمه غيره . كما قال الحسن ان المؤمن
 مرزوق خلاوة ومهابة . وقال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم
 من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياءهم هم الطاغوت يخرجونهم
 من النور الى الظلمات . واولياءهم هم يعيدونهم الى ما خلقوا فيه
 من ظلمة طبائعهم وجهلهم واهواءهم . وكلما اشرقت لهم انوار
 النبوة والوحي كادوا ان يدخلوا فيه منهم اولياءهم منهم وصدفهم
 فلهذا يخرجهم اياهم من النور الى الظلمات . وقال تعالى ومن
 كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في
 الظلمات ليس بخارج منها . فاحياه سبحانه بروحه الذي هو وحيه
 وهو روح الايمان والعلم وجعل له نورا يمشي به بين اهل الظلمة
 في ظلماتهم كما يمشي الرجل بالسراج المضيئ في الظلمة فهو يرى اهل الظلمة
 في ظلماتهم ولا يرونه كالبعير الذي يمشي بين العميان **فصل**
 والخارجون عن طاعة الرسل ومتابعيهم يتقلبون في عشر ظلمات
 ظلمة الطبع . وظلمة الجمل . وظلمة الهوى . وظلمة القول . وظلمة المدخل .
 وظلمة المخرج . وظلمة القبر . وظلمة القيامة . وظلمة دار القرار .
 فالظلمة لازمة لهم في دورهم الثلاث . واتباع الرسل يتقلبون
 في عشرة انوار . ولهذه الامة ونبيها من النور ما ليس لامة
 غيرها ولا لنبي غيرها . فان لكل منهم نورين . ونبيها تحت كل شجرة
 من راسه وجده نور تام . كذا وصفه وصفت امته في الكتب المتقدمة

يلغ

وقال قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله واسئلوهم برؤسكم كقائلين
من رحمة ويحسد لكم نوراً تمسكون به ويفرلكنم والله غفور رحيم
وفي قوله تمسكون به اعلام بان تصرفهم وتقبلهم الذي ينفعهم انما
هو بالنور وان مشيهم بغير النور غير مجد لهم ولا نافع بل
ضرره اكثر من نفعه. وفيه ان اهل النور هم اهل المشي في الناس
ومن سواهم اهل الزمانه والا تقطع فلا مشي لعلوهم ولا احراقهم
ولا اقدامهم الا الى الطاعات. وكذلك المشي على الصراط اذا مشى
باهل الانوار اقدامهم. وفي قوله تمسكون به نكتة بدعيه
وهي انهم يمشون على الصراط اذا مشيت باقرارهم كما يمشون بها
بين الناس في الدنيا. ومن لا نور له فانه لا يستطيع ان يتقل قدما
عن قدمه على الصراط ولا يستطيع المشي اخرج ما يكون اليه
فصل والله سبحانه وتعالى سمي نفسه نوراً وجعل كتابه نوراً
ورسوله نوراً ودينه نوراً واحتجب عن خلقه بالنور وجعل
دار اوليائه نوراً تليلاً. قال تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها
كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونه لا شرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضئ ولو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشأ
ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم **وقد** نسر قوله
نور السموات والارض بكونه نور السموات والارض وهادي اهل
السموات والارض بنوره اهذي اهل السموات وهذا انما هو فعله
والا فالنور الذي هو من اوصافه قائم به ومنه اشتق له اسم النور الذي

سوا احد الاسماء الحسنى. والنور يضاف اليه سبحانه وتعالى على احد النورين
اضافة صفة الى موصوفها. وضافة منقول الى فاعله. قال اول
كفره تعالى واشرق الارض بنور ربها فهذا اشراقها يوم القيامة
بنوره تعالى اذا جاء لفصل القضا. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الدعاء المشهور اعود بنور وجهك الكريم ان تضلني لا اله الا انت
وفي الاثر الاخر اعود بوجهك او بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات
فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الظلمات اشرقت لنور وجهه
كما اخبر تعالى ان الارض تشرق يوم القيامة بنوره **وفي** مجمع البحرين
والسندله وكتاب عثمان الدارمي وغيرهما عن ابن مسعود قال
ليس عند ربكم ليلاً ولا نهارة نور السموات والارض من نور وجهه
هذه الذي قال ابن مسعود اقرب الى تفسير الآية من قول
من فرها بانه هادي اهل السموات والارض. واما من فرها
بانه نور السموات والارض فلا تنافي بينه وبين قول ابن مسعود
واكثر انه نور السموات والارض لهذه الاعتبار كلها **وفي**
صحاح البخاري وغيره من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخس. فقال ان الله لا ينام
ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل الليل
قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرق
سجحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه **وفي** صحاح مسلم عن ابي ذر
رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأت ربك
قال نور الظلمه اراه. فسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله

كان
 يقول معناه شمع كانه نوراً وحال دونه رؤيته فاني اراه قال ويدل
 عليه ان في بعض الفاظ الصحيح هل رايت ربه فقال رايت نوراً وقد
 اعضل هذا الحديث على كثير من الناس حتى صحفه بعضهم فقال نوراني
 اراه على انها بالنسب والحكمة كلمة واحدة وهذا خطأ لفظاً ومعنى
 وانما اوجب لهم هذا الاشكال والخطأ انهم لما اعتقدوا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم راى ربه وكان قوله انما اراه كانه انواراً للرؤية
 حاروا في الحديث وردة بعضهم باضطراب لفظه. وكل هذا
 اللفظ عدول عن موجب الدليل **وقد** حكى عثمان بن سعيد الدارمي
 في كتاب الرد له اجماع الصحابة على انه صلى الله عليه وسلم لم يرا ربه
 ليلة المعراج. وبعضهم استثنى ابن عباس من ذلك. وشيخنا يقول
 ليس ذلك بخلاف في الحقيقة. قال ابن عباس لم يقل رآه بعيني راسه وعليه
 اعتمد احد في احدى الروايتين حيث قال انه رآه ولم يقل بعيني راسه
 ولفظ احد كلفظ ابن عباس. ويدل على صحة ما قال شيخنا في معنى
 حديث ابي ذر رضي الله عنه. قوله صلى الله عليه وسلم لم يرا ربه في الحديث
 الاخر حجاب النور. فهذا النور هو والله اعلم النور المذكور في
 حديث ابي ذر رايت نوراً **فصل** وقوله تعالى مثل نور كشكوة
 فيها مصباح. هذا مثل لنوره في قلب عبده المؤمن. كما قال ابي ابراهيم
 كعب وغيره. وقد اختلف في منقتر الضمير في نوره فقبل هو النبي
 صلى الله عليه وسلم اي مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم وقيل منقتر المؤمنين
 اي مثل نور المؤمنين. والصحيح انه يعود على الله عز وجل والمعنى
 مثل نور الله في قلب عبده. واعظم عباده نصيباً في هذا النور رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلهذا

صلى الله عليه وسلم فلهذا مع تضمنه عود الضمير الى المذكور وهو وجه
 الكلام يتضمن التقادير الثلاثة وهو انتم معنى ولفظاً وهو النور
 يضاف الى الله تعالى اذ هو معطية لعبده وواهبه اياه. ويضاف
 الى العبد وهو محله وقابله فيضاف الى الفاعل والقابل ولهذا
 النور فاعل وقابل ومحل وحاصل ومادة **وقد** تضمنت
 الآية ذكر هذه الامور كلها على وجه التفصيل. فالفاعل هو الله
 تعالى مفيض الامور الهادي لنوره من يشاء القابل لعبده المؤمن
 والمحل قلبه والحاصل همته وعزمته وارادته. والمادة قوله
 وعلمه. وهذا التشبيه العجيب الذي تضمنته الآية فيه من الاسرار
 والمعاني واظهار تمام نعمة على عبده المؤمن بما اتاه من نورة ما
 تقرب به عيون اهله وتبتهج به قلوبهم **وفي** هذا التشبيه لا هل
 المعاني طريقتان احدهما طريق التشبيه المركب وهي اقرب ما اخذ
 واسلم من التكلف وهي ان يشبه الجمل بمرمتها بنور المؤمن من غير
 تعرض لتفضيل كل جزء وهو من اجزاء المشبهة بجزء من المشبهة
 وعلى هذا ذاعامة امثال القران. فتأمل صفة مشكاة وهي
 كوة لا تنفذ لتكون اجمع للضوء وقد وضع فيها مصباح. وذلك
 المصباح داخل زجاجة يشبه الكوكب الدرّي في صفائها وحسنها
 ومادتها من اصفي الادهاك وانما وقودا من زيت شجرة في وسط
 القراج لا شرقية ولا غربية بحيث تحجبها الشمس في احد طرفي النهار
 بل هي في وسط القراج تحمية باطرافه نصيبها الشمس ابدال اصابعه
 والافات الى الاطراف دونها. فلهذا اضاءة زيتها وصفاته

ومقابلته

وحسنه يكاد يضيئ من غير ان تمسه نار. **فهذا المجموع للربك هو مثل**
 نور الله الذي وضعه في قلب عبده المؤمن وخصه به. **والطريقة**
 الثانية طريقة التشبيه المفصل فقبل المشكاة صدر المؤمن والرجاحة
 قلبه. **وشبه قلبه بالرجاحة** لمرقتها وصفاتها وصلابتها وكذلك
 قلب المؤمن فانه قد جمع الاوصاف الثلاثة. **فهو برحم برقته** **و**
 ويجرس ويتجشع ويشفق على الخلق. **وبصفاته** يتجلى فيه صور الحقائق
 والعلوم على ما هي عليه وتباعد الكدر والدمر والوسخ بحسب ما فيه
 من الصفاء. **وبصلابته** يشتد في امر الله ويتصلب في ذات الله ويحافظ
 على اعداء الله ويقوم بالحق لله **وقد جعل الله تعالى القلوب كما لا نية**
 كما قال بعض السلف القلوب آنية الله في امره فاجبها اليه ارقها واصلمها
 واصفاها والمصباح هو نور الايمان في قلبه. **والشجرة المباركة هي شجرة**
 الوحي المتضمنة للهدى ودين الحق. **وهي مادة المصباح** التي يتقدمها
 والنور على النور نور النظرة الصحيحة والادراك الصحيح ونور الوحي
 ما الكتاب فيضم **فاحد النورين الى الاخر** فيزداد الصمد نوراً على نوره
 وله **هذا كما ينطق بالحق والحكمة** قبل ان يسمع فيه الاثر ثم
 يبلغه الاثر على ما وقع في قلبه ونطق به فيستفقد عنده شاهد العقل
 والشرع والنظرة والرحي. **فيريه عقله وفطرته وذوقه** الذي جاء
 به الرسول هو الحق لا يتعارض عنده العقل والنقل البتة بل يتصافىان
 ويتوافقان **فهذا علامة النور على النور**. عكس من تلاطمت في قلبه
 الشبه الباطلة والخيالات الفاسدة من الظنون والجهليات التي
 تسميها القواطع العقلية فانهم في صدره كظلمة في بحر كجي ينشأ موج

من فوقه موج

من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا خرج
 يده لم يكدرها و من لم يجعل الله له نورا فماله من نور. **فانظر**
 كيف تضمنت هذه الايات طوائف بني آدم كلهم اتم النظام. **و**
 اشتملت عليهم كل الاشتمال. فان الناس قسمان اهل الهدى والبصائر **بلغ**
 الذين عرفوا الحق فيما جاء به الرسول عن الله. **وان كل ما عارضها**
 قشبهات تشبهه على من قل نصيبه من العقل والسمع امرها فيظننها
 شيئاً له حاصل ينتفع به وهي كسراب بغيعة يحسب الظمان ماء حتى
 اذا جاءه لم يجده شيئاً **وجد الله عنده فوفاه حسابه** والله سريع
 الحساب او كظلمات في بحر. **وهؤلاء هم اهل الهدى ودين الحق**
 اصحاب العلم النافع والعمل الصالح الذين صدقوا الرسول في اخباره
 ولم يعارضوها بالشبهات. **واطاعوه في اوامره ولم يضيعوها**
 بالشبهات. **فلا هم في علمهم من اهل الخوض الخراصين** الذين هم
 في غمرة ساهون. **ولا في علمهم من المستمعين بخلافهم** الذين حبطت
 اعمالهم في الدنيا والاخرة **اولئك هم الخاسرون**. **اصناء لهم**
 نور الوحي المبين. **فراوا في نوره اهل الظلمات في ظلمات اراهم**
 يعمهون. **وفي ضلالتهم يهتدون**. **وفي ريبهم يترددون**. **مفتقرين**
 بظاهر السراب محولين مجد بين. **فيما بعث الله به رسوله من الحكمة و**
 فصل الخطاب. **ان عندهم الا نخالة الافكار وزباله الاذهات**
 التي قد رنوا بها قاطبوا اليها فقد موها على الستة والقرآن
 في صدورهم كبر ما هم ببالغية. **اوجبه لهم اتباع الهوى وخوة**
 الشيطان. **واهم لاجله يجادلون في آيات الله بغير سلطان**.

ونواهيهم



فصل اتسم الثاني اهل الجمل والظلم الذين جمعوا بين الجهل بما جاء به. والظلم باتباع الهواههم الذين قال الله فيهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى **وهؤلاء** قسان. احدهما الذي يحسبون انهم على علم وهدى وهم اهل جهل وضلال. فهو هؤلاء اهل الجمل الركب الذين يحملون الحق ويعادون ويعادون اهلهم ويتصرون الباطل ويوالون اهلهم وهم يحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون. فلهذا لا اعتقاد لهم شيء على خلاف ما هو عليه بمنزلة رائي السراب الذي يحسبه الظآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. فكذلك هؤلاء اعمالهم وعلومهم بمنزلة السراب الذي يخون صاحبا حوج ما هو اليه. ولم يتنصر على مجرد الخيبة والحزن كما هو حال من رام السراب فلم يجده ماء بل انضاف الى ذلك انه وجد عنده احكم الحاكمين واعدل العادلين. فحب له ما عنده من العلم والعمل فداه اياه بما قيل الذر. وقدم الى ما عمل من عمل يرجوا نفعه فجعله هباء منثورا اذ لم يكن خالصا لوجهه ولا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وصارت تلك الشهات الباطلة التي كان يظنها علوما نافعة كذا هباء منثورا. فصارت اعماله وعلومه حرات عليه. **والسراب** ما رأي في الغلوات المنبسطة من ضوء الشمس وقت الظهيرة يسرب على وجه الارض كأنه ماء يجري. والقيقة والقاع هو المنبسط من الارض الذي لا جيل فيه ولا واد. فشبهت علوم من لم ياخذ علومه عن الوحي واعماله كسراب يراه السافر في شدة الحر فيؤمته فيخيب ظنه ويجده نارا تلظى

فلظ

فذلك علومهم

فمكة علوم اهل الباطل واعمالهم اذا حشر الناس واشتد بهم العطش بدت لهم كالسراب فيحسبون ماء فاتوه فرجده الله عنده فآخذتهم زبانية العذاب فعملوا هم الى نار جهنم فسقوا ما اوحى فذرع ابعادهم. وذلك الماء الذي سقوه هو تلك العلوم التي لا تنفع والاعمال التي كانت لغير الله صيرها الله حبيما سقاهاهم اياه. كما ان طعامهم من ضربيع اليمين ولا يغني عن جوع وهو تلك العلوم والاعمال الباطلة التي كانت في الدنيا لا تفي الا في الدنيا ولا يغني عن جوع. **وهؤلاء** هم الذين قال الله فيهم قل هل ينسئكم بالآخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. وهم الذين عني بقوله كذلك يريهم الله اعمالهم حرات وما هم بخارجين من النار. **القسم** الثاني من هذا الصنف اصحاب الظلمات وهم المنفوسون بالجهل بحيث قد احاط بهم من كل وجه فهم بمنزلة الانعام بل هم اضل سبيلا. فهو هؤلاء اعمالهم التي عملوها على غير بصيرة بل مجرد التقليد واتباع الاباء من غير نور من الله. الظلمات جمع ظلمة وهي ظلمة الجمل وظلمة الكفر وظلمة الظلم واتباع الهوى وظلمة الشك والريب. وظلمة الاعراض عن الحق الذي بعث الله به رسلا والنور الذي لمزله معهم ليخرج به الناس من الظلمات الى النور فان المعرض عما بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم من الهدى ودين الحق يتقلب في خمس ظلمات. قوله ظلمة. وعمله ظلمة. ومدخله ظلمة. ومخرجه ظلمة. ومصيره الى الظلمة. فقالبه مظلم. ووجهه مظلم. وكلامه مظلم. وحاله مظلم. واذا قابلت بصيرته الخفاشية ما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم

وهم الذين عني بقوله
من الانما عملوا من
هباء منثور

من النور جدد في الحرب منه وكاد نوره يخطف بصره فهرب الى المظلمات
 الارادة التي هي انبى به واولى كما قيل **يا** **يا** **يا**
 خفافيش اغشاها النهار بضوءه **يا** وافتقها قطع من الليل مظلمة
 فاذا جاء الى زبالة الافكار ونخالة الازدهان **يا** جال وصلك وابدأ
 واعاد **يا** وقع وزرع **يا** فاذا طلع نور الوحي وشمس الرسالة انجذب
 في اجرة الحشاة **يا** وقوله في بحر حبي العميق منسوب الى الجنة البحر وهي
 معظه **يا** وقوله ينشأ موج من فوقه موج تصوير بحال هذا
 المرض عن وحيه **يا** فشيبة تلاحم امواج الشبه والباطل في **يا** تلاحم
 امواج ذلك البحر وانما امواج بعضها فوق بعض **يا** والضمير الاول في قوله
 ينشأ **يا** راجع الى البحر **يا** والضمير الثاني في قوله من فوقه عائد الى الموج
 ثم ان تلك الامواج منشأة بسحاب **يا** فيها هنا ظلمة البحر التي وظلمة
 الموج الذي فوقه وظلمة السحاب الذي فوق ذلك **يا** كلمة اذا اخرج في هذا
 البحر يده لم يكدرها **يا** واختلف في معنى ذلك فقال كثير
 من النخاة هو نفي المقاربة رؤيتها وهو ابلغ من نفي الرؤية فانه قد
 يستني وقوع الشيء **يا** ولا يتنفي مقاربه فكانه قال لم يقارب رؤيتها
 بوجه قال وكاه من الافعال المقاربة لها حكم سائر الافعال في السني
 والاثبات فاذا قيل كاد يفعل فهو اثبات المقاربة للفعل **يا** فاذا قيل
 لم يكدر يفعل فهو نفي لمقاربة الفعل **يا** وقالت طائفة اخرى بل هذا
 دال على انه انما يراها بعد جهده شهد يد وفي ذلك اثبات رؤيتها بعد
 اعظم العسر لاجل تلك الخطات قالوا لان كاد لها متباين ليس لغيرها
 من الافعال فانها اذا اثبتت نفي **يا** واذا نفت اثبتت **يا** فاذا قلت مماكدت

موج

هو لاو

اهل البيت

اصل اليك فمناة وصلت اليك بعد الجهد والاشدة **يا** في الاثبات للوصو
 فاذا قلت كاد زيد يقوم فهو نفي لقيامه كما قال تعالى وانه لما
 قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا **يا** ومنه قوله تعالى
 وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم **يا** واشد بعضهم في ذلك ملغزا
 اخوي هذا المعصر ما هي **يا** جرت في لسان جرهم وشمود **يا**
 اذا استعملت في صورة النفي اثبت **يا** وان اثبتت قامت مقام محمود **يا**
 وقالت فرقة ثالثة منهم عبد الله ابن مالك وغيره ان استعمالها مثبتة
 يقتضي نفي خبرها كذلك كاد زيد يقوم **يا** واستعمالها منفية يقتضي
 نفيه بطريق الاولى فهي عنده لشيء الخبر سواء كانت مثبتة او منفية
 فلم يكدر زيد يقوم ابلغ عنده في النفي مما لم يتم **يا** واحتج بانها اذا انفت
 وهي من افعال المقاربة فقد نفيت مقاربة الفعل وهو ابلغ من نفيه
 واذا استعملت مثبتة فهي تقتضي مقاربة اسمها الخبرها وذلك يدل
 على عدم وقوعه واعتد ربح مثل قوله قد جرحوها وما كادوا يفعلون
 وعن مثل قولهم وصلت اليك وماكدت اصل وصلت وماكدت
 اسلم بان هذا ورد على كلامين متباينين اي فعلت كذا بلعدان لم الكرم
 مقاربا له **يا** فالاول يقتضي انه لم يكن مقاربا له بل كان ايسا منه **يا**
 فها كلامان مقصودهما اسرآن متغايران **يا** وذهبت فرقة رابعة
 الى الفرق بين ماضيها ومستقبلها **يا** فاذا كانت في الاثبات فهي لمقاربة
 الفعل سواء كانت بصيغة الماضي والمستقبل **يا** وان كان في طرف النفي **يا**
 فان كانت بصيغة المستقبل كانت لشيء الفعل مقاربة نحو قوله تعالى
 لم يكدرها وان كانت بصيغة الماضي فهي تقتضي الاثبات نحو قوله قد جرحوها

Copyrighted material

وما كادوا يفعلون . فهذه اربعة طرق للنجاة في هذه اللحظة .
 والاصحح انما فعل يقتضي المقاربة ولها حكم سائر الافعال
 ونفي الخبر لم يستند من لفظها ووصفها فانها لم توضع لنفيه . وانما
 استقيد من لوازم معناها . وانما اذا اقتضت مقاربة الفعل لم يكن
 واقعا فيكون منفي بالزور . واما اذا استعملت منفية فان كانت
 في كلام واحد فهي لشي المقاربة . كما اذا قلت لا يكاد البطل ينلج
 ولا يكاد الخيل يسود ولا يكاد الجبان يفرج ونحو ذلك . وان كان
 في كلامين اقتضت وقوع الفعل بعد ان لم يكن مقاربا كما قال ابن مالك
 فهذا التحقيق في امرها . والمقصود ان قوله تعالى لم يكدرها
 اما ان يدل على انه لا يتقلب رؤيتها المشقة الظلمة وهو اظهر
 فاذا كان لا يقارب رؤيتها فكيف يراها قال ذوالرزمة
 اذا غير النامي المحبين لم يكدر رؤيتهم من حيث مية يفرج
 اي لم يقارب البراح وهو الزوال فكيف يزول . شبه سبحانه اعمالهم
 اولاً في فوات نعمها وحصول ضررها عليهم بسراب خداع يخدع
 رؤيته من بعيد فاذا اجاء وجد عنده عكس ما اتله ورجاه .
 وشبهها ثانياً في ظلمتها وسوادها لكونها باطلة خالية من
 نور الايمان بظلمات متراكمة في بحر المتلاطم الامواج الذي قد
 غشي السحاب من فوقه . فباله تشبهها ما ابدعه واشده مطابقة
 لحال اهل البعد والضلال . وحال من عبد الله على خلاف ما بعث به
 سوله وانزل به كتابه . وهذا التشبيه هو تشبيه لاعمالهم الباطلة
 بالمطابقة والتصريح ولعلومهم وعنائهم الفاسدة بالزور .

وطر داهي

وكل واحد من السراب والظلمات مثل المجموع علومهم واعمالهم فهي سراب
 لا حاصل له في ظلمات لا نور فيها . وهذا عكس اعمال مثل المؤمن وعلومه
 التي يتلقاها من مشكاة النبوة فانها مثل الفيض الذي به حياة البلاد
 والعباد . ومثل النور الذي به انتفاع اهل الدنيا والاخرة . **فلما** يذكر
 سبحانه وتعالى هذين المثليين في القرآن في غير موضع لا ولياءه واعداءه
 كما ذكره في سورة البقرة في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما
 اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون .
 صم بكم عمي فهم لا يرجعون . شبه سبحانه وتعالى اعداءه المنافقين
 بقوم اوقدوا نار التضيئ لهم ويستفغوا بها فلما اضاءت لهم النار
 قابصروا في ضوئها ما ينفعهم ويضرهم وابصر والطريق بعد ان
 كانوا حيارى تاهين . فهم كقوم سفلوا عن الطريق فاقودوا النار
 لتضيئ لهم الطريق فلما اضاءت لهم قابصروا وعرفوا طغي تلك النار
 وبقوا في ظلمات لا يبصرون قد سدت عليهم ابواب الهدى الثلاثة .
 فان الهدى يدخل الى العبد من ثلاثة ابواب مما يسمع باذنه وهو لا
 قد سدت عليهم ابواب الهدى فلا تسمع قلوبهم شيئاً ولا تبصر ولا تعقل
 ما ينفعها . وقيل لتألم يستفغوا باسماهم وابصارهم وقلوبهم
 نزولاً منزلة من لا سمع له ولا يبصر ولا تعقل والقولان متلازمان .
 وقال في صفتهم لا يرجعون . لانهم قد آووا في ضوئ النار وابصروا
 فلما طغيت عنهم لا يرجعون الى ما راواهم . وقال سبحانه ذهب الله
 بنورهم ولم يقل ذهب نورهم . وفيه سر بديع وهو انقطاع
 تلك المعية الخاصة التي خضع بها اوليائه فقطعها بينه وبين المنافقين

فلم يبق عندهم بعد ذهاب نورهم ولا معهم فليس لهم نصب من لا تخزن
 ان الله معنا ولا من كلاته معي ربي سيهدين **وتأمل** قوله ايضا
 ما حوله كيف جعل ضوءها خارجا عنه منفصلا. ولما اتصل ضوءها به
 ولا يسهل يذهب. ولكنه كان ضوءها مجاورة لا ملازمة ومخالطة.
 فكان الضوء عارضا والظلمة اصلية فيرجع الضوء الى معدنه وبقيت الظلمة
 في معدنها فزجج كل منهما الى اصله الملائق به حجة من الله قائمة وحكمة
 بالغة تعرف بها الى اولى الالباب من عبادته **وتأمل** قوله ذهب الله
 بنورهم ولم يقل بنارهم ليطابق اول الآية. فان النار فيها اشراق واحراق
 فذهب بما فيها من الاشراق وهو النور. وابقى عليهم ما فيها من الاحراق
 وهو البارية **وتأمل** كيف قال بنورهم ولم يقل بضوءهم مع قوله
 فلما اضاءت ما حوله. لانه الضوء هو زيادة في النور. فلو قيل ذهب الله
 بضوءهم لآوهم الذهاب بالزيادة فقط. فلما كان النور هو الضوء **صل**
 كان الذهاب به ذهابا بالشيء وزيادته. وايضا فانه ابلغ في الشقا
 عليهم وانهم من اهل الظلمات الذين لا نور لهم. وايضا فان الله سمي كذا
 نورا ورسوله نورا ودينه نورا وهداه نورا. ومن اسماء النور
 والصلاة نور فذهابه سبحانه بنورهم ذهابا لهذا كله **وتأمل**
 ما طابق هذا المثل لما تقدمه من قوله ولما كان الذين اشرفوا الضلالة بالهدى
 فارجعت تجارتهم وما كانوا مهتدين. كيف طابقت هذه التجارة الخاسرة
 التي تضمنت حصول الضلالة والرضا بها وبدل الهدى في مقابلتها
 حصول الظلمات التي هي الضلالة والرضا بها بدلا عن النور الذي هو
 الهدى فبدلوا الهدى والنور ورضوا عنه بالظلمة والضلالة.

عن
 دون الامتار

فيها لاختار

فيها لاختار ما اخرها وصنفة ما استوعبها **وتأمل** كيف قال ذهب
 بنورهم فوحده ثم قال وتركهم في ظلمات فجمع لان الحق واحد
 وهو صراط الله المستقيم الذي لا صراط له يوصل اليه سواه. وهو عبادته
 وحده. لا شريك له بما شرعه على لسان رسوله لا اله الا هو. والبدع و
 طرق الخارجين عما بعث الله به رسوله من الهدى ودين الحق بخلاف
 طرق الباطل فانها مستعزدة متشعبة **ولهذا** ينفرد سبحانه وتعالى
 الحق وجميع الباطل بقوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
 الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
 اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. وقال تعالى وان هذا
 صراطي مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
 فجمع سبل الباطل وتعدد سبيله الحق. ولا ينافض هذا قوله تعالى
 يهديك به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام فان تلك هي طرق مرضاته
 التي يجمعها سبيله الواحد وصراطه المستقيم. فان طرق مرضاته كلها
 ترجع الى صراط واحد وسبيل واحد وهي سبيله التي لا سبيل اليه الا
 منها. وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خط خطا مستقيما وقال
 هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل
 على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه. ثم قرأ قوله وان هذا صراطي
 مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم
 به لعلكم تتقون **وقد** قيل ان هذا مثل للمنافقين وما يؤفدونه من
 نار الفتنة التي يوقدونها بين اهل الاسلام. ويكون بمنزلة قوسهم
 كلما اوقدوا نار الحرب اطفأها الله. ويكون قوله ذهب الله بنورهم

و واحد

رطابة لقوله اطفاء ما الله ويكون تخييرهم وابطال ما هو هو
 تركهم في ظلمات الخيرة لا يفتدون الى التخلص مما وقعوا فيه ولا يصرون
 سبيلا بل هم صم بكم عمي. وهذا التقدير وان كان حقا ففي كونه
 مراد باللاية نظر فانها السبيل انما قصد لغيرة ويا بابه قوله
 فلما اضاءت ما حوله وموقد نار الحرب لا يعين ما حوله ابد
 ويا بابه قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون. وهذا يقتضي
 انهم انتقلوا من نور المعرفة والبصيرة الى ظلمة الشرك والكفر
قال الحسن هو المنافق ابصر ثم عمي وعرف ثم انكر **وهذا** قال
 فهم لا يرجعون اي لا يرجعون الى النور الذي فارقه وقال في حق
 الكفار صم بكم عمي فهم لا يعقلون فسلب العقل عن الكفار اذ لم يكونوا
 من اهل البصيرة والايمان. وسلب الرجوع عن المنافقين لانهم
 استدلوا كفر وان لم يرجعوا الى الايمان **فصل** ثم ضرب لهم مثلا
 اخر فقال اركب من النساء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصا
 بهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين
 فشبه نصيرهم مما بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من النور والحياة
 بنصيب المستوفد للنار الذي طفيت عنه اخرج ما كان اليها. وذهب
 نوره وبقي في الظلمات حائر لا يفتد سبيلا. ولا يعرف طريقا
 بنصيب اصحاب الصيب وهو المطر الذي يصوب اي ينزل من علو
 الى سفلى. فشبه الهدى الذي هدى به عباده بالصيب لان القلوب
 تخي به حياة الارض بالمطر. ونصيب المنافقين من هذا المطر نصيب
 من لم يحصل له من الصيب الا الظلمات والرعد والبرق ولا نصيب له

نارها

فما ورا

فما ورا ذلك ما هو المقصود بالصيب من حياة البلاد والعباد والشجر
 والدواب وتلك الظلمات التي فيه وذلك الرعد والبرق مقصود لغيرة
 وهو وسيلة الى كمال الانتفاع بذلك الصيب. والجاهل لغيره
 جهله يقتصر على الاحساس بما في الصيب من ظلمة ورعد وبرق
 ولما ازم ذلك من برد شديد وتعطل مسافر عن سفره وصانع عن
 صنعته ولا بصيرة له تنفذ الى ما يؤول اليه امر ذلك الصيب من
 الحياة والنعيم العام. وهكذا شأن كل قاصر النظر ضعيف
 لا يجاوز نظره الامر المكروه الظاهر الى ما وراءه من كل محبوب
 وهذه حال اكثر الخلق الا من صححت بصيرته. فاذا راي ضعيف
 البصيرة ما في الجهاد من التعب والمشاق والتفرص لثلا في التهمة
 والجراحة الشديدة وسلامة التوام ومعاودة من يخاف معاداة
 التي اليها تسابق المتنافسون وفيها يتنافسون المتنافسون
 وكذا كثر من عزم على الحج الى البيت الحرام فلم يعلم من سفره ذلك الا مشقة
 السفر ومفارقة الاهل والوطن ومقابلة الشدائد وفراق المالوقا
 ولا يجاوز نظره وبصيرته اخر ذلك السفر وماله وعاقبته
 فانه لا يخرج اليه ولا يعزم عليه. وحال هؤلاء حال ضعيف البصيرة
 والايمان الذي يرمي في القرآن من الوعد والوعيد والاجر والنواهي
 والاوامر الشاقة على النفوس التي تفتطمعها عن رضاعها من تدري
 المالوقات والشهوات. والنظام على الصبي اصعب شئ واشق
 والناس كلهم صبيان العقول الا من بلغ ما بلغ الرجال العقلاء الا لبا
 وادرك الحق علما وعملا ومعرفة. فهو الذي ينظر الى ما وراء الصيب

وهذا

يقدم اليه لانه لم يشهد ما
 اكبر من العواقب للحج والعبادة
 والقابات صو

وما فيه من الرعد والبرق والصواعق ويعلم انه حياة الوجود **قال** الزمخشري
 والزمخشري هو صاحب التفسير المسمى بالكشاف وهو معتزلي
 القائل ان يقول شبه دين الاسلام بالصيب لان القلوب تخي به
 حياة الارض بالمطر وما يتعلق به من شبهة الكفار بالظلمات وما
 فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصب الكفرة من الا
 فزاع والبلايا والفتن من جهة اهل الاسلام من الصواعق **والمعنى**
 او كمثل ذي صيب والمراد كمثل قوم اخذتهم الساء على هذه الصفة
 فلقوا منها ما لقوا **قال** والصحيح الذي عليه علماء اهل البيان لا
 يخطونه ان المثليين جميعا من جهة التشيلات المركبة دون المفرقة لا
 يتكلف لواحد شيء بقدر شبهه به وهذا القول الفحل والمذهب
 الجدل ببيان ان العرب تأخذ به شيئا فرادى معزولا بعضه من بعض
 لم يأخذ هذه الحجة ذلك فتشبهها بنظائر ها كما جاء في القرآن حيث
 شبه كنيته حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت
 شيئا واحدا باخر مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم
 لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا **الفرض** تشبيه حال اليهود في جعلها
 بما معها من التوراة واياتها الباهرة بحال الحمار في جعلها بما يحمل من
 اسفار الحكمة وحمل ما سواها من الاحمال ولا يشعر به بذلك الا بما يعترفه
 فيه من الكد والتعب وكفره واضرب لهم مثل الحية الدنيا كحمار انزلنا
 من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح **و**
 المراد قلة بقاء همة الدنيا كقلة بقاء هذه النباتات فاما ان مراد
 تشبيه الافراد بالافراد غير منوط ببعضها ببعض وتصييرها شيئا واحدا

بعضها

بأجزاء

كذلك

قال

هو

واحد

واحد

كذلك لما وصف وقوع المنافقين في ضلالتهم وما خبطوا فيه من الحيرة
 والذهشة شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد من طيف ناره
 بعد ايقادها في ظلمة الليل وكذلك من اخذتم الساء في المسيلة
 المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق **فان قلت** آيتي
 المثليين ابلغ قلت الثاني لانه دل على فرط الحيرة وشدة الامر
 ونفعا عنه ولذا كذا آخر وهم يدرجون في مثل هذا من الاهل الى
 الاغلاظ **قلت** الناس في الهدى الذي بعث الله به رسوله
 صلى الله عليه وسلم اربعة اقسام قد اشتملت عليهم هذه الايات من
 اول السورة الى هنا **القسم** الاول من قبله ظاهرا باطنا وهم نوعا
 احدها اهل الفقه فيه واليهم والتعليم وهم الائمة الذين عقلوا عن
 الله كتابه ونهوا امراده وبلغوه الى الامة واستنبطوا سراره وكنوزة
 فهو كمثل الارض الطيبة التي قبلك الماء فانبتت الحلا والعشب
 الكثير فرعى الناس فيه ودرعت انعامهم واخذ من ذلك الغذاء والقوت
 والادواء وسائر ما يصلح لهم **النوع** الثاني حفظوه وضبطوه وبلغوا
 الفاظه الى الامة فحفظوا عليهم النصوص وليسوا من اهل الاستنباط
 والتفقه في سرائر الشارح **فهم** اهل حفظ وضبط لما سموه **والاول**
 اهل فهم وفقه واثارة كد فائنه وكنوزة وهذا النوع الثاني بمنزلة الارض
 التي اسكت الماء للناس فوردوه وشربوا منه وسقوا منه انعامهم
 وزرعوا به **فصل** القسم الثاني من رده باطنا وظاهرا وكفر به
 ولم يرفع به راسا وهو كذا ايضا نوعان احدهما عرفة وتيقن صحة
 دانه حق ولكنه حمله لكسر والكبر وحب الرياسة والمكدر والتقدم

Copyrighted material

بين قومه على حجة ودفعه بعد البصيرة واليقين . النوع الثاني اتباع
هؤلاء الذين يقولون هؤلاء ساداتنا وكبرائنا وهم اعلم منا بما
يقبلونه وما يريدونه ولنا اسوة بهم ولا نرغب بانفسنا عن انفسهم
ولو كان حقا لكانوا هم اهلنا واوحي بقبوله . وهو لا كالا نعام
يناقون حيث يسوقهم راعيهم وهم الذين قال الله فيهم اذ نبرأ الذين
اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتقوا منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم
الله اعمالهم حسرات ومامهم بخارجين من النار . وقال - نفاني
يوم تغلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسول . وقالوا ربنا انا اطعنا ساداتنا فبعلونا السبيل
ربنا انهم ضعيفون من العذاب والمعصية لعنا كبيرا . وقال - فيهم
واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا
فهل انتم مغفون عما نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا ناكل فيها
ان الله قد حكم بين العباد . وقال - فيهم هذا فلينذروه حليم
وعساق واخر من شكلة ازواج هذا فوج متفخم معكم لامر حبا بهم انهم
صالحوا النار قالوا بل انتم لامر حبا بكم انتم قد متموه لنا نبش القرار
اي سنتموه لنا وشرعتموه قلوبا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا في النار . فقال لهم لامر حبا بهم انهم صالحوا النار اي داخلوها
كما دخلناها وصقا سواهم كما تقاسيه . فاجابهم الاتباع
وقالوا بل انتم لامر حبا بكم انتم قد متموه لنا وفي الضمير قولان احدهما
انه ضمير الكثرة ودعوتنا اليه وحسنه لنا وقيل على قلتنا انه

فيهم

وقالوا ربنا انا اطعنا ساداتنا فبعلونا السبيل
ربنا انهم ضعيفون من العذاب والمعصية لعنا كبيرا . وقال - فيهم
واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا
فهل انتم مغفون عما نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا ناكل فيها
ان الله قد حكم بين العباد . وقال - فيهم هذا فلينذروه حليم
وعساق واخر من شكلة ازواج هذا فوج متفخم معكم لامر حبا بهم انهم
صالحوا النار قالوا بل انتم لامر حبا بكم انتم قد متموه لنا نبش القرار
اي سنتموه لنا وشرعتموه قلوبا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا
ضعفا في النار . فقال لهم لامر حبا بهم انهم صالحوا النار اي داخلوها
كما دخلناها وصقا سواهم كما تقاسيه . فاجابهم الاتباع
وقالوا بل انتم لامر حبا بكم انتم قد متموه لنا وفي الضمير قولان احدهما
انه ضمير الكثرة ودعوتنا اليه وحسنه لنا وقيل على قلتنا انه

ذرا

قول الامم ^{المتا} الذين يستندون الى المعصية على انفسهم شرعنا لنا تكذيب الرسل
وردد ما جاؤا به وانزلوا به من ربهم به وقد متمون اليه قد خلتهم
النار قبلنا نبش القرار اي نبش الاستقرار ونبش المنزل . والقول الثاني
ان الضمير في قوله انتم قد متموه لنا ضمير العذاب وصلي النار
والقولان متلازمان وهما حق . واما القايمون ربنا من قدم لنا
هذا فزده عذابا ضعفا في النار فيجوز ان يكون الاتباع دعوا
على ساداتهم وكبراءهم واعنتهم لاجل انهم حملوهم على حليم ودعوههم اليه
ويجوز ان يكونوا جميع اهل النار سالوا ربهم ان يزيد علم من سبق
لهم الشرك وتكذيب الرسل عذابا ضعفا وهم الشياطين **فصل**
التم الثالث الذين قبلوا ما جاء الرسل ظاهرا وحجودا وكفروا به **واعنوا به**
باطنا وهم المنافقون الذين ضرب لهم هذان المثالان بمسوقه الثاني
وبالصيب . وهم ايضا نوعان احدهما من ابصر ثم عمي واقر
ثم انكر واسم ثم كفر . فهو لا يروى اهل النفاق وساداتهم واعنتهم
ومثلهم كمثل الذي استوفد نارا ثم حصل بعد هاهنا الظلمة . **والنوع الثاني**
ضعفاء اهل البصائر الذين اغشى بصائرهم عنوة
البرق فكان يخطفها لضعفها وقوتها . واصتم اذا منهم صوت الرعد
فهم يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق ولا يقربون من
سماع القرآن والايان . بل يهربون منه يكون حالهم حال من سمع الرعد
الشديد فمن شدة خوفه منه يجعل اصابعه في اذنيه وهو في
حال كثير من خفافيش البصائر في كثير من نصوص الوحي اذا اوتردت
عليه مخالفة لما تلقاه عن اسلافه وذوي مذهبه ومن يحسن به الظن

زوم غا الاصل

بلغ

وراها مخالفة لما عنده منهم هرب من النصوص. وكره من سمعها آياها
 ولو امكنه لداذنه عند سماعها فيقول دعنا من هذه ولو قدر
 لعاقب من يقوله ويجذها ويتشرف بعلمها. فاذا ظهر له منها ما يوافق
 ما عنده مشى فيها وانطلق. واذا جاء بخلاف ما عنده اظلمت عليه
 فقام حائر لا يدري اين يذهب. ثم يفرض له التقليد وحسب الظن
 برؤسائه وسادته على اتباع ما قالوه دونها. ويقول الامسكين
 الحال هم اخبر بهاتي واعرف. فبنا الله الحجب وليس اهلها والذابون
 عنها والمستنصرون لها والمخالفون لاجلها اراؤا الرجال
 المتقدمون لها على ما خالفها اعرف بها ايضا ^{منهم} وتمرر اتبعته فلم كان
 من خالفها وعن لها عن البقيين. وزعم ان للهدى واليقين لا يستفاد منها
 وزعم انها ادلة لفظية لا تنفيذ شيئا من البقيين ولا يجوز ان يخرج
 بها على مسألة واحدة من مسائل التوحيد والصفاء وبسببها الظواهر
 تقليد ريسي ما خالفها القواطع العقلية. فلم كان هؤلاء احق بها
 وكان انصارها والذابون عنها والحافظون لها هم اعداها ومحا
 ربها. ولكن هذه سنة الله في اهل الباطل النهم يعادون الحق
 واهله وينسبونهم الى معاداته ومحاربة كالمرافضية الذين عاذوا
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته ونسبوا اتباعه واهل
 سنته الى معاداته ومعادات اهل بيته وما كانوا اولياءه ان اوليائه
 الا التتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون. والمقصود ان هؤلاء
 المنافقين منافق ائمة وسادة يدعون الى النار وقد مردوا على النفاق
 واتباعهم بمنزلة الانعام والبهائم فاولئك من نادقة مستبصرون

وهؤلاء

١٢
 وهؤلاء من نادقة مقلدون. ف هؤلاء اصناف بني آدم في العلم والدين
 لا تجاوز هذه السنة المسمومة الامم اظهر الكفر وابلحن الايمان
 كحال المستضعفين بين الكفار الذي تبين له الاسلام ولم تمكنه المجاهرة
 بخلاف قومه. ولم يزل هذا الضرب في الناس على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وبعده. وهؤلاء عكس المنافقين من كل وجه. وعلى هذا
 قالنا من آمن مؤمن ظاهر باطنا واما كافر ظاهر باطنا. واما
 مؤمن ظاهر كافر باطنا واما كافر ظاهر مؤمن باطنا. ^{وهو}
 والاقسام الاربعة قد اشتمل عليها الوجود وقد بين القرآن احكامها
 في الاقسام الثلاثة الاولى ظاهرة وقد اشتملت عليها اول سورة البقرة
 واما القسم الرابع فهو قوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء
 مؤمنات لم نقلوهم ان تطوهم فتصيبكم منهم معرة. ف هؤلاء كانوا
 يكتفون ايمانهم في قومهم ولا يتمكنون من اظهاره. ومن هؤلاء
 مؤمن ال فرعون الذي كان يكتم ايمانه. ومن هؤلاء النجاشي الذي
 صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان ملكا نصارى الحبشة
 وكان في الباطن مؤمنا. وقد قيل انه وامثاله من الذين عناهم الله عز
 وجل بقوله وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما انزل اليكم وما
 انزل اليهم خاشعين لله لا يشتركون بايات الله ثمنا قليلا. وقوله
 من اهل الكتاب امنة قائمة يقولون اياك الله انا والليل وهم يسجدون
 يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون المنكر ويسا
 رعون في الخيرات واولئك من الصالحين. فان هؤلاء ليس المراد بهم
 التمسك باليهودية والنصرانية بعد نبوت محمد صلى الله عليه وسلم

قطعاً فان هؤلاء قد شهد لهم بالكفر ووجب لهم النار ولا يثنى عليهم
 لهذا الشأن وليس المراد به من اهل الكتاب ودخل في جملة المؤمنين
 ويؤمن قومه. فان هؤلاء لا يطلق عليهم اسم اهل الكتاب بل باعتبار
 ما كانوا عليه وذلك الاعتبار قد زال بالاسلام واستحدثوا اسم المسلمين
 والمؤمنين. وانما يطلق الله سبحانه هذا الاسم على من هو باقى على دين
 في القرآن اهل الكتاب هذا المعروف لقوله تعالى يا اهل الكتاب لم تكفرون
 يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم يا اهل الكتاب لم
 تخافون في ابراهيم. وان الذين اتوا بالكتاب ليعلموا انه الحق من ربهم
 ونظائره **ولهذا** قال جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وانس
 ابن مالك والحسن وقتادة ان قوله تعالى وات من اهل الكتاب من
 يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم فانها نزلت في النجاشي
 وذكر ابن جرير في تفسيره من حديث ابي بكر الهذلي عن قتادة عن
 ابي السيب عن جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخرجوا فصولوا
 عما اخ لكم فصولي بنا فكتب اربع تكبيرات فقال النجاشي **صحة**
 فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علي بن ابي طالب لم يبرأ قط
 فانزل الله تبارك وتعالى وات من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما
 انزل اليكم الآية. **والمقصود** ان الاقسام الاربعة قد ذكرها
 الله في كتابه وبين احكامها في الدنيا واما ما في الآخرة **قد تبين**
 ان احداً الاقسام من اس ظاهراً وكفراً باطنياً وانهم نوعان رؤساء هم
 وساداتهم واتباعهم ومقلدوهم. وعلى هذا فاصحاب المثل الاول
 الناري شرهم اصحاب المثل الثاني المائي كما يدل السياق عليه

فقد بينا لهم

وقد يقال وهو اول ان المثليين لسائر الانواع وانهم قد جمعوا بين مقتضى
 المثل الاول من الانكار بعد الاقرار والحصول في الظلمات والنور
 وبين مقتضى المثل الثاني من ضعف البصيرة في القرآن وسد الاذان عند
 سماعه والاعراض عنهم فان المنافقين فيهم هذا وهذا **فصل**
 وقد يكون الغالب على فريقين منهم المثل الاول وعلى فريق المثل
 الثاني **فصل** وقد اشتملت هذين المثليين على حكم عظيمة
 منها ان المستضيئ بالنار مستضيئ بنور من جهة غيرة لانه قبل نفسه
 فاذا ذهب تلك النار بقي في ظلمة. وهكذا المنافق لما اقر بلسانه
 من غير اعتقاد ومحبة بقلبه وتصدىق جازم وكان مأمراً من النور
 كالمستعار. ومنها ان ضياء الناصح يحتاج في روايه الى مادة تحمله
 وتلك المادة للضياء بمنزلة غذاء الحيوان. وكذلك نور الايمان يحتاج
 الى مادة من العلم النافع والعمل الصالح يقوم به ويدوم بدوامها
 فاذا انقطعت مادة الايمان طفي كما كان يطفى النار بفراغ مادتها
 ومنها ان الظلمة نوعان ظلمة ستمرة لم يتقدمها نور وظلمة حادثة
 بعد النور وهي اشد الظلمتين واشدهما عاراً كانت حظه من ظلمة
 المنافق ظلمة بعد ضياء فثقلت حاله بحال المستوفد النار الذي حصل
 في الظلمة بعد الضوء. **واما** الكافر فهو في الظلمات لم يخرج منها قط
 ومنها ان في هذا المثل ايذاناً وتبييناً على حالهم في الآخرة
 وانهم يظهرون نوراً ظاهراً كما كان نورهم في الدنيا ظاهراً ثم يطفئ
 ذلك النور احوج ما كانوا اليه اذ لم يكن له مادة باقية تحمله ويبقوا في
 الظلمة على المحسرة لا يستطيعون العبور فانه لا يمكن احداً عبور الا بنور

ظلمة



ثابت يصحبه حتى يقطع الجسر فان لم يكن لذلك نور مادة من العلم
 النافع والعمل الصالح والاذن الله به اخرج ما يكون اليه صاحبه
 وظايق مثلهم في الدنيا بحالهم التي هم عليها في هذه الدار وبحالهم
 يوم القيامة عند ما تقسم الانوار دون الجسر. ويثبت نور المؤمنين
 ويطفى نور المنافقين. **ومن ههنا تعلم السر في قوله ذهب الله**
بنورهم ولم يقل ذهب الله نورهم فاذا اردت زيادة بيان والمضام
 فتأمل ما رواه مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله وقد سئل
 عن الورود فقال يحيى يوم القيامة فرقي الناس **قال**
 فتدعى الاسم باوثانها وما كانت تعبذ الاوّل فالاول ثم يا تينا تبارك ربنا
 وتعالى بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فنقول نتظر ربنا فيقول
 اناركم فنقول حتى ننظر اليك فيجلى لهم بفتحك **قال** فينطلق لهم
 ويتبعونه ويضي كل انسان منهم ساقا او مؤمنا نورا فيتبعونه **قال**
 وعلى جسر جهنم كلاب وحك ناخذ من شاء الله ثم يطفى نور المنافقين
 فحين ثم يجي المؤمنون فيجوز اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر
 سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كاحياء نجم في السماء ثم كذلك
 ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله
 وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بنية الجنة ويجعل اهل
 الجنة يرسون عليهم النار حتى ذكر باقي الحديث **قال** فتأمل قوله فينطلق
 ويتبعونه ويضي كل انسان منهم نور المؤمنين والوفاء **قال** ثم تأمل
 قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون **قال** وتأمل
 حالهم اذا طفيت انوارهم فيكونوا في الظلمة وقد ذهب المؤمنون في نور ايمانهم

ربنا

يتبعون ربنا

اجه

يتبعون ربهم عز وجل وتأمل قوله في حديث الشفاعة **يتبع كل**
 ما كانت تعبذ فيتبع كل شرك الله الذي كان يعبد. **والوحد**
 حقيق بان يشع الاله الحق الذي كل معبود سواه باطل. وتأمل
 قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وذكر هذه الآية في حديث الشفاعة
 في هذا الموضع وقوله في الحديث فيكشف عن ساقه. وهذه الاضافة
 تبين المراد بالكساف المذكور في الآية. وتأمل ذكر الاطلاق واتباعه
 سبحانه بعد هذا وذكر فيفتح لك بابا من اسرار التوحيد وفهم القرآن
 ومعاملة الله لاهل التوحيد الذين يعبدونه لم يشركوا به شيئا. **قال**
 هذه المعاملة التي عامل بمقابلتها اهل الشرك حيث ذهبت كل امة
 مع معبودها فانطلق بها واتبعته الى النار. وانطلق المعبود الحق
 ملائحته اوليائه وعابده فبحان الله رب العالمين الذي قرره
 عبود اهل التوحيد به في الدنيا والاخرة وقاموا الناس فيه اخرج
 ما كانوا اليهم. ومنها ان الشرا والاول متضمن لحصول الظلم التي
 هي الضلال والحيرة التي ضد هداها الهدى. والمثل الثاني متضمن لحصول
 الحق والذي ضد الامن فلا هدى ولا امن. والذين امنوا ولم
 يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون **قال** ايه عباس
 وغيره من السلف مثل هو لا ربي فاقم كمثل رجل امقدنا ربي ليلة
 مظلمة في مظلمة فاستدق ورأى ما حوله واتقى مما يخاف. فبينما هو
 كذلك اذا طفيت ناره فبقى في الظلمة خائفا متحيرا كذلك المنافقون
 باظهارهم كلمة الايمان آمنوا على اموالهم واولادهم وناحو المؤمنين
 ودارت بهم وقاسموهم الغنائم فذلك نورهم. فاذا ماتوا

عاد والى الظلمة والخوف **قال** مجاهد اضاءت النار لهم اقبالهم على
 المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى الشركين والضلالة
وقد فسر تلك الاضاءة وذهاب النور بانها في الدنيا وفست
 بالبرزخ وفست بيوم القيامة والصواب ان ذلك شأنهم في الدور
 الثلاثة فانهم لما كانوا في الدنيا جوزوا في البرزخ وفي القيامة
 مثل حالهم جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد فان المعاد
 يعود على العبد فيه ما كان حاصله في الدنيا **وهذا** يستقي يوم الجزاء
 فمن كان في هذه المحن ذوقا للاخرة اعمى واضل سبيلا ويزيد الله
 الذي اهدى واهدى ومن كان متوحشا مع الله بمعصيته اياه
 في هذه الدار فوحشته معه في البرزخ ويوم العاد اعظم واشد
 ومن قرئت به عينه في الدنيا قرئت عينه به يوم القيامة وعند
 الموت ويوم البعث يموت العبد على ما عاش عليه ويبعث على ما مات
 عليه ويعود عليه عمله بعينه فينعم به ظاهرا وباطنا فيرتبه من
 الفرح والسرور واللذة والبهجة والنعيم وقوة القلب واستبشاره
 وحياته واشراجه واعتباطه ما هو من افضل النعيم واجله واجيبه
 والمدة وهذا النعيم لطيف النفس وفرحة القلب وسروره وانشرجه
 واستبشاره **هذا** وينشأ له من اعماله ما تشبهه نفسه
 وتلك عينه من سائر المشتميات التي تشبهها الانفس وتلك
 الاعين ويكون تنوع تلك المشتميات وكما لها وبلغها مرتبة
 الحسن والموافقة بحسب كمال عمله ومناجته واخلاصه وبلغه مرتبة
 الاحسان في المحب تنوعه فمن تنوعت اعماله المرضية المحبوبة

في هذه الدار

في هذه الدار تنوعت الاقسام التي يلتذ بها في تلك الدار وتكثر له
 بحسب تكثر اعماله هناك وكان مزيدا بتنوعها والابتهاج بها **وهذا**
 والالتذاذ بنيلها هناك على حسب مزيد الاعمال وتنوعه فيها في هذه
 الدار **وقد** جعل الله سبحانه لكل عمل من الاعمال المحبوبة له والمسحوظة
 اثرا وجزا ولذة والمساخصة لا يشبه اثر الاخر وجزاؤه **وهذا**
 تنوعت لذات اهل الجنة والام اهل النار وتنوعت فيهما من الطيبات
 والعقوبات فليت لذة من ضرب في كل مرضاة الله بسهم واخذ منها بنصيب
 كلذة من انما ^{سنة} ونصيبه في نوع واحد منها ولا ألم من ضرب في كل
 بنصيب في مسخوط الله بنصيب وعقوبة كالم من ضرب بسهم واحد
 في مسخوطه **وقد** اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ان كمال ما يستمتع
 به من الطيبات في الاخرة بحسب كمال ما قابله من الاعمال في الدنيا **وهذا**
 فرأى قنونا من حشف معلنا في المسجد للصدقة فقال اني صاحب هذا
 باكل الحشف يوم القيامة **فاحش** بر ان جزاءه يكون من جنس عمله
 فيجزى على تلك الصدقة محشف من جنسها **وهذا** الباب
 ينحى لك ابوابا عظيمة من فهم المعاد وتفاوت الناس في احوالهم وما
 يجري فيه من الامور المتنوعة فمنها خفة حمل العبد على ظهره
 وثقله اذا قام من قبره فانه بحسب خفة ومزلة وثقله ان خف
 خف وان ثقل ثقل ومنها استظلاله بظل العرش او ضياءه
 المحر والشمس ان كان له من الاعمال الصالحة الخاصة والايمان بما يظله
 في هذه الدار من حر الشمس والمعاصي والظلم استظل هناك في ظل
 اعماله تحت عرش الرحمن وان كان ضاحيا هذا الدنيا في المخالفات

والهدى والجور ضحى هناك للحر الشديد . ومنها طول وقوفه في الوقوف
 ومثاقفه عليه وهو يته عليه ان طال وقوفه في الصلاة ليلاً ونهاراً
 لله وتحمل لاجله المشاق في مرضاته وطاعته خفف عليه الوقوف في
 ذلك اليوم وسهل عليه . وانه اثر الراحة هنا والدعة والبطالة والنعة
 طال عليه الوقوف هناك واشتدت مشاقه عليه **وقد** اشار تعالى
 الى ذلك في قوله انما نحن نزلنا الله عليك القرآن تنزيلاً فاصبر لحكم ربك
 ولا تطع منهم اثماً او كثوراً **واذكر اسم ربك بكثرة وسجدة** ومن السيل
 فاصبر له وسجدة ليلاً طويلاً ان هو لا يجبره العاجلة ويذره وراءهم
 يوماً ثقيلاً . فمن سجد لله ليلاً طويلاً لم يكن ذلك اليوم ثقيلاً عليه
 بل كان اخف شيء عليه . ومنها انه ثقل ميزانه هناك بحسب ثقل
 الحسب في هذه الدار بحسب مجر وكثرة الاعمال . وانما ثقل الميزان باتباع
 الحق والصبر عليه وبذلك اذا سئل ما خذه اذا بذل . كما قال
 الصديق في وصيته لمرضى الله عنهما **اعلم** ان الله هنا بالليل
 لا يقبله بالنهار وله حق بالنهار لا يقبله بالليل **واعلم** انه انما ثقلت
 موازين من ثقلت موازينه الا باتباعهم الحق وثقل ذلك عليهم ولا يستضيئ
 به غيره ولا يشي احد الا في نور نفسه ان كان له نور مشي في نوره **فهم**
 وان لم يكن له نور اصلاً لم ينفعه نور غيره **ولما** كان النافع في الدنيا
 قد حصل له نوراً ظاهراً غير مستمر ولا متصل بباطنه ولا له مادة من الاله
 اعطى في الآخرة نوراً ظاهراً لا مادة له . ثم يطفي عنه اخرج ما كان اليه
 ومنها ان مشيهم على الصراط في السرعة والبطي عكس سرعة سيرهم
 ببطيهم على صراط الله السقيم في الدنيا فاسرعهم سيراً هنا **اسرعهم**

بيان الحق

دأبوا هم هناك

والبدع

دأبوا هم هناك دأبوا هم هناك واشد هم ثباتاً على الصراط المستقيم هناك
 اشتهر هناك . ومن خطفته كلاب الشهوات والشبهات المضلة
 هنا خطفته الكلاب التي كانها شوك السعدان هناك . ويكون
 تأثير الكلاب الشهوات والشبهات والبدع فيه هنا . فواجب مسلم
 ومحمد وش مسلم ومحمد اي تقطع بالكلاب مكر دس في النار
 كما اثرت فيه تلك الكلاب في الدنيا جزاء وفاً وما ربك بظلام للعبيد
والمرقصود ان الله سبحانه وتعالى ضرب لعباده المثليين المائي
 والناري في سورة البقرة وفي سورة الرعد وفي سورة النور
 لما تضمنت المثاليين من الحياة والاضاعة **فالمؤمن** حي القلب مستنير
 والكافر والنافق ميت القلب مظلم . قال الله تعالى او من كان ميتاً
 فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس
 بخارج منها . وقال وما يستوى الاغنى والبصير ولا الظلمات ولا النور
 ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاغنى والاموات . **فجعل**
 من اهتدى لهدها واستنار بنوره بصيراً حياً في ظل بقية من حر الشبهات
 والضلال والبدع والشرك مستنيراً بنوره والاخر ميتاً بحر الكفر والشرك
 والضلال متفانياً في الظلمات . وقال تعالى وكذا ذكرنا حيناً اليك روحاً
 من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً لهدي
 به من نشاء من عبادنا **وقد** اختلف في مفسر الضمير من قوله
 ولكن جعلناه نوراً فاقيل هو الايمان لكونه اقرب للذكرين وقيل
 هو الكتاب فانه النور الذي هدى به عباده . قال **شبحنا** والصواب
 انه عائد على الروح المذكور في قوله تعالى وكذا ذكرنا حيناً اليك روحاً

والبدع

في العلم

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا لهدي به من ضلالة
 من عبادنا . فستحي روحه روحا لما يحصل به حياة القلوب والاولاد
 التي هي الحياة في الحقيقة . ومن عديمها فهو ميت الاحياء والحياة الابدية
 السموية في دار النعيم هي ثمرة حياة القلب بهذا الروح الذي اوحاه
 الى رسوله صلى الله عليه وسلم . فلهذا لم يحي به في الدنيا فهو في جهنم
 لا يموت فيها ولا يحيي . واعظم الناس حياة الثلاث دار الدنيا ودار
 البرزخ ودار الجزاء اعظمهم نصيبا من حياة هذا الروح . وسماه روحا
 في غير موضع من القرآن كقوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقي
 الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق . وقال تعالى
 ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان الله رواد
 لا اله الا انا فاتقون . وسماه نورا لما يحصل به من استنارة القلوب
 فاحياءتها وكما الروح لها تين الصفتين بالحياة والنور ولا سبيل
 اليهما الا على ايدي الرسل والاهتداء بما بعثوا به وتلقى العلم النافع والعمل
 الصالح من مشكائهم . والا فالروح مهيئة مظلمة . وان كان العبد
 مشار اليه بالزهد والفقه والفضيلة والكلام والبحوث . فاته الحياة
 الحقيقية والاستنارة بالروح الذي اوحاه الله الى رسوله وجعله نورا
 لهدي به من يشاء من عباده . ومراكم ذلك كله . فليس العلم كثرة النقل
 والبحث والكلام . ولكنه نور يميز به صحيح الاقوال من سيقمها وحققها من
 باطلها وما هو مشكاة نبوة ما هو من راي الرجال . ويميز النقد الذي
 عليه سكة المدينة النبوية . الذي لا يقبل الله ثمننا بجنه سواه . من النقد
 الذي جنك سخاوان وانوابه من الفلاسفة والجمهية والقرنات . وكل من اتخذ

في الروح

لنفسه

لنفسه سكة وضربا ونقد يروج به بين العالم . فخذ الايمان كل ما يروى
 لا يقبل الله في ثمن جنه شيئا منها بل ترد الى عامتها احوج ما يكون
 اليها . وتكون من الاعمال التي قدم الله عز وجل اليها فجعلها هباء
 منثورا . ولما جهمها نصيب واخر من قوله تعالى قل هل انبئكم بالا
 خسران اعمالا الذين ضل سعيهم في الحين الدنيا وهم يحسبون انهم
 يحسنون صنعا . وهذا حال ارباب الاعمال التي كانت لغير الله
 او على غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحال ارباب العلوم
 والادب التي لم ينشأوا من مشكاة النبوة . ولكن تلقوها عن زبالة
 اذهان الرجال وكناسة افكارهم . فاتبعوا اقوالهم وافكارهم واذ
 هانهم في تقرير اراء الرجال والانتصار للحجج وفلسف ما قالوه
 وبثه في المجالس والمحاضرات . واعرضوا عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
 صليا . ومن به مرق منهم بغير ادنى الثقة طلبا للفضيلة . واما
 تجريد اتباعه وتحكيمه . واستفراغ قوى النفس في طلبه وقهره .
 وعرض اراء الرجال عليه ومرد ما خالفه منها وقبول ما وافقه . ولا
 يلتفت الى شيء من ارائهم الا اذا اشرقت عليه شمس الحق وشهد لها
 بالحق **فهذا** امر لا تكاد ترى احدا اتخذ له نفسه به فضلا عن
 يكون احسنه ومطلوبه . وهذا الذي لا يخجوا سواه . فواو حمتا
 لعبد شقي في طلب العلم واستفرغ فيه قواه واستنفذ فيه اوقاته
 واثارها ما الناس فيه . والطريق بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مسدود . وقليه عن المرسل وتوحيد الانابة اليه والتوكل عليه
 والتمتع بحبه والسرور بقرينه مطرود ومصدود . قد طاف عمره كله

فكر

واقوالهم

على ابواب المذاهب فلم يفر الآبا حرة من الطالبي سبحانه الله
 ان هي الا فتنة اعلمت القلوب عن مواقع رشد ها . وحيرت العقول
 عن طرق قصد ها . تربي فيها الصغير . وهرم فيها الكبير .
 فظنق خفافيش الابصار . انما الغاية التي تسابق اليها
 المتسابقون . والنهاية التي تنافس اليها المتنافسون . وهيهنا
 اين الظلام من الضياء . واين الشرا من كواكب الجوزا . واين الحرور من الظل .
 واين طريق اصحاب اليمين من طريق اصحاب الشمال . واين القول
 الذي لم يضمن لنا عصمة قائله بدليل معلوم من النقل المصدق عن القائل
 المعصوم . واين العلم الذي سنده محمد بن عبد الله عن جبرئيل عن رب
 العالمين . الى الخرص الذي سنده شيوخ الضلال من الجهمية والمعتزلة
 وفلاسفة المشائين . بل اين الاراء التي اعلى درجاتها ان تكون عند
 الضرورة سايفة الآشاع . الى النصوص النبوية الواجب على كل مسلم
 تحكيمها والتخاكم اليها في موارد النزاع . واين الاراء التي لقي قائلها عن
 تقليده فيها وحذر . للنصوص التي فرض الله على كل عبد ان يهدي بها
 ويتبصر . اين الاقوال والاراء التي اذامات انصارها والقائمون لها
 فهي من جملة السموات . الى النصوص التي لا تزولا اذا زالت الارض والسموات
 ولقد استبان والله الصبح لمن له عيان ناظران . وبنين المرشد من النبي
 له له اذان واعيان . لكن عصفت على القلوب الهوية البدع و
 الشبهات والاراء المختلفة فاطفأت مصابيحها . وتحكمت فيها ايدي
 السموات فاغلقت ابواب رشد ها واضاعت مفايحها . وراى عليها
 كبرها وتقليد ها لاراء الرجال . فلم يجد كحقائق القرآن والسنة فيها منفذا

سقط

سقط

لعل
واين الشرا

لعل
والفاعل لها

دلت منها

وتمتكت منها اقسام الجمل والتخييط فلم ينتفع معها بصالح الغذاء . واعجبا
 جعلت غذاها من هذه الاراء التي لا تسمن ولا تغني من جوع . ولم
 تقبل الاغذا بكلام الله ونص نبويه الم شروع . واعجبا لها كيف اهدت
 في ظلم الاراء الى التمييز بين الخطا منها والصواب . وعجزت عن الاهتداء
 بمعالم الانوار وشارفها من الكتاب والسنة . فافرت بالمجهز عن تلقى
 الهدى والعلم من مشكاة النبوة والقران . ثم تلقته من راي فلان وراي فلان .
 سبحا . الله ما اذا حرم المعصون عن نصوص الوحي واقتباس الهدى
 من شكايتها ومن الكون والذخائر . وما اذا قام من حياة القلوب
 واستنارة البصائر . فبقوا باقوال استنبطتها معادى الاراء فكريا .
 وتقطعوا امرهم بينهم لاجلها زبرا . واوحى بعضهم الى بعض زخرف القول
 غرورا . فاتخذوا لاجل ذلك القران مجورا . درست معالم القران في قلوبهم
 فليسوا يرفعونها . ودثرت معا هذه عندهم فليسوا يعرفونها . ودقت
 اعلامه من ايديهم فليسوا يعرفونها . رافلت كواكبهم من افافهم فليسوا
 يبصرونها . وخفت شمس عند اجتماع ظلم ارأهم وعقد ها يشبونها .
 خلموا نصوص الوحي من سلطان الحقيقة وعزلوها عن ولاية اليقين .
 وشنوا عليها غارة التحريف بالتاويلات الباطلات فلا تزال تخرج عليها
 من جيو شرهم المخذولة كمين بعد كمين . نزلت عليهم نزول الضيف على
 قوم لثام فقايلوها بغير ما يليق بهما من الاجلال والاكرام . ونقلوها
 من بعيد ولكن بالرفع في صدور ها والاعجاز . وما لو امكن عندنا من عبور
 وان كان ولا بد فعلى سبيل المجاز . انزلوا النصوص منزلة الخليفة العاجز
 في هذه الامور . له السكة والخطبة وماله حكم نافذ واسلطان

Copyrighted material

لتكوا فيه والنهار مبصر ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس
 لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فاني توفكون
 كذالك يومئذ الذين كانوا بايات الله يحجذون الله الذي جعل لكم الارض
 قرارا والسماء بناء وصوركم فاصوركم وبرزقكم من الطيبات
 ذلكم الله ربكم فبما ركب الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه
 بمخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ومنما قوله تعالى الله الذي
 خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
 ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء
 الى الارض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ذلكم
 عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم **وتأمل** ما في هذه الايات
 من الرد على طوائف المعتولين والمشركيين فقوله خلق السموات والارض
 وما بينهما في ستة ايام يتضمن قول الملاحدة القائلين بقدم العالم وانه
 لم ينزل وان الله لم يخلقه بقدرته ومشيئته ومن اثبت منهم وجود الرب
 جعله لازما لذاته انه لا وابد كما هو قول ابن سينا والنصير الطوسي
 واتباعهما من الملاحدة المجاحدين لما اتفقت عليه الرسل والكتب وهذه
 هي العقول والفطر وقوله ثم استوى على العرش متضمن ابطل قول
 المعتلة الجهمية الذين يقولون ليس على العرش شيء سوى العدم وانه الله
 ليس مستويا على عرشه ولا يرفع اليه الايدي ولا يصعد اليه الحكم الطيب
 ولا يرفع السج اليه ولا يخرج برسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولا تخرج
 الملائكة والروح اليه ولا ينزل من عنده جبرئيل ولا غيره ولا ينزل الى سماء
 الدنيا ولا تخافه عبادة الملائكة وغيرهم من فوقهم ولا يراه المؤمنون

ابطل

غير مخلوق

هو كل ليلة

في الارض الاخرة

في الارض الاخرة عيانا بابصارهم من فوقهم ولا يجوز الاشارة اليه بالاصابع
 الى فوق كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم في اعظم مجامعهم في حجة الوداع **الرحمن**
 وجعل يرفع اصبعه الى السماء وينبئهم اليهم ويقول اللهم اشهد **قال** شيخ الاسلام
 وهذا كتاب الله من اوله الى اخره ستة مرسوله
 صلى الله عليه وسلم وعامة كلام الصحابة والتابعين وكلام سائر الائمة
 يسلمون بها هو نص ظاهر في انه سبحانه وتعالى فوق كل شيء وانه فوق العرش
 فوق السموات مستوعب عرشه مثل قوله اليه يصعد الحكم الطيب والعمل
 الصالح يرفعه وقوله اذ قال الله يا عيسى ابي متوفيك ورافعك الي ومطهرك
 وقوله تعالى بل يرفعه الله اليه وقوله ذي القابض تفرج الملائكة والروح اليه
 وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه وقوله يخافون
 ربهم من فوقهم وقوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
 الى السماء فسواهن سبع سموات وقوله ان ربكم الله الذي خلق السموات
 والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يفتي الليل النهار يطلمبه حشيشا
 والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الاله الخلق والامر ببارك الله رب
 العالمين وقوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
 ثم استوى على العرش يدبر الامر ما يشيئهم الامر بعد اذنه ذلكم الله ربكم
 فاعبدوه افلا تتذكرون وقد ذكر التوحيد في هذه الآية وقوله
 تفز بلا من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى وقوله
 وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا
 الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
 الرحمن فاسئل به خيرا وقوله هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما

Copy

في سنة ايام ثم اسوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يرفع فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون
بصير **وقوله** قد ذكر عموم علمه وعموم قدرته وعموم احاطته وعموم رؤيته
وقوله **واستمع** من في السماء ان يخفف بكم الارض فاذا هي تمور
امر استمع من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فتعلمون كيف نذير
وقوله **تفك** تنزل من حكيم حميد **وقوله** تنزل الكتاب من الله
العزيز الحكيم **وقوله** تعالى **وقل** فرعون يا هامان ابني صرحا
لعلي بلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى آله موسى راى لاطنه كاذبا
وكذا ذكر في فرعون سوء علمه وصدقه عن السبل وما كيد فرعون الا في
كتاب **قال** ابو الحسن الاشعري وقد احتج لهذه الآية على الجهمية
فالكذب فرعون موسى عليه السلام في قوله ان الله فوق السموات
وساى ان شاء الله حكاية كلامه بحر وقفه **وقال** الاحاديث فمنها
قصة المعراج فهي متواترة وتجاوز النبي صلى الله عليه وسلم السموات سماء
سماء حتى انتهى الى ربه تعالى فقربه وادناه وفرض عليه خمسين صلوة
فلم يزل يتردد بين موسى وبين ربه ينزل من عنده الى موسى فيسأله ثم
يرفع عليك فيجبره فيقول لم يرجع الى ربك فاسأله التخفيف فيصعد الى ربه
فيسأله التخفيف **وفي** الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده
فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي **وفي** لفظ آخر كتب في كتابه على نفسه
فهو موضوع عنده ان رحمتي تغلب غضبي وهو موضوع عنده على العرش
وفي لفظ مكتوب عنده على العرش **وهذه** الفاظ كلها في صحيح
الاحاديث

البحار في صحيح

البحاري وفي صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام
ولا ينبغي له ان ينام يخفض المسط ويرفعه ويرفع اليه عمل الليل قبل عمل
النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب النور لو كشفه لاحرق سحابت
رجهم ما انتهى اليه بصره من خلقه **وقال** في صحيحه جبريل
من صحبه حديث انس حديث الاسراء **وقال** فيه ثم علا به يعني جبريل
فوق ذلك بمالا يعلمه الا الله حتى جاوز سدرة المنتهى ودنى الجبارين
الجنة وتندى حتى كان قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه فيما اوحى اليه
حين صلاة كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبه موسى
فقال يا محمد ما ذا عهد اليك ربك قال عهد الي خسين صلاة كل يوم وليلة
فان استكلا تستطيع فارجع فلخفف عنك ربك وعنهم **فالتفت** النبي
صلى الله عليه وسلم كأنه يستشير في ذلك فاشار اليه جبريل ان نعم
ن شئت ففعل به الى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا
وذكر الحديث **وفي** الصحيحين عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
ويحتمون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يرجعون الذين باتوا فيكم فيسألهم
ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون
واتيناهم وهم يصلون **ولما** حكم سعد بن معاذ في بني قريظة بان
تقتل مقاتلتهم وتبني ذريتهم وتغنيهم اسرا لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة ارفعة **وفي** لفظ من فوق سبع
سموات **واصل** الفتنة في الصحيحين وهذه السياق لحداب اسحق

الى جبريل

في المنزلي وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد قال بعث علي بن أبي طالب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية في أديم مقروظا لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين أربعة بين عبيته والأقرع ابن حابس ومزيد الخيل والرابع أما علقمة وأما عامر بن الطفيل فقال رجل من أصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تاتونني وأنا اسير في السماء يا بني خبر السما وسما وصبا
وفي صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي قال لظفت جارية لي فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي فقلت يا رسول الله افلا اعتقها قال بلى اثنيتي بها قال ففخت بها الرسول صلى الله عليه وسلم فقال لها ايها الله فقالت في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها انما مؤمنه **وفي صحيح البخاري** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب تنخر على امرؤا ج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات
وفي سنن أبي داود من حديث جبير بن مطعم قال جاء اعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فهكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال استسق لنا ربك فاننا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله فما زال يستج حتى عرف ذلك في وجهه اصحابه **فقال** ويجد ان تدري ما الله ان شانه اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على احد من خلقه **سبحان الله** انه لفوق عرشه على سمواته وانه عليه طهكذا انه ليضط به اطيظ الرجل بالراك **وفي سنن أبي داود** ايضا وسند الامام احمد من حديث العباس

ابن عبد المطلب

ابن عبد المطلب قال كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال ما تشتمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة واما ثنتان او ثلاث وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك بينهما حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة بحر بين اسفله ما علاه مثل ما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية او عاشر بينين اظلا فيهم وركبهم مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهم العرش اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء ثم الله عز وجل فوق ذلك زاد احد وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني آدم
وفي سنن أبي داود ايضا عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم واشتكى اخ له فليقل ربنا الله المذي في السماء تقدر سماكنا مذك في السماء والارض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض انت رب الطيبين اغفر لنا حوبنا وخطايانا وانزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفاءك على هذا الوجه فيبر **وفي سنن الامام احمد** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية العجمية فقال يا رسول الله ان علي رقبة مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فاشارت باصبعها السبابة الى السماء فقال لها من انا فاشارت باصبعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى السماء اي انت رسول الله فقال اعتقها **وفي جامع الترمذي** عن عبد الله بن عمر بن العاص

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا
 من في الارض يرحمكم من في السماء قال الترمذي حديث حسن صحيح
وفي جامع الترمذي ايضا عن عمر بن حصين قال قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يبيكم يقبذ اليوم لها قال ابي سبعة . ستة في الارض وواحد
 في السماء قال فاتي فقد لرغبته ورغبته قال الذي في السماء
 قال يا حصين اما انك لو اسلت علكك كلمتين ينتعاك قال فلما
 اسلم حصين قال يا رسول الله علمني الكلمتين اللتين وعدتني قال
 قل اللهم الهي رشدي واعذني من شر نفسي **وفي** صحيح مسلم
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي
 بيده ما من رجل يدعوا امراته الى فراشها فتأبى عليه الا كان الذي في
 السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها **وفي** روى الشافعي في مسنده
 من حديث انساب ما كان قال اني جبرئيل بمراة بيضاء نكتة
 سوداء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما هذه قال هذه الجمعة فضلت بها وآمنتك فالتاس فيها لكم تبع
 اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها
 مؤمن يدعوا الله بخير الا استجب له وهو عندنا يوم المزيدي فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل وما يوم المزيدي . فقال
 ان ديك اتخذ واديا في الجنة اتيه فيه كتيب من مسك فاذا كان يوم
 الجمعة انزل الله تبارك وتعالى من شاء من ملائكة وحوله متابعون
 عليها مقاعد للنبيين . وحف تلك بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت
 والنزير جدد عليها الشهداء والصديقين فجلسوا من وراءهم

بلغ

بلغ

عاشقوا الله

على تلك الكتيب فيقول الله عز وجل انار بكم قد صدقتموا وعدي فاسلوا
 اعطاكم فيقولون ربنا انشكركم فيقول قد رضيت عنكم
 ولكم ما تمنيتم واديت مزيد فمصر يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم ربهم
 من الخير وهو اليوم الذي فيه استوى ربك تبارك وتعالى على العرش
 وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة . **وفي** الحديث عدة طرق
 جمعها ابو بكر ابن ابي داود في جز **وفي** مسند ابن ماجه من حديث
 جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بينما اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب
 تبارك وتعالى قد اشراف عليهم من فوقهم **وفي** السلام عليكم يا اهل الجنة
 وذلك قوله تعالى سلام قول الله رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون
 اليه فلا يلتفتون لشي من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى
 يحجب عنهم ويسفي نوره وبركته عليهم في ديارهم **وفي** الصحيح
 من حديث ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من تصدق بعدل ثمرة من كب طيب ولا يصعد الى الله
 الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يريها لصاحبها كما يري ابي احدكم
 فلو حتى تكون مثل الجبل **وفي** صحيح ابن حبان عن ابي عثمان النهدي
 عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم يحبكم
 يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردعهما صغرا . وروى ابن وهب
 قال اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن زهرة بن معبد عن ابن عمر اخبره انه
 سمع عتبة ابن عامر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوحا فاحسن
 وضوءة ثم رفع نظره الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

ان

ران محمد بن عبد الله ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء
وفي حديث الشفاعة الطويل عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال فادخل علي زني تبارك وتعالى وهو على عرشه وذكر الحديث **وفي**
 بعض الفاظ البخاري في صحيحه فاستاذن علي زني تبارك وتعالى في داره
 نبواذنه لي عليه **قال** عبد الحق في الجمع بين الصحيحين هكذا
 قال في دارة في المواضع الثلاثة يريد مواضع الشفاعة الثلاثة التي
 يسجد فيها ثم يرفع راسه **وروي** يحيى بن سعيد الاسوي في مغازيه
 عن طريق محمد بن اسحاق قال خرج عبد اسود لبعض اهل خيبر حتى جاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه من هذا الرجل قالوا
 رسول الله الذي جاء من عند الله قال الذي في السماء قالوا نعم **قال**
 انت رسول الله قال نعم قال الذي في السماء قال نعم **قام** رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالشهادة فتشهد فقام حتى استشهد **وروي**
 ابن عمير الكندي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث
 عن ربه عز وجل فقال وعزتي وجلالي وارفعني فوق عرشه ما من اهل
 قرية ولا بيت ولا رجل يباديه كما نزلت علي معصيتي فتمولوا عنها الى ما احببت
 من طاعتني الا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي الى ما يحبون من رحمتي
 رواه ابن ابي شيبة في كتاب العرش **وابو احمد** العسال في كتاب المعرفة
 وصح عن ابي هريرة ما ساد مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لله ملائكة سارة ينصبون بحاسن الذكر فاذا وجدوا الجلس ذكر
 جلسوا معهم فاذا تفرقوا سعدوا الى ربهم **واصل** الحديث في صحيح
 مسلم **ولفظه** فاذا تفرقوا سعدوا الى السماء فيسألهم الله عز وجل

وهو اعلم بهم ما بين جستم الحديث **وذكر** الدارقطني في كتاب نزول الرب
 عز وجل كل ليلة الى سماء الدنيا من حديث عبادة ابن الصامت قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله كل ليلة الى سماء الدنيا حين
 يبقي ثلث الليل الآخر **فيقول** الا عبد من عبادي يدعوني فاستجب له
 الا ظالم لنفسه يدعوني فانكمه فيكون كذلك الى مطلع الصبح ويقول اعل كرسيه
 وعمر **جابر بن سليم** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 رجلا كان من قبلكم لبس بردين فتبختر فنظر اليه من فوق عرشه فمقتته
 فامر الارض فاخذته فهو يجادل فيها مرداه الدارمي **وعن** سهل
 ابن بكار احد شيوخ البخاري وله شاهد في صحيح البخاري من حديث ابي
 هريرة عن عمر بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا
 البشري يا بني نعيم قالوا قد بشرتنا فاعطنا قال اقبلوا البشري يا اهل اليمن
 اذ لم تقبلها بنو نعيم قالوا قد بشرتنا فاعطنا قال اقبلوا البشري يا اهل اليمن
 فقال كان على العرش وكان قبل كل شيء وكتب في اللوح كل شيء يكون
 حديث صحيح اصله في صحيح البخاري **وروي** التلخيص في كتاب السنة باسناد
 صحيح على شرط البخاري عن قتادة ابن النعمان قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغ الله من الخلق استوى على عرشه **قال**
 وفي قصة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لعلي اذا نامت فقل لي انت رابع عباس يصيب السماء
 وجبرئيل ثانيا وكنتي في ثلاثة اواب جدد وصنوني في السجود
 فامر من يصلي علي الرب عز وجل من فوق عرشه **وقد روي** في حديث
 خطبة علي لفاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استاذنها قالت يا ابا

ثم يخرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلانة فيقال لا رجيا
بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانك لا تفتح لك
ابواب السماء فترسل الى السماء فتصير الى القبر وروى الامام احمد
ايضا في مسنده من حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانهتمينا الى القبر ولما اتينا
فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلنا حوله كان على رؤوسنا الطير
وفي يده عود ينكت به الارض في رفع راسه فقال استعيزوا بالله من عذاب
القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انتطاق من
الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوه
هم الشمس منهم كفن من الكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا
منه مد البصر ثم يحيي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتهنا
النفس الطيبة اخرجي الى منفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسبل
كما تسبل القطرة من في السقا فياخذها فاذا اخذها لم يدعها في
بودة طرفه عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك
الحنوط ويخرج منها كاطب نحة مسك وجدت على وجه الارض قال
فيصعدوا بها فلا يمران بها على ملائكة الا قالوا ما هذه الروح
الطيبة فيقولون فلانة ابن فلان باحسن اسمائه التي كانتا يسمونه بها
في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحوا له ويشيعه من كل
سماة مقر بها الى السماء التي يليها حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة
فيقول تبارك وتعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى الارض
فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى

فانقذوا

قال فتعاد روحه في جسده فياتي به ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك
فيقول ربني الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان
له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له
وما علمك به فيقول كنا به قاصمت به وصدقت فينادي مناد من السماء
ان صدق عهدي فانزله من الجنة والبره من الجنة وانقذوا له
ما بال الجنة قال فياتي به من روحها وطيبها وينسج له في قبره متبركة
قال **ويا ايها الرجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح** فيقول
ابشر بالذي يسرك فمما يرمك الذي كنت توعد فيقول له من انت
فوجهك الوجه الذي يبشر بالخير فيقول انا عمرك الصالح فيقول رب
اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي وذكر الحديث وهو حديث صحيح
صححه جماعة من الحفاظ وقال عثمان ابن سعيد الدارمي الامام الحافظ
احد ائمة الاسلام حدثنا موسى بن اساعيل ثنا حماد وهو ابن سلمة
ثنا عطاء ابن السائب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما اسري بي مررت برائحة طيبة فقلت يا جبريل
ما هذه الرائحة الطيبة فقال هذه رائحة ماشطة ابنت فرعون واو
لادها كانت تشطرها فوق الشط من يدها فقال **بسم الله**
فقلت ابنته اين قالت لا ولكن ربني الله وربتك ايها فقالت اخبر بذلك
اي فقلت نعم فاخبرته فدعني بها فقال من ربك هل رب غيري
قلت رب ربك الله الذي في السماء فامر ببقرة من غناس فاحميت
ثم دعني بها وبولدها فالتقاها فيها وساق الحديث بطوله
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ملك الموت

قوات

يا أيها الناس عيانا فاني موسى فليطهره فذهب بعينه فخرج الى ربه فقال بعثني
الى موسى فليطهرني فذهب بعيني فلو لا كرامته عليك لشقتك عليه
قالا ارجع الى عبدك فقل له فليضع يده على متن ثور فله بكل شعرة وارت
كفه سنة يعيشها فاتاه فبلغه ما امره به فقال ما بعد ذلك قال الموت
قال الآن نسمة شمة قبض روحه فيها وردد الله على ملك الموت بصورة
هذا صحيح اصله وشاهدة في الصحيحين. وقال ايضا ثنا ابو هشام
الرافعي ثنا اسحاق بن سليمان نا ابو جعفر الرازي عن غاصم بن جعدة
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
التقي ابراهيم في النار قال اللهم انت في السماء واحد وانا في الارض واحد
اعبدك **وعن** ابن مسعود يرفع عجب من ملكين فزلا يلتمسا عبدا
في مصلي كان يصلي فيه فلم يجداه فرجعا الى الله تبارك وتعالى فقالا
يا ربنا عبدك فلا ناكنا نكتب له من العمل فوجدناه قد حبسه في حبالك
فقال اكتبوا العبد عليه الذي كان يعمل مرواه ابن ابي الدنيا وله شاهد
في البخاري **وفي** حديث عبد الله بن انيس الانصاري رحل اليه جابر من
المدينة الى مصر حتى سمعه منه. وقال له بلغني انك تحدث بحديث في القضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمر اشهدا وليس احده احفظ منك
قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبعثكم يوم القيامة
حناة عراة غولاهما ثم يحجمهم ثم ينادي وهو قائم على عرشه وذكر الحديث
احتج به ائمة السنة الامام احمد بن حنبل وغيره. وروى الحارث بن
ابي اسامة في مسنده من حديث عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن
معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليكره في السماء

ان خطا

ولا تمارض

ان خطا ابو بكر في الارض بين الحديث وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم لم
في حديث الرد يا اصببت بعضا واخطأت بعضا لوجهين احدهما
ان الله سبحانه وتعالى يكره تخطية غيره من احاد الامة له لا تخطية الرسول
في امر ما فان الحق والصواب مع الرسول قطعا بخلاف غيره من الامة
فانه اذا اخطأ الصديق لم يتحقق ان الصواب معه بل ما تنازع الصديق
وغيره في امر الا وكان الصواب مع الصديق. الثاني ان التخطية هنا
نسبة الى الخطا الذي هو الاثم كقوله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا
لا من الخطا الذي هو الاثم ضد التمسد والله اعلم. وروى ابو نعيم
من حديث شعبة عن الحكم بن عجلان عن ابي عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد يشرف على حاجة من حاجة الدنيا فيذكر
الله تعالى من فوق سبع سموات فيقول يا ملائكتي عبدني هذا قد اشرف
على حاجة من حاجة الدنيا فان فتحتم له ففتحتم له بابا من ابواب النار
ولكن ازرووها عنه فيصبح العبد عاصيا على انا لله فيقول هو دهاني من
سبقتني وما هي الا رحمة رحمة الله بها **وفي** مسند الامام احمد من حديث
احماتة ابن زيد رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله لمر ان تصوم شهرا
من الشهر ما تصوم من شعبان قال ذاك شهر يفضل الناس عنه بيت
رجب ورمضان وهو شهر ترفع الاعمال فيه الى رب العالمين عز وجل
فاحت ان يرفع عملي وانا صائم. **وفي** مسند ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبد
ابن سليمان عن ابي حنبل عن جيب بن ابي ثابت ان حسان بن ثابت
انشد النبي صلى الله عليه وسلم فقال
شهدت باذن الله ان محمدا رسول الذي فوق السموات من على

وان ابا محبي ويحيى كلاهما **له عمل من ربه مقبل**
وان اخا الاحقا اذ قام فيهم **يقول بذات الله فيهم ويعدل**
وقال شيخ الاسلام اخبرنا علي بن بشره نايب منة ناخبة
ابن سليمان ثنا البصري ثنا ابو بكر بن عياش عن ابي سعيد البقال
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فسألوه عن خلق السموات والارض فذكر حده بشا طويلا قال ثم
خاض يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا اصبت يا محمد لو انتمت ثم
استراح فغضب غضبا شديدا فنزل ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وما مستان لغوب **في** **في** **في**
فصل في اخذنا عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتابعين والائمة الاربعة
وعنه من ذلك **قولنا ابو بكر السدي رضي الله عنه** قال ابو بكر بن ابي
شيبه ثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر ايها الناس ان كان
حكم الله الذي تعبدون فان الحكم قد مات وان كان الحكم الذي
في السماء فان الحكم لم يمت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الارسل حتى ختم الآية **وقال** البخاري في تاريخه قال محمد بن فضيل
ابن عمار عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل ابو بكر عليه وقبل جبهته وقال يا اي انت وامي طبت
حيا وميتا وقال من كان بعد محمد فان محمد قد مات ومن كان بعد الله الذي
في السماء فان الله حي لا يموت **وفي** صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد الساعدي

ان الله صلاته

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم
فحانت صلاة فجاؤا المؤذن الى ابي بكر فذكر الحديث وفيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشار الى ابي بكر ان امك مكانك فرفع ابو بكر
يداه على ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استأخر فذكره
من ذكر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال اسماعيل بن قيس لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيره
فقالوا يا امير المؤمنين لو ركبت برذونا ليلناك عظام الناس ووجوه
هم فقال عمر لا اراكم ههنا ان الايام من ههنا واثار بيده النساء
وذكر ابو نعيم باسناد عنه ويلى لريان الارض من ديان النساء
يدم بلقونه الامن امر بالعدل وقضى بالحق ولم يقض على هوى القرابة
ولا على رعب ولا على وهب وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه **وقال**
ابو ايوب غيبة ما اكلت من طعام الا اكلته في حق الله ورسوله **وقال**
عليه السلام **عن** عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عن ابي اسماعيل
ثنا جري بن حازم قال سمعت ابا يزيد المدني قال لقيت امرأة عمر
يقال لها خولة بنت ثعلبة وهو يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها
ودنى منها واصفى لها راسه حتى قضى حاجتها وانصرفت فقال له رجل
يا امير المؤمنين جئت رجلا من قرش على هذه العجوز قال وبذلك
تدري من هذه قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع
سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرفت
حتى تقضي حاجتها الا ان تحضر في صلاة فاصليها ثم ارجع اليها حتى تقضي
حاجتها **وقال** خليل بن دعلج عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب الى المسجد

قول خليل

ومعه جارود العبد ي فاذا امرأة برزء على ظهر الطريق فسلم عليها
 عمر فودت عليه السلام وقالت ايها يا عمر عهدتك وانت تستقي عميرا
 في سوق عكاظ تزغ الصبيان بعصاك فلم تذهب الايام حتى شئت عمر
 ولم تذهب الايام حتى شئت امير المؤمنين فائق الله في الرعية **هـ** واعلم
 ان من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الموت
 فقال لجارود اكثر من ايها المرأة على امير المؤمنين فقال دعها اما تعرفها
 هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات
 فمراحم ان يستمع لها **قال** ابن عبد البر وحنة ثامن وجوه عمر
 ابن الخطاب انه خرج ومعه الناس فمر بمجوز فاستوقفته فوقف لها
 وجعل يحذنها وحنة ثمة فقال رجل يا امير المؤمنين خبت الناس على
 هذه المجوز فقال ويلك تدري من هذه هذه امرأة سمع الله شكاها
 من فوق سبع سموات فذكر الحديث **قول عبد الله ابن رواحة** قال
 ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب روي عن وجه صحاح ان عبد الله ابن
 رواحة مشى الى امته له فنهاها فرأته امرأته فلامته فجدها فقالت ان
 صادق فافترأ القرآن فان احب لا يقرأ فقال
 شهدت بان وعد الله حق **١** وان النار مئوس الكافرينا
 وان العرش فوق الماء طاف **٢** وفوق العرش رب العالمينا
 وتحمل ملائكة شداد **٣** ملائكة الاله مستو مينا
 فقالت امنت بالله وكذبت عيني وكانت لا تحفظ القرآن
٤ **قول عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه** **٥**
قال الدارمي حدثنا موسي بن اسحاق عن حماد يعني ابن سلمة عن عاصم

عن زرعة ابن سمود قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة
 عام وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي
 مسيرة خمسمائة عام. وبين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء
 والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. وروى الاغثن عن خزيمة
 عنه ان العبد ليهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى اذا تيسر له نظر اليه
 من فوق سبع سموات تقول الملك اصرفه فيصرفه عنه **هـ**
قول عبد الله ابن عباس رضي الله عنه **هـ**
 ذكر احمد ابن حنبل في كتاب السنة من حديث سعيد ابن جبير عنه قال تفكروا
 في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله وان بين السموات السبع الى كرسيه
 سبعة انوار وهو فوق ذلك **وفي** مسند الحسن ابن سفيان وكتاب عثمان
 ابن سعيد الدارمي من حديث عبد الله ابن مليكة انه حدثه زكوان قال
 استاذن ابن عباس علي عائشة وهي توت فقال لها كتبت احب نساء رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الاطيبا
 وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بهما الروح الامين فاصبح
 ليس سجدا مساجدا لله يذكر فيه الا وهي تنزل فيه اثناء الليل وانا انهار
وذكر الطبري في شرح السنة من حديث سفيان عن ابي هاشم عن حماد
 قال قيل لابن عباس ان انا ما يكذبون بالقدر قال يكذبون بالكتاب
 لانه اخذت بشعرهم لارضونه ان الله كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا
 فخلق الخلق فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وانما يجري الناس على اس
 قد فرغ منه **وقال** اسحق ابن راهوية ثنا ابراهيم ابن الحكم ابن ابان عن ابيه
 عن عكرمة في قوله تعالى ثم لا تبينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم

يقولون

بلغ

وعن ثمالهم قال ابن عباس لم يستطع ان يقول من فوقهم علم الله من فوقهم

قول عائشة رضي الله عنها

قال الدارمي حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا جويرية بن أسماء قال سمعت نافعاً يقول قالت عائشة وایم الله اني لا خشى لو كنت احب قتله لقتلته يعني عثمان وقد علم الله فوق عرشه اني لم احب قتله
قول زینب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها
ثبت في الصحيحين من حديث انس قال كانت زينب تخرج على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجك اها ليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وفي لفظ لغيرها كانت تقول زوجي كذا من فوق عرشه كان جبريل السفي بذكره واثبتته رواه العسأل

قول ابي امامة الباهلي رضي الله عنه

قال لما لعن الله ابليس اخرجته من سمواته واخره قال رب اخزني ولعنني وطر دني عن سمواتك وجوارك وعزتك لا تخون خلقك ما دامت الارواح في اجسادهم فاجابه الرب تبارك وتعالى فقال بعزتي وجلالي وارفعني على عرش ذي الانبياء اذنب حتى سلا السماء والارض ثم لسر خطايا يبق من عمرة الا نفس واحدة فندم على ذنوبه لغفرتها وبذلك شيأته كلها حسنات وقد روي هذا المتن من فروع دلفظه وعزتي وجلالي وارفعني لواء عهدي وذكره ورواه ابن الهيثم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك لا ابرح اغوي عبادك ما دلت ارواحهم في اجسادهم فقال وعزتي وجلالي وارفعني لا مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني

قول الصحابة كلهم

قال يحيى بن سعيد الاموي في معاريفه ثنا البخاري عن ابن اسحاق قال حدثني يزيد بن سنان عن سعيد بن الاجرد الكندي عن المضرب بن قيس الكندي عن عدي بن عمير قال خرجت مهاجراً الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصته طويلة وقال فيها فاذا هو وسامعه يسجدون على وجوههم ويذبحون ان الله هم في السما فاسكت و تبعته

ذكر قول التابعين

قال علي بن الاقرق كان مسروق اذا حدث عن عائشة قال حدثني الصديق بن الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات

قول عكرمة

قال سلة ابن شيب ثنا ابراهيم بن الحكم قال حدثني ابي عن عكرمة قال بينما رجل مستلق على سطة في الجنة فقال في نفسه لم يحرك شفثه لوان الله يا ذنبي لزرعت في الجنة فلم يعلم الا الملائكة على ابواب الجنة قابضين على الكفهم فيقولون سلام عليك فاستوى قاعداً فقالوا له يقول لك ربك تمت شيأ في نفسك قد علمته وقد بعث معنا هذا البذر يقول لك ابذر فالتى بينا وشملاً وبين يديه ومن خلفه فخرج اثنا الجبال على ما كان تنى ويزاد فقال له الرب من فوق عرشه كل بالبن ادم فان ابن ادم لا يشبع **قول قتادة** قال الدارمي حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابو هلال ثنا قتادة قال قلت لابي اسرايل يا رب انت في السماء ونحن في الارض فكيف لنا لتعرف مرضاك وغضبك قال اذا مرضت عليكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استعملت عليكم اشراركم

سورة

قول سليمان النبي

قال ابن خيثمة في تاريخه حدثنا هارون بن معروف قال قال لاضرع عن صدقة النبي عن سليمان النبي قال لو شئت ابراهيم الله لقلت في السماء

قول كعب الاحبار

قال الليث بن سعد حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال ان ابي زيد بن اسلم حدثني عن عطاء بن يسار قال قال رجل كعب اهو في نفر فقال يا ابا اسحق حدثني عن الجبار فاعظم القوم قوله فقال كعب دعوا الرجل فان كان جاهلا تعلم وان كان عالما ازداد علما ثم قال كعب اخبرك ان الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم جعل بين كل سماء كما بين السماء والارض وكثفهن مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه فوقة وقال نعيم بن حجاج ثنا ابو صفوان الاموي عن يونس بن

يزيد عن الزهري عن سعيد بن السيب عن كعب قال قال الله تعالى في النور انا الله فوق عبادي لا يخفى علي شيء من اعمالهم اغفر لهم شئت منهم بمغفرتي واعاقب من شئت منهم بعقابي

قول مقاتل

ذكر البيهقي في الاسماء والصفات عن بكر بن معروف عن مقاتل بلفظنا والله اعلم في قوله عز وجل هو الاول والاخر والظاهر والباطن الاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء والظاهر فوق كل شيء والباطن اقرب من كل شيء وانما نفي القرب بعلمه وقد مرته وهو فوق عرشه وهو بكل شيء عليم وهذا الاسناد عنه في قوله الا هو معهم بعلمه وذلك قوله ان الله بكل شيء عليم فيعلم نجواهم ويسمع كلامهم ثم يبينهم يوم القيامة بكل شيء وهو فوق عرشه وعلمه معهم

وعنه في تاريخه

قوله الفخار

قول الفخار روى بكر بن معروف عن مقاتل بن حيان عنه ما يكون من نحو ثلاثة اهورا بهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال هو الله عز وجل على العرش وعلمه معهم

قول التابعين جيلة

روى البيهقي باسناد صحيح الى الاوزاعي قال كنا والتابعون متوافقين نقول ان الله جل ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة

قول شيخ الاسلام

وانما قال الاوزاعي هذا بعد ظهورهم المشركون الله فوق عرشه والثاني لعفاته ليعرف الناس ان مذهب السلف كان بخلاف قوله وقال ابو عمر ابن عبد البر في التمهيد علماء الصحابة والتابعون الذين حمل عنهم التاويل قالوا في تاويل قوله ما يكون من نحو ثلاثة اهورا بهم هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك

قول الحسن

روى ابو بكر الهارثي عن الحسن قال ليس شيء عند ربك من الخلق اقرب اليه من اسرافيل وبين رتبة سبعة حجب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام واسرافيل دونه هؤلاء وراسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم السابعة

قول مالك ابن دينار

ذكر ابو العباس السراج ثنا عبد الله بن ابي زياد وهارون قال ثنا يسار قال ثنا جعفر قال سمعت مالكا ابن دينار يقول ان الصدقة يمين اذا قرئ عليهم القرآن طرب قلوبهم الى الاخرة ثم يقول خذوا فيقرؤن فيقول كمال قول الصادق من فوق عرشه وكان مالكا ابن دينار وغيره من السلف يذكرون هذا الاثر ابن ادم خير من اليك نازك وشرك بعصدي

سمعه

Copyrighted material

يعلى صحيح

والتعب اليك بالنعم وتسبقه من الي بالعاصي ولا يزال ملك كريم قد عرج الي منك بعمل

قول ربيعة ابن ابى عبد الرحمن

شيخ مالك ابن انس

قال يحيى ابن آدم عن ابيه عن ابن عيينة قال سئل ربيعة عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال الاستوى غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق
قول عبد الله ابن الكواكب ذكر الحافظ ابو الفاسم ابن عساكر في تاريخه عن هشام ابن سعيد قال قدم عبد الله ابن الكواكب على معاوية فقال له اخبرني عن اهل البصرة قال يقولون معاوية بن سفيان
قال فاخبرني عن اهل الكوفة قال انظر الناس في صفيهم وادفعه في كبيرة
قال فاخبرني عن اهل المدينة قال احرص الناس على الثنية وانجزهم عنها
قال فاخبرني عن اهل الموصل قال قلادة وليلة فيهما من كل شيء خرزة
قال فاخبرني عن اهل الشام قال جند اير المؤمنين لا اقول شيئا قال
لنقول قال طوع الناس لخلق واعصاه لخلق ولا يحبون للنساء ساكنات

قول تابعي التابعين

ذكر قول عبد الله ابن المبارك

روى الدارمي والحاكم والبيهقي وغيرهم باصح اسناد الى علي ابن الحسن ابن شقيق قال سمعت عبد الله ابن المبارك يقول نعرف ربنا انه فوق سبع سموات على العرش استوى باين من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية وفي اللفظ آخر قلت كيف نعرف ربنا قال في السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما قالت الجهمية
قال الدارمي حدثنا الحسن ابن الصباح البزاز ثنا علي

ابن الحسن ابن شقيق

ابن الحسن ابن شقيق عن ابن المبارك قيل له كيف نعرف ربنا قال بانه فوق السماء السابعة على العرش استوى باين من خلقه **قال** الاسام عثمان ابن سعيد الدارمي ومما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله الحار ربه
يمتحن بذلك ايمانها قلنا قالت في السماء قال لا اعتقها فانها مؤمنة
والا ثارني ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة والحج منظاره
والحمد لله على ذلك
شعر ساقط الدارمي رضي الله عنه وذكر ابن شقيق عن
ابن المبارك انه قال له رجل يا ابا عبد الرحمن قد خفت من كثرة ما ادعوا على الجهمية فقال لا تخف فانهم يزعمون ان الهك الذي في السماء ليس بشيء
وصح عن ابن المبارك انه قال انا لا نستطيع ان نخفي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نخفي كلام الجهمية **قول الاوزاعي** قال ابو عبد الله
الحاكم اخبرني محمد بن علي الجوهري ببغداد حدثنا ابراهيم ابن الهيثم ثنا محمد بن كثير المصيصي قال سمعت الاوزاعي يقول كنا والتابعيون متوافرون نقول ان الله تعالى على عرشه ونوس مما وردت به السنة وهذا الاثر يدخل في حكاية مذهبه ومذهب التابعين ولذلك ذكرناه في الموضعين

قول حماد ابن زيد قال امام الائمة ابن خزيمة حدثنا محمد ابن احمد ابن ابراهيم قال ثنا سليمان ابن حرب قال سمعت حماد ابن زيد يقول

الجهمية انما يحاولون ان يقولون ليس في السماء شيء **قال** شيخ الاسلام وهذا الذي كان الجهمية يحاولونه قد خرج به الشاذلون منهم وكان ظهور السنة وكثرة الامة في عصر اولئك يقول بينهم وبين التصريح به فلما بعد العهد وخفت السنة وانتقض الامة خرجت الجهمية النفاة بما كان سلفهم يحاولونه ولا يتمكنون من اظهاره **قول سنيان الثوري**

محمد بن اسحق

Copyrighted by University

قال معاذ بن سالت سفينة الثوري عن قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قال
علمه ذكره ابو عمر **قوله وهب ابن جرير** قال الاثرم حدثنا
ابو عبد الله الاوسي قال سمعت وهب ابن جرير يقول انما تريد الحكمة
انه ليس في السماء شيء قال وقلت لسماعة ابن حرب اي شيء كان
حادثا بين زيد يقول في الحكمة فقال كان يقول انما يريدون انه ليس
في السماء شيء **ذكر اقوال الائمة الاربعة رضي الله عنهم**
قوله الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
قال السهمي حدثنا ابو بكر ابن الحارث الفقيه اخبرنا محمد بن حسان اخبرنا
احمد بن جعفر بن نصر شايعي بن يعلى قال سمعت تميم بن حنبل يقول
سمعت نوح ابن مريم ان عصمة يقول كنا عند ابو حنيفة اول ما ظهر
اذ جادة امرأة من تميم كانت تجالسهم فدخلت الكوفة فقيل لها
ان ههنا رجلا قد نظر في العقول فقال له ابو حنيفة فائتني فأتته
فقلت انت الذي تعلم الناس المسائل وقد زكت دينك ايه الهك الذي
تسبده فكت عنها ثم مكث سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج اليها وقد
وضع كتابا ان الله تبارك وتعالى في السماء دون الارض فقال لرجل اريت
قولا لله وهو معكم قال هو كما تكتب للرجل اني معك وانت عنه غائب
وقال السهمي لقد صاب ابو حنيفة بما نفي عن الله عز وجل من الكون في الارض
وفيما ذكر من تأويل الآية وتوكل مطلق السمع في قوله ان الله عز وجل
في السماء **قوله شيخ الاسلام** وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور عنه اجاب ابى
حنيفة الزبير وولا بالاسناد عن ابى مطيع البلخي الحكم بن عبد الله قال
سالت ابا حنيفة عن الفقه الاكبر فقال لا انكر احد بذنب ولا انفي احدا

من الايمان به

بلغ

من الايمان به وتاثر بالمعروف ونهى عن المنكر وتعلم ان ما اصابكم لم
يكن ليخطئكم وما اخطاك لم يكن ليصيبك ولا تتبرأ من احد من اصحابك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تقول احدا دون احد وان ترد امر
عثمان وعلي الى الله قال ابو حنيفة الفقه الاكبر في الدين خير من
الفقه في العلم ولئن يتفقه الرجل كيف يعبد ربه خير من ان يجمع العلم
الكثير قال ابو مطيع قاضي خبرني عن افضل الفقه قال يتعلم الرجل الايمان
والشرائع والحدود والسنن واختلاف الائمة وذكر مسائل في الايمان
ثم ذكر مسائل في القدر ثم قال قلت له فما تقول فيمن يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر فيشبهه على ذلك ناس فيخرج عن الجماعة هل ترى ذلك
قال لا قلت ولم وقد امر الله ورسوله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهو فرية واجبة فقال كذلك لكن ما يفسدون اكثر مما يصلحون
من سفك الدماء واستحلال المحرم وذكر الكلام في قتال الخوارج والبنو
الحار قال قال ابو حنيفة ومن قال لا اعرف زلي في السماء امر في الارض فقد
كفر لان الله يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سمواته
قلت وان قال انه على العرش ولكني لا ادري العرش في السماء امر في
الارض **قوله شيخ الاسلام** يكون في السماء لانه تعالى في اعلى عليين
وانه يدعى من اعلى لا من اسفل وفي لفظ سالت ابا حنيفة عن يقول
لا اعرف زلي في السماء او في الارض قال قد كفر ان الله يقول الرحمن
على العرش استوى وعرشه فوق سمواته فانه يقول على العرش استوى فانه يكون
لا يدري العرش في الارض او في السماء قال اذا انكر ان في السماء فقد كفر
وهو **قوله شيخ الاسلام** ابى اسماعيل الانصاري في كتابه الفاروق

قال

قال

قوله

سلط

باسناده قال شيخ الاسلام احمد بن حنبل في هذا الكلام المشهور عن ابي حنيفة رضي الله عنه عند اصحابه انه كثر الوقوف الذمى يقول لا اعرف مني في السماء امر في الارض فكيف يكون المجاهد الثاني الذي يقول ليس في السماء ولا في الارض **واحسن** على كثره بقوله الرحمن على العرش استوى **سبع** بين ان الله فوق السموات فوق العرش وانه الاستواء على العرش دل على ان الله نفسه قال وعرشه فوق سمواته وبين هذا ان قوله الرحمن على العرش استوى فوق العرش **سبع** اراد في ذلك بكفر من توقف في كونه العرش في السماء وفي الارض قال لا انا انكر ان يكون في السماء **سبع** وان الله في اعلى عليين وانه يدعى من اعلى لا من اسفل وكل من هاتين الحجنتين نظرية عقلية فان القلوب منطوية على الاقرار بان الله في العلو وعلى انه يدعى من اعلى لا من اسفل **سبع** وكذلك اصحابه من بعده كابن يوسف وهشام بن عبيد الله الرازي **سبع** كمارون بن ابي حاتم وشيخ الاسلام باسنادهما ان هشام بن عبيد الله الدارمي صاحب محمد بن الحسن قاضي الري حبس رجلا في القهم فتاب فجيئ به الى هشام ليمتحنه **سبع** فقال الحمد لله على التوبة فامتحنه هشام فقال اشهد ان الله على عرشه بائن من خلقه فقال اشهد ان الله على عرشه ولا ادري ما بائن من خلقه فقال اردوه الى الحبس فانه لم يتب وسباني قول الطحاوي عن ابي اهل الحديث

قول امام دار المجوعة مالك
ابن انس رضي الله عنه

ذكر ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال ثنا احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال ثنا ابي قال ثنا شيخ ابن النعمان قال ثنا عبد الله بن نافع قال قال مالك

ابن النعمان في الحديث

ابن النعمان في السماء وعلمه في كل مكان لا يخفى منه مكان **سبع** قال وقيل لما كان الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال مالك رحمه الله استواء معقول وكيفية مجهولة وسؤاله عن هذا بدعة واران رجل سوء وكذلك ائمة اصحاب مالك من بعده قال يحيى بن ابراهيم الطليطلي في كتاب الفقه وهو كتاب جليل غدير العلم حدثني عبد الملك بن حبيب ابن عبد الله بن المغيرة عن الثوري عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يكرهون قول الرجل رفعه النبي لله وانما يرغمهم في الكافرة وكانوا يكرهون قول الرجل لا والذي خاتمته على نبي وانما يختم على فم الكافرة وكانوا يكرهون قول الرجل والله حيث كان او ان الله بكل مكان قال اصنع وهو مستو على عرشه وبكل مكان علمه واحاط طمته **سبع** واصنع من اجل اصحاب مالك وافقههم **سبع**

ذكر قول ابي عمرو الطليطلي

قال في الاصول اجمع المسلمون من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته وقال في هذا الكتاب ايضا اجمع اهل السنة على ان الله على العرش على الحقيقة لا على المجاز ثم ساق سنده عن مالك قوله الله في السماء وعلمه في كل مكان ثم قال في هذا الكتاب وجمع المسلمون من اهل السنة ان معنى قوله وهو معكم ايما كنتم ونحو ذلك من القرآن ان ذلك علمه وان الله فوق السموات بذاته **سبع** **سبع** مستو على عرشه كيف شاء هذا لفظه في كتابه

ذكر قول بخاري في الترمذي
ابن النعمان في كتابه التمهيد

في شرح الحديث الثامن عن ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل

الاخر

فيقول ما يريد عوني فاستجيب له من يملكني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له
 هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد لا يختلف اهل الحديث في
 محنته وفيه دليل على ان الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع
 سموات كما قالت الجماعة وهو محتمل على المعتزلة والجمانية ان الله في
 كل مكان وليس على العرش والدليل على صحة ما قاله اهل الحق في ذلك
 قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش ما لكم من
 دونه من ولي ولا شفيع وقوله ثم استوى على السماء وهي دخان وقوله
 اذا لا تنفوا الى ذي العرش سبيلا وقوله اليه يصعد الكلم الطيب
 وقوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقال يا امنتم من في السماء ان تخشع
 بكم الارض وقال استج اسم ربك الاعلى وهذا من العلو وكذا
 قوله العلي العظيم والكبير المتعال رفيع الدرجات ذو العرش ويخا
 فون ربه من فوقهم والجمانية يقول انه اسفل وقال يدبر
 الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقوله تفرج الملائكة والروح اليه
 وقال ليس اني متوفيك ورافعكم الي وقابل برفعه الله اليه وقال
 فالتفتين عند ربك يسجدن له بالليل والنهار وقال ليس له دافع من الله
 ذي المعارج تفرج الملائكة والروح اليه والوقوف هو الصعود وقوله
 يا امنتم من في السماء فمعناه من على السماء يعني على العرش وقد تكون
 في بعض على الاثر قوله فيسجدن في الارض اي على الارض وكذا قوله
 ولا تصلينكم في جذوع النخل وهذا كله قوله تفرج الملائكة والروح
 اليه وما كان مثله مما تلونا من الايات في هذا الباب وهذه الايات
 كلها واضحات في ابطال قول المعتزلة واما ادعاءهم المجاز في الاستواء

فقولهم

انظر
 الدليل الواضح
 على ما قاله اهل
 الحق

والصعود

معنى

يخضع

فقولهم

وقولهم في تاويل استوى استوى فلا معنى له لانه غير ظاهر في اللغة
 ومعنى الاستيلاء في اللغة المخالفة والله لا يملكه احد وهو الواحد الصمد
 ومن حق الكلام ان يحمل على حقيقته حتى تنفق الامة انه يريد به المجاز
 اذ لا سبيل الى اتباع ما انزل الينا ربنا الاعلى ذلك واما توجه كلام
 الله على الاشهر والاعظم وجوهه ما لم يمنع من ذلك ما يحجب التسليم
 ولو ساءع ادعاء المجاز لكل مدعى ما ثبت شي من العبادات وحل الله
 ان يخاطب الائمة العرب من معبود مخاطباتها مما يصح معناه عند
 السامعين والاستوى معان في اللغة مفهوم وهو العلو والارتفاع على
 والاستقرار والتمكن فيه قال ابو عبيد في قوله تعالى الرحمن على العرش
 استوى قال على قال وتقول العرب استواهم فوق الدابة واستوى فوق
 البيت وقال غيره استوى اي استقر واحتمل بقوله ولما بلغ أشده
 واستوى اي انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد قال ابن عبد البر
 والاستواء الاستقرار في العلو ولهذا ما خطبت الله عز وجل في كتابه فقال
 لتسودا على ظهوره ثم تذكر دافعة ربكم اذا استويتم عليه وقال واستوت على
 الجودمي وقال فاذا استويت انت ومن معك على الفلك وقال الشاعر
 فاوردتهم ماء بصيفاء وفرة وقد خلق النجم اليماني فاستوى
 وهذا لا يجوز ان يتناول فيه احد استوى لان النجم لا يستوي وقد ذكر
 النظر ابن شبل وكان ثقة مأمورا وكان خطبة في علم الديانة واللغة قال
 حدثني ثعلب وحسبك بالتحليل قال انيت اباربعة الاعراب وكان من اعلم من
 رأت فاذا هو على سطح فسلمنا فرد علينا السلام وقال استوفوا فبقينا متحيزين
 ولم نذكر ما قال فقال لنا عرابي الجنبه انه امركم ان ترفعوا

جليل

نقول الخليل هو من الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فصعدنا
 اليه . واما من نزع منهم بحديث يرويه عبد الله بن داود الواسطي
 عن ابراهيم بن عبد الصمد عن عبد الله بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس
 في قوله الرحمن على العرش استوى على استوى على جميع بريته فلا يخلو منه
 فاجواب **ان** هذا حديث منكر على ابن عباس ونقلته
 مجبولون وصنعاء . فاما عبد الله بن داود الواسطي وعبد الله
 ابن مجاهد فضعيفان . وابراهيم بن عبد الصمد مجبول لا يعرف وهم
 لا يقبلون اخبار الاحاد **العدل** فكيف يسوغ لهم الاحتجاج بمثل هذا
 الحديث لو عقلوا وانصفوا اما سمعوا الله حيث يقول يا هاهنا ابن لي
 صرحا علي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى الله موسى والى لاطنه كاذبا
 قد انك موسى عليه السلام كان يقول اهل في السماء فرعون يظنه كاذبا
 وقال الشاعر **فجاءه من لا يتدر الخلق قدره** . ومن هو فوق العرش فرد موحد
يؤ . **يؤ** . **ملك على عرش السماء مهيمن** . لعزته تعنو الوجوه وتسجد
 وهذا الشعر لامية ابن ابي الصلت وفيه يقول في وصف الملائكة
وساجدهم لا يرفع الدهر راسه . **يعظم ربنا فزقه** . **وسجد**
 قال فان اجمع بقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
 ويقول وهو الله في السموات وفي الارض . ويقول ما يكون من نجوى
 ثلاثة الا هو رابعهم وزعموا ان الله في كل مكان بذاته ونفسه تبارك
 اسمه وتعالى جده **قبل** **لا خلاف** بيننا وبينكم وبين سائر
 الامة انه ليس في الارض دون السماء بذاته فوجب حمل هذه الايات
 على المعنى الصحيح المجمع عليه وذلك انه في السماء اله معبود من اهل السماء

وانصرفوا
 وقال فرعون
 على

وفي الارض اله معبود

وفي الارض اله معبود من اهل الارض . وكذا قال اهل العلم بالتفسير
وظاهر التنزيل يشهد انه على العرش فالاختلاف في ذلك ساقط
 واسعد الناس به من ساعده الظاهر واما قوله في الآية الاخرى وفي
 الارض اله فالاجماع والاتفاق قد بين انه المراد بانه معبود من اهل الارض
 فقد بين هذا فانه قاطع **من الحجة ايضا** ان الله عز وجل
 على العرش فوق السبع السموات ان الموحدين اجمعين من العرب
 واليهيم اذكرهم امر او نزل بهم شدة رفعوا وجوههم الى السماء ونصبوا
 ايديهم رافعين لها مشيرين بها الى السماء يستغيثون الله ربهم تبارك وتعالى
 هذا شهر واعرف عند الخاصة والعامة فلا يحتاج فيه الى اكثر من
 حكاية لانه اضطرار له يوقعهم عليه احد ولا انكره عليهم مسلم **وقد**
 قال صلى الله عليه وسلم للامة التي اراد مولاها اعتقها ان كانت مؤمنة
 فاخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قال لها ابن الله فاشارت
 الى السماء ثم قال لها من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة
 فاكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم برفعها راسها الى السماء واستغنى بذلك
 عما سواه **قال** **واما** احتجاجهم بقوله ما يكون من نجوى ثلاثة
 الا هو رابعهم فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية **لهم** هو على العرش وعلمه
 في كل مكان وما خالفهم في ذلك احد يحج بقوله وذكر سنيده عن مقاتل
 ابن حيان عن الضحاك ابن مزاحم في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
 رابعهم الآية قال هو على عرشه وعلمه معهم اينما كانوا . قال وبلغني عن ضياف
 الثوري مثله . قال سنيده وثنا حاد ابن زيد عن عاصم بن بهدلة عن ثمر
 ابن حبيش عن ابن مسعود قال الله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم

على هذا فانه
 توفى به عجب

ثم ساق من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن عاصم بن لهندة
عن زبارة بن حبش عن ابن مسعود قال ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة
عام وما بين كل سماء الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء
السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي الى الماء مسيرة
خمسماية عام والعرش على الماء والله تبارك وتعالى على العرش ويعلم
اعمالكم وذكر هذا الكلام او قرى بياضه في كتاب الاستذكار

ذكر قول الامام مالك الصغير في محمد بن يحيى بن زيد القير والخب

قال في خطبة لرسالة المشهورة باب ما تنطق به الالسننة
وتنتهه الافئدة من واجب امور الديانة من ذلك الايمان بالقلب
والنطق باللسان ان الله اله واحد لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير له
ولا ولد له ولا والد ولا صاحبة ولا شريك له ليس له اول ولا آخرة
ولا اخرته انتصفا ولا يبلغ كنهه صفة الواصفون ولا يحيط بامرته
المتفكرون يعتبر المتفكرون بآياته ولا يتفكرون في ماهية ذاته ولا
يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا
يؤده حنظلهما وهو العلي العظيم العالم الخبير المدبر القدير
السميع البصير العلي الكبير وانه فوق عرشه المجيد بذاته وهو
في كل مكان بعلمه وكذلك ذكر مثل هذا في نوادره وغيره من كتبه
وذكر في كتابه الفرد في السنة تقرير العلق واستواء الرب على العرش بذاته
انتم تقرير من اراده فليقرأ كتابه فرضي الله عنه ما كان اصلية السنة
واقومه بها وقال في مختصر المدونة وانه تعالى فوق عرشه بذاته فوق سمواته دون ركنه

قوله الامام

ذكر قول الامام ابي بكر محمد بن وهب المالكي
شارح رسالة ابي يزيد بن المشهورين بالفتنة

قال في شرحه للرسالة ومعنى فوق وعلى واحد عند جميع العرب في كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تصديق ذلك قوله تعالى ثم
استوى على العرش الرحمن على العرش استوى وقال في وصف خوف
الملائكة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال اليه
يصعد الحكم الطيب ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عرج
به من الارض الى السماء ثم من سماء الى سماء الى سدة المنهى ثم
الى ما فوقها حتى لقد قال سمعت صريحا قلام ولما فرضت القلعة
جعل كلما هبط من مكانه تلقاه موسى صلى الله عليه وسلم في بعض
السويات وامر ان يسأل الخفيف عن امته فرجع صاعدا ثم انما الى الله تعالى
حتى انتهت الى خمس صلوات وسند كرتام كلامه انشاء الله تعالى عن قرب

قول الامام ابي القاسم عبد الله بن خلف المقرئ
الاله ليس رحمة الله تعالى

قال في الخبر الاول من كتاب الاهتداء لاهل الحق والافتداس تعينه في شرح
المختص للشيخ ابي الحسن القاسمي ما لك عن ابي شهاب عن ابي عبد الله
الاخر عن ابي سلمة عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الاخر فيقول من يدعني فاستجب له ومن يسألني فاعطيه ومن
يستغفرني فاغفر له في هذا الحديث دليل على انه تبارك وتعالى
في السماء على العرش فوق سماواتهم من غير مماثلة ولا تكليف

سبع

وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عجب
ايضا لله فاضار
الى السما

لعل
شاه

كما قال اهل العلم. ودليل قولهم ايضا من القرآن. قوله الرحمن على العرش استوى
وقوله ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع. وقوله
اذ لا يتفوا الى ذي العرش سبيلا. وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض
وقوله تفرج الملائكة والروح اليه. وقوله لعيسى عليه السلام اني متوفيك
وبرأفك الي. وقوله ليس له دافع من الله ذي المعارج. **والعروج**
هو الصعود. قال مالك بن انس الله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان
يريد بقوله والله اعلم في السماء على السماء. كما قال تعالى ولا صلبكم في
جذوع النخل. وكقوله واستم من في السماء من على السماء يعني على العرش
وكما قال فيجوا في الارض اي على الارض. وقيل للمالك بن انس الرحمن
على العرش استوى كيف استوى. قال مالك رحمه الله لقائله استواء بمعنى
وكيفية مجهولة. وسواء عن هذا بدعة وراك رجل سوء. قال
ابو عبيدة في قوله الرحمن على العرش استوى اي على. قال وتقول العرب
استوى فوق الدابة وفوق البيت. **وكما قدمت دليل واضح**
في ابطال قول من قاله بالمجاز في الاستواء. وان استوى بمعنى استوى لان
الاستيلاء في اللغة المتعالية وانه لا يقال له احد. ومن حق الكلام ان يحمل
على حقيقته حتى تنفق الامة انه امر يد به المجاز اذ لا سبيل الى اتباع ما اترك
البيان بالاعمال ذلك. وانما يوجه كلام الله الى الاظهر والاشهر من وجوه
ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم. ولو ساق اذ عاء المجاز لكل مدع ما
ثبت شيء من العبادة وجل الله ان يخاطب الامة بقوله الرحمن من معبود
مخاطبها بما يصح معناه عند السامعين. والاستواء معلوم في اللغة وهو
العلو والارتفاع والتمكن في الشيء. **ومن الحجة ايضا في انه تعالى**

على العرش ذي العرش

على العرش فوق السموات السبع ان الموحدين اجمعين اذ اكرمهم امر
رفعوا وجوههم الى السماء يستغيثون ربهم. وقوله
عليه الصلوة والسلام للامة التي اراد مولاها اعتقها ابن الله فاشارت
الى السماء ثم قال لها من انا قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مومنة
فاستقى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها برفع راسها الى السماء. فدل
على ما قدمناه من انه على العرش والعرش فوق السموات السبع. **و**
ودليل قولنا ايضا قول امية ابن ابي الصلت في وصف الملائكة
وساجدهم لا يرفع الدهر راسه. يعظم ربنا فوقه ونسجد
فيحان لا يقد الخلق قد رآه. ومن هو فوق العرش فرجود
ملكك على عرش السماء مهيمن. **ل**يعزته لقنوا وجوه وسجد
وقوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا الانية. فدل على ان
موسى عليه الصلاة والسلام كان يقول انه الاله في السماء وفرعون بظنة
كاذبا. فان احجج احد عليا فيما قدمناه وقال لو كان كذلك لاشبه
المخلوقات لانه ما احاطت به الاسكنة واحوته فهو مخلوق فشي لا يلزم
ولا معنى له لانه تعالى ليس كشبه شيء من خلقه ولا يقاس بشيء من برئته
ولا يدركي بقياس ولا يقاس بالناس. **ك**ان قبل الاسكنة ثم يكون بعد
لا اله الا هو خالق كل شيء لا شريك له. **وقد** اتفق المسلمون وكل ذي لب
انه لا يعقل كائن الا في مكان ما وليس في كلهم فهو عدم. **وقد** صح
في القول وثبت بالدليل انه كان في الازل في مكان وليس بعدد و
تلك يقاس على شيء من خلقه او يجري بينه وبينهم تمثيل او تشبيه
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **فان** قال قائل

لان

مكان

لا

وصفا ربنا بانه كان في الازل لا في مكان ثم خلق الاماكن
 نصار في مكان وفي ذلك اقرارنا بالتغيير والانتقال اذ نزل
 عن صفته في الازل وصار في مكان دون مكان **قيل له**
 وكذا لم نرعت انت انه كان لا في مكان ثم صار في كل مكان منتقل صفته
 من الكون لا في مكان الى صفته هي الكون في كل مكان فقد تغير عندك
 معبودك وانتقل من لا مكان الى كل مكان **فان** قال انه كان في الازل
 في كل مكان كما هو الآن فقد اوجب الاشياء والا ما كان معني انزل
 وهذا فاسد **فان** قال هل يجوز عندك ان ينتقل من لا مكان في الازل
 الى مكان **قيل له** اما الانتقال وتغيير الحال فلا سبيل الى
 اطلاق ذلك عليه لانه كونه في الازل لا يوجب مكانا وكذلك نقلته
 لا يوجب مكانا وليس في ذلك كالحلق لانه كونه ما كونه يوجب مكانا
 في الحلق ونقلته يوجب مكانا ويصير منتقلا من مكان الى مكان
 والله تعالى ليس كذلك ولكن نقول استوى من لا مكان الى مكان
 ولا نقول انتقل وان كان المعنى في ذلك واحدا كما نقول عرش
 ولا نقول له سرير ولا نقول هو الحكيم ولا نقول هو العاقل
 ونقول خليل ابراهيم ولا نقول صديق ابراهيم وان كان المعنى
 في ذلك كله واحدا **فان** لا نأنا لا نسمة ولا نصفه ولا نطلق عليه الاسمي
 به نفسه على ما تقدم ولا ندفع ما وصف به نفسه لانه دفع للمقارن
 وقد قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وليس له حركة ولا
 نفلا ولما عتبرت ذلك بقولهم جاءت فلان قيامته وجاء الموت وجاء
 المرض وشبه ذلك مما هو وجود نازل به لا محي لبان لك وبالله العصمة والتوفيق

في صفات

نحو ان يكون له صفات
 في صفات صفات صفات
 في صفات صفات صفات

فان قالوا

فان قال انه يكون مستوعلا مكان لا مقدونا بالكيف **قيل له**
 قد يكون الاستواء واجبا والتكليف مرتفع وليس رفع التكليف يوجب
 رفع الاستوى ولولم نر هذا الزم التكليف في الازل لا يكون كما لنا
 في مكان الا مقدونا بالتكليف **فان** قال فانه كان ولا مكان وهو
 غير مقدون بالتكليف وقد عقلنا وادركنا بحواسنا اننا امرنا حقا
 في ابداننا ولا نعلم كيفية ذلك وليس حملنا بكيفية الارواح يوجب
 ان ليس لنا ارواح وكذلك ليس حملنا بكيفية الارواح على عرشه
 يوجب ان ليس على عرشه **وقد** روي عن ابي مرزبان العقيلي قال
 قلت يا رسول الله اين كان ربنا تبارك وتعالى قبل ان يخلق السموات
 والارض قال كان في عماما ما فوقه هو او ما تحته هو **قال**
 ابو القاسم العمامة ودهو السحاب والعمى مقصور الظلمة **وقد** روي
 الحديث بالمد والقصور **فمن** رواه بالمد فعلا عنده كان في عمامته
 ملأه هو فوقه هو **والله** راجعة الى العما ومن رواه بالقصور
 فعلا عنده كان في عمامة خلقه لانه من عيني عن الشيء فقد اظلم عنه
قال سنيد بسنده عن حماد قال ان بين العرش وبين الملك سبعين
 حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة ومن روى ايضا سنيد بسنده
 عن ابن مسعود قال ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام وما بين
 السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى
 على العرش ويعلم اعمالكم **وقال** ابن مسعود ايضا انه فوق العرش
 والله العرش اخر المخلوقات ليس فوقه مخلوق والله على المخلوقات دون
 تكليف ولا مما سة ولا اعلم في هذا الباب حديثا رفوعا الا حديث عبد الله

وما تحته هو

Copyright

عن الأحف عن عباس بن عبد المطلب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر
إلى صحابة فقال ما قسمتموه هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن
قال والعنان قالوا نعم قال كم مزن بينكم وبين السماء قالوا لا ندري
قال بينكم وبينها ما واحد أو اثنين أو ثلاثة وسبعين سنة والسماء فوقها
كذلك بينهما مثل ذلك حتى عد سبع سموات ثم فرق السماء السابعة بحر
ماء أعلاه واسفله كما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك ثمانية أو عا
بين أصنافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك على ظهورهم
العرش بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ثم الله فوق
ذلك هذا حديث خرجه أبو داود

قول الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي
ومن المالكين المشهور

قال في كتابه الذي صنعه في أصول السنة باب الإيمان بالعرش
ومن قول أهل السنة أن الله عز وجل خلق العرش اختصه بالعلو والارتفاع
رتفاع فوق جميع ما خلق ثم استوى عليه كيف شاء كما أخبر عن نفسه في
قوله الرحمن على العرش استوى وفي قوله ثم استوى على العرش يعلم ما يلج
في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وذكره
أبي رزبه العقيلي قلت يا رسول الله أرى كأن ربنا قبل أن يخلق السماء
والأرض قال كان في عمار ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه
على الماء ثم ذكر الآثار في ذلك إلى أن قال باب الإيمان بالحجب قال
ومن قول أهل السنة أن الله بأرض من خلقه محجب عنهم بالحجب تعالى الله عما
يقولون علوا كبيرا كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولوا الاكذبوا إلى أن قال

باب الإيمان

باب الإيمان بالتزويل قال ومن قول أهل السنة أن الله ينزل

إلى السماء الدنيا وذكر حديث التزويل ثم قال وهذا الحديث يبين أن الله على عز وجل
عرشه في السماء دون الأرض وهو أيضا بين في كتاب الله وفي غير ما
حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يدبر الأمر
من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه وساق الآيات في العلو وذكر من طريق
مالك قول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله ثم قال والحديث مثل هذا كثير
قال القاضي عبد الوهاب بن مام المالكية بالعراق من كبار أهل السنة صرح
بأن الله استوى على عرشه بذاته نقله شيخ الإسلام عنه في موضع من كتبه
ونقله عنه القرطبي في شرح الاستمارة الحنفية

باب قول الإمام محمد بن أبي

رضي الله عنه قال الإمام ابن أبي عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي ثنا أبو شبيب
وابو ثور عن أبي عبد الله محمد بن أبي ريس الشافعي رضي الله عنه قال القول
في السنة التي أنا عليها ورايت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذ
عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الأقرار بشهادة أن لا إله إلا الله
وأنا محمد رسول الله وإن الله على عرشه في سماء يقرب من خلقه كيف شاء
وإن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء قال عبد الرحمن وحديثنا يونس
ابن عبد الأعلى قال سمعت أبا عبد الله محمد بن أبي ريس الشافعي يقول وقد قيل
عن صفاء الله وما يؤمنهم فقال لله أسماء وصفاء جاءهما كتابه وأخبرهما
بنيه اسمهم لا يسم أحدا من خلق الله قامت عليه الحجة مردّها لآلة القرآن
نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القول بهما فيما روي عنهم
العدل فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر وأما قبل ثبوت الحجة

فقد رر بالجهل لانه علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالبرؤية والفكر ولا يفكر
 بالجهل بها احد الا بعد انتهاء الخبر اليه بها. وثبتت هذه الصفات ونشئت
 عنها التشبيه كما نفي التشبيه عن نفسه فقال ليس كمثل شي وهو السميع البصير.
 و صحح عن الشافعي انه قال خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه حتى قضاهما
 الله في سمانه وجمع عليها قلوب عباده. ومعلوم ان المعصية في الارض
 والقضا فعله سبحانه المتضمن لمشيئته وقدرته. وفي الخطبة
رسالة الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصف به خلقه. و
 فجعل صفاته سبحانه انما تتلقى بالسمع. وقال يونس بن عبد الاعلى قال لي محمد
 ابن اريس الشافعي رضي الله عنه الاصل قران وستة فان لم يكن فقياس عليهما
 واذا التوصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحح الاسناد منه فهو سنة
 والاجماع الكبر من الخبر الفرد والحديث على ظاهره واذا احتمل المعاني فيما شبه
 منها ظاهره فهو اولها به. قال الخطيب في الكفاية اخبرنا ابو نعيم الكافض ثنا
 عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب ثنا ابو حاتم
 الرازي حدثني يونس بن عبد الاعلى تذكرة سورة سورة سورة
قول صاحبه امام الشافعية في وقته ابن ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى المذنب
 في رسالة التي رواها ابو طاهر السلفي عنه باسناده وختم نسوقها بلفظها
 الحمد لله الرحمن الرحيم عصنا الله واياكم بالمتوى
 ووفقنا الله واياكم لموافقة الهدى. ا متابع ل فانك سئلتني ان
 اوضح لك من السنة امرا تصبر نفسك على التكره وقد رأيته عند شبه
 الاقارب ولزيف محذرات المضلين فقد شرحت لك منها جاسدا

له ال نسي و اياك فيه نفعا بذات فيه بجهد ذي الرشد والتسديد. الحمد لله
 احو ما بدا. واول من شكر. وعليه اثني. الواحد الصمد ليس له صاحبه
 ولا ولد. جل عن المثل فلا شبهة له ولا عدل. السميع البصير العليم الخبير
 السميع الرفيع. عال على عرشه. وهو ذاتا يملكه من خلقه. احاط علمه
 بالاسور. ونفذ في خلقه سابق المقدور. ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
 فخلق عالمون بسابق علمه. ونافذون لما خلق لهم من خير وشر
 لا يملكون لانفسهم من الطاعة نفعا. ولا يجدون الى صرف المعصية عنهما
 دفعا. خلق الخلق بمشيئته من غير حاجة كانت به. فخلق الملائكة كلهم
 جميعا لطاعته. وجعلهم على عجاوته. فمنهم ملائكة بقدرته للعرش
 حاملون. وطائفة منهم حول العرش يستجوبون. واخرون مجده يقدرسون
 واصطفى منهم رسلا الى مرسله. وبعض مدبرون لامره. ثم خلق آدم
 بيده. واسكنه جنته. وقبل ذلك الارض خلقه. ونهاه عن شجر
 قد نفذ قضاء عليه باكلها ثم ابتلاه بما نهاه عنه منها. ثم سلط عليه
 عدوة فاغواه عليها. وجعل اكله الى الارض سببا. فاجد الى ترك
 اكلها سبيلا. ولا عنه لها مذهبها. ثم خلق الجنة من ذرية اهلها فلهم
 باعمالها بمشيئته عالمون. وبقدرته وارادته ينفذون. وخلق من
 ذرية النار اهلا فخلق لهم اعيانا لا يبصرون بها. واذنا لا يسمعون بها
 وقلوب لا ينفقون بها. فيهم بذلك عن الهدى محجوبون. وباعمال اهل النار
 سابق قدره يعلمون. والايان قول وعمل. وهما شيان ونظامان.
 وقرينان لا يفرق بينهما. لا ايمان الا بعمل ولا عمل الا بايمان. والمؤمنون
 في الايمان متفاضلون. وبصالح اعمالهم متزيدون. ولا يخربون بالذنوب من الايمان.

ما يصح

ولا يكفرون بركوب كبيرة ولا عصيان ولا يوجب لمحسنهم غير ما اوجبه لهم النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا يشهدون على سيئهم بالتاريخ **والقرآن كلام الله**
 عز وجل ومن الله ليس بخلق فيبيد وقدره الله ونعمته وصفاته كلها
 غير مخلوقة دائمة ازلية ليست بمحدثات فتبدي ولا كان ربنا ناقصا
 فيزيد جلت صفاته عن شبه المخلوقين وقصر عنه نظر الواصفين
 قرب بالاجابة عند السؤال بعيد بالتعذر لا ينال عال على عرشه
 بائن من خلقه موجود ليس بعدوم ولا بمتقود والمخلق يموتون بانحلالهم
 عند تقادير ذاتهم وانقطاع اجسامهم ثم هم بعد الضغط في القبور مسؤولون
 وبعد البلاء مشحونون ويوم القيامة الى ربهم محشورون وعند العرض
 عليه محاسبون بحضرة الوازين ونشر صحف الدواوين احصاه الله ونسوه
 في يوم كان مقداره خمسين الف سنة لو كان غير الله عز وجل الحاكم بين خلقه
 فالله يلى الحكم بينهم بعدله بمقدار القايمة في الدنيا وهو اسرع الحاكمين
 كما بداههم شقاة وسعادة يومئذ تعودون فريق في الجنة وفريق في السعير
 واهل الجنة يومئذ ينتقمون وبصنوف اللذة يتلذذون وبافضل الكرامة
 يحبرون فلهم حينئذ الهم ينظرون لا يمارون في النظر اليه ولا يشكون
 فوجوههم بكرامة ناضرة واعينهم بفضل الله اليه ناظرة في نعيم مقيم
 لا يمتهم فيها نصب وما هم منها بخرجين اكلها دائم وظلها تلك عقبى
 الذين اتقوا واهل الجحيم عن ربهم محجوبون وفي النار مسجونون
 لبسما قدست لهم انفسهم ان يحفظ الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا يقف
 عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها الا من شاء الله اخرجهم من المؤمنين
 منها والطاعة لا دلى الامر فيها كان عند الله عز وجل مرضيا واجتبابا

انارهم

ما كان

ما كان مستحالا وترك الخروج عن تعديهم وجورهم والتوبة الى الله
 عز وجل كما يعطفهم على رعيهم والامساك عن تكفير اهل القبلة
 والبراءة منهم فيما احدثوا عنهم وما لم يبتدعوا صنلا لئلا في ابتدع
 منهم صنلا لئلا كان على اهل القبلة خاسرا من الدين ما رقا وتيقرب
 الى الله بالبراءة منهم ولجرح وتجنب عدته في اعدائهم عدة الحرب
 ويقال بفضل خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عمر بن الخطاب
 فهما وزيران رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميعا ثم عثمان ثم علي
 رضي الله عنهم اجمعين ثم الباقيين من العشرة الذين اوجب لهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الجنة وتخلص لكل رجل منهم المحبة بقدر الذي اوجبه
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم التفضيل لاصحابه من بعده
 رضي الله عنهم اجمعين ويقال بتفضلهم ويحفل بمحاسن افعالهم ويمسك
 عن الخوض فيما شجر بينهم ولهم خيار اهل الارض بعد نبوتهم
 اختارهم الله عز وجل وجعلهم انصارا لدينته فهم ائمة الدين واعلام
 المسلمين رضي الله عنهم اجمعين ولا تترك حضور الجمعة وصلاة مع
 بر هذه الامة وفاجرها ما كان من البدعة برياء والجهل مع كل امام
 عدلا وجائزا والحج والاقتصار الصلاة في الاسفار والتحجير فيه بين
 الصيام والافطار **هذه مقالات** اجتمع عليها الماصنون
 الاولون من ائمة الهدى ويتوفيق الله اعتصم بها المتابعون قدوة
 ورعا وجانبوا التكليف فيما كفوا فسدوا وبكون الله ووفقوا
 لم يرغبوا عن الاتباع فيقصروا ولم يجاوزوا فيه فيعتدوا ففحن
 بالله واشتقون وعليه متوكلون واليه في اتباع اثارهم راغبون

عند

ويذكرون

الكلمة

فهذا شرح الت تحريت كشفها واوضحته . فمن وفقه الله

بما اتيته مع موثقه له بالقيام على اداء فرائضه . بالاحتياط في الخجاس
 واسباغ الطهارات على الطاقات . واذلة الصلوات على الاستطاعات .
 وايتاء الزكوة على اهل الجذات . والحج على اهل الجدة والاستطاعات .
 وصيام رمضان لاهل القنات . وخر صلوات ستمها رسول الله صلى
 عليه وسلم . والوتر في كل ليلة . وركعتا النحر . وصلاة الفطر والخمر .
 وصلاة الكسوف . وصلاة الاستسقا . واجتناب المحارم . والاحتراز من
 النجاسة والكذب والغيبة . والبغي بغير الحق . وان يقول على الله ما لا يعلم
 كل هذه كبار محرمات . والمحرم في الكاس والطاعم . والمحارم . والشارب
 والملابس . واجتناب الشهوات . فانها داعية لركوب المحرمات . فمن رعى
 حلال الحسى يؤشك ان يواقع المحسى . فمن يستر هذا فانه من الذين على هذا
 ومنه الرحمة على رجا . وفقنا الله واياك الى سبيله الاقوم بمئة الجزيل
 الاقدم . وجلالة العلي الاكرم . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
 وعلى من قرأ علينا السلام ولا ينال سلام الله الصائين . واحمد الله رب العالمين
قول امام الشافعية في وقته
الى العباس ابن سريح رضي الله عنه
 قال ابو القاسم سعد ابن علي ابن محمد الزنجاني في جوابات المسائل التي سئل
 عنها بمكة . فقال الحمد لله اولاً واخيراً وظاهراً وباطناً .
 وعلى كل حال . وصلى الله على سيدنا محمد الصطفى وعلى آله الاخيار الطيبين
 من اصحاب والال . سالت ايدك الله بتوفيقه بيان ما فتح لدي
 وتادتي حقيقته الي . من مذهب السلف . وصالحى الخلف . في الصفا الوارث

خافه

والسنة المنقولة

العالم

في الكتاب المنزول بالطرق الصحيحة . برواية الثقات الاثبات عن النبي
 المرسل بوجيز من القول واختصار من الجواب . فاستخرجت الله تعالى انه
 واجبت عنه بحواب بعض الائمة الفقهاء . وهو ابو القاسم احمد ابن عمر
 ابن سريح رحمه الله عليه . وقد سئل عن مثل هذا السؤال فقال
 انقول وبالله التوفيق حرام على المقتول ان تمثل الله . وعلى الا وهام ان تحدة
 وعلى الظنون ان تقع . وعلى الضائر ان تعمق . وعلى النفوس ان تفكر .
 وعلى الاثكار ان تحيط . وعلى الابواب ان تصف الاما وصف نفسه في كتابه
 او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم . وقد فتح وتقرر وانفتح عند
 جميع اهل الديانة والسنة واجماعة من السلف الماضين والصحاب والتا
 من الائمة المهديين الراشدين المشهورين الى زماننا هذا . ان
 جميع الاي الواردة على الله في ذاته وصفاته والاخبار الصادقة الصادرة
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله وفي صفاته التي صحها اهل النقل الثقل
 وقبلها الثقات والاثبات يجب على الراسم المؤسس الموقر الايمان بكل
 واحد منه كما ورد . وتسلم امره الى الله سبحانه كما امر . وذلك مثل قوله
 هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة . وقوله
 وجاء ربك والملك صفا صفا . وقوله الرحمن على العرش استوى . وقوله
 والارض جميعا تنفضه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه . ونظائر
 مما نطق به القرآن . كالغرقية . والنفس . واليدين . والسمع . والبصر . والكلام .
 والعين . والنظر . والارادة . والرضا . والقبض . والمحبة . والكراهية .
 والعناية . والقرب . والهدى . والخط . والاستحيا . والدنو . كتاب قوسها
 اوداتي . وصعود الكلام اليه . وعروج الملائكة والروح اليه . ونزول القرآن منه

النفاد

النفاد

وندائه للانبيا وقوله للملائكة وقبضه وبسطه وعلمه ووجدانيته
 وقدرته ومشيئته وصمديته وفردانيته واوليته واخريته وظا
 هريته وباطنيته وحياته وبقاؤه وازليته وابديته ونوره
 وتجليه والوجه وخلق ادم بيده ونحو قوله **وانتم من في السماء ان**
يخف بكم الارض وهو الذي في السماء له وفي الارض له وساعه من غيره
 وساع غيره منه وغير ذلك من صفاته المتعلقة به المذكورة في كتابه
 المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وجميع ما لفظ به المصطفى من صفاته
 كغيره من جنه الفردوس بيده وشجرة طوبى بيده وخط التوراة بيده
 والصحف والتعجب ووضع القدم على النار فتقول قط قط وذكر
 الاصابع ما انزل كل ليلة الى سماء الدنيا دليلا للحقيقة وليلة النصف
 من شعبان وليلة القدر وكفירתه وفرحه بتوبة العبد واحتجابه بالنور
 ودرائه الكبرياء وانه ليس باعور وانه يمرض عما يكره ولا ينظر اليه
 وان كل ما يد به يمين واختيار ادم قبضته اليمى وحديث القبضة
نظرة وله كل يوم كذا وكذا في اللوح المحفوظ وانه يوم القيامة يحشوا ثلاث
 حشيات من حشياته فيدخلهم الجنة ولما خلق ادم مسح ظهره بيمينه
 فقبض قبضة فقال هذه الجنة ولا ابالي اصاب اليمين وقبض قبضة
 اخرى وقال هذه النار ولا ابالي اصاب الشمال ثم ردهم في صلب ادم
 وحديث القبضة التي بينهم بها يخرج من النار قوم لم يعملوا خيرا قط قد
 عادوا حيا فيلقون في نهر من الجنة يقال له نهر الحياة وحديث خاق
 ادم على صورته وقوله لا تقبحوا وجهه ان الله خلق ادم على صورة
 الرحمن واشبات الكلام بالحرف والصوت والالفاظ وبالكمالات

وترد

نظرة

وبالسور

وبالسور والعلامه لجبريل والملائكة والمليك الارحام والترحم
 والمليك الموت والبرهمنوان والمالك ولا ادم ولوسى والمحمد والشهداء
 والمؤمنين عند الحساب وفي الجنة ونزول القرآن الى سماء الدنيا
 وكون القرآن في المصاحف وما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتفنى بالقرآن
 وقوله **اشد اذنا لقارئ القرآن** من صاحب القينة الى قبضته وان الله
 يحب العطاس ويكره التثاؤب وفرغ الله من الرزق والاجل وحدث
 ذبح الموت ومباهاة الله وسعود الاقوال والاعمال والامرواح اليه
 وحدث معراج الرسول صلى الله عليه وسلم ببذنه ونفسه ونظره الى
 الجنة والنار وبلوغه الى العرش العالي لم يكن بينه وبين الله الاحجاب
 العزة وعرض الدنيا عليه وعرض اعمال الامة عليه وغير هذا مما فتح الانبيا عليه
 عنه صلى الله عليه وسلم من الاخبار الثمانية الواردة في صفاته سبحانه
 ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه اعتقادنا فيه وفي التثاوية **الذي**
 في القرآن ان لقبها ولا نردّها ولاننا ولها بتاويل المخالفين ولا تخلفها
 على تشبيه المتشبهين ولا نزيد عليها ولا ننقص منها ولا نفسرها ولا
 نكيفها ولا نترجم عن صفاته باخرة غير العربية ولا نشير اليها بخواطر
 القلوب ولا بجر كاث الجوارح بل نطلق ما اطلقه الله عز وجل ونفسر
 الذي فسر النبي صلى الله عليه وسلم والصحاب والتابعون والائمة الرضويين
 من السلف المعروفين بالدين والامانة ونجمع على ما اجمعوا عليه ونفسر عما
 اسكوا عنه ونسلم الخبر لظاهره والاية لظاهرها لا نتول بتاويل
 المعنوية والاشعرية والجهمية والمجدة والمشيئة والمجسمة والكراموية
 والمكيفة بل نقبلها بلا تاويل ونؤمن بها بلا تمثيل ونقول الايمان بها واجب

لقد

Copy

والقول سنة. واستغفار تأويله بدعة. | آخر كلام المصباح في شرح
 الذي حكاه ابو القاسم سعد بن علي الزنجاني في اجوبته. ثم ذكر باقي
 المسائل واجوبتهما **قول الامام حجة الاسلام اي احمد بن حنبل**
الثاني معروف بن الحداد قال الحمد لله وكفى. وسلام على عباده
 الذين اصطفى. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً
 أما بعد فانك وفقك الله لقول السداد. وهذا الى سبيل
 الرشاد. سالتني عن الاعتقاد الحق. والمنهج الصحيح الذي يجب على العبد
 المتكبر ان يعتقد ويلزمه ويعتده. فاقول والله الموفق للصواب.
 الذي يجب على العبد اعتقاده ويلزمه في ظاهره وباطنه اعتماداً
 مادون عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع الصديقين
 من علماء السلف واعلمهم الذين هم اعلام الدين. وقدوة من بعدهم
 من المسلمين. وذلك ان يعتقد العبد ويقر ويعترف بقلبه ولسانه
 ان الله واحد احد فريد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد
 لا اله سواه. ولا معبود الاياه. ولا شريك له ولا نظير له ولا وزير له ولا
 ظهير له ولا سمي له ولا صاحبة له ولا ولد له. قد يم ايدي. اول من غير
 بداية. وآخر من غير نهاية. موصوف بصفاة الكمال والعظمة والجلال
 والمنة والافضال لا يحزنه شيء ولا يشبهه شيء. ولا يعزب عنه شيء
 يعلم خائنة الاعيين وما تخفي الصدور. ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
 ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين منزله عن كل
 نقص وافة. مقدس عن كل عيب وعاهة. الخالق الرازق المحيي المميت
 الهائث الوارث الاول الظاهر الباطن الطالب الغالب. الشيب المعاقب

بعضه

في الحياة والندرة والعلم والارادة
 والسمع والبصر والشم والذوق واللمس
 والحواس والاشياء والاعمال والحوادث

الغنى والشكر

الغنى والشكر. فذكر كل شيء وقضاه. وابرمه وامضاه. مع خير وشر.
 ونفع وضر. وطاعة وعصيان. وعهد ونسيان. وعطاء وحرام.
 لا يجرب في ملكه مالا يريد. عدل في افضيته. غير ظالم لبريئه. لا راد
 لامره. ولا معقب لحكمه. رب العالمين. اله الاولين والآخرين. مالك يوم
 الدين. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. نصيفه بما وصف نفسه في
 كتابه العظيم. وعلى لسان رسوله الكريم. لا تجاوز ذلك ولا تزيد. بل
 تنقص عنه ونسبته اليه. ولا تدخل فيه برأي ولا قياس. لبعده عن الاشكال
 والاجناس. ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس. ولكن اكثر الناس
 لا يعلمون. **وان** سبحانه مستور على عرشه فوق جميع خلقه. كما اخبر
 في كتابه. وعلى السنة رسوله مع غير تشبيه ولا تعطيل. ولا تحريف ولا تاويل.
 وكذلك كل جاء من القضاة كما جاد من غير مزبد عليه. ونقته في
 ذلك بلاء الف الف الصالح رضوان الله عليهم. ونسكت عما سكتوا عنه.
 ونسأل ما تأولوا. وهم القدوة في هذا الباب. اولئك الذين هداهم
 الله واولئك هم اولوا الالباب. ونؤمن بالمقدر خيره وشره حاوياً
 من الله من الله عز وجل لا معقب لحكمه. ولا ناقض لما ابرم. وان اعمال
 المباد حسنها وسيئها خلق الله عز وجل ومقدرة منه **عليه** لا خالق
 لها سواه. ولا مقدرة لها الاياه. لا يجزي الذين اساءوا عما اوتوا ويجزي
 الذين احسنوا بالحسن. لا يئسل عما يفعل وهم يسئلون. وانه عدل في ذلك
 غير جائز لا يظلمهم مثقال ذرة. وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنهم
 اجراً عظيماً. وكذلك الارزاق والاحمال مقدرة لا تزيد ولا تنقص
 ونؤمن ونقر ونشهد ان محمدا عبده ورسوله. وخيرته من انبيائه.

عليه

وآية خاتم النبيين. وسيد الرسل. ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على
 الدين كله ولو كره المشركون. ونؤمن ان كتاب الله انزل الله تعالى
 حق. وآية كل رسول ارسله الله تعالى حق. وان للملائكة وجبرئيل
 حق. وادخله العرش والكرام الكاتبين من الملائكة حق. وان الشياطين
 والجن حق. وآية كرامة الاولياء ومعجزات الانبياء حق. والعين حق
 والسحر له حقيقة وتأثير في الاجسام. ومسألة منكر ونكير حق
 وقيام الساعة والوقوف بين يدي الله يوم القيامة للحساب والقصاص
 والميزان والقصاص حق. والحوض والشفاعة التي خضع بها نبينا
 يوم القيامة حق. والشفاعة من الملائكة والنبيين والمؤمنين حق
 والجنة حق والنار حق وانما مخلوقتان لا يتبيدان ولا يقنيتان
 وخروج المؤمنين من النار بعد دخولها حق ولا يخلد فيها من في
 قلبه شقاة ذرة من ايمان. واهل الكبار في مشيئة الله لا يقطع عليهم
 بالنار بل يخاف عليهم. ولا يقطع للمطاعين بالجنة بل يرحمهم
 وان الايمان قول باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح. وان
 يزيد وينقص. وان المؤمنين يرون ربهم في الآخرة من غير حجاب
 وان الكفار عن رؤيتهم محجوبون. وان القرآن كلام الله رتب العالمين
 نزل به الروح الامين. على قلب محمد خاتم النبيين. انزل به علمه والملائكة
 يشهدون. وكفى بالله شهيدا. وان غير مخلوق. وان التنوير والايات
 والحروف المسموعات. والكلمات السامات. التي هي من الاسرار والحق
 على ان يا نوحا اقم الصلاة وكن من الساجدين. كما قالت
 العنزة. والعبارة كما قال الكلايين. وان القرآن بالاسنة المحفوظ في الصدور

ميكائيل حو واسرائيل
 جبرئيل راييل حق
 قوس

وقسمة القدر حق
 ونعمه وعنايته
 حو والبعد بعد
 الموت حو

وانما المملوك
 ح

المكتوب في الصاحف المسموع لفظه. المفهوم معناه. لا يتعدّد بتعدد
 المقصد. والصاحف والآلات. ولا يختلف باختلاف الحناجر والنفثات
 الذين يقولون الفاظنا بالقرآن مخلوقة مبتدعة جسمية عند الامام
 احمد والشافعي. اخبرنا به الحسين بن احمد بن ابراهيم الطبري قال
 سمعت احمد بن يوسف الشافعي يقول سمعت ابا عبد الله الحسين بن علي
 القطان يقول سمعت علي بن الحسين الجندي يقول سمعت الشافعي يقول
 من قال لفظي بالقرآن او لفظي مخلوق فهو جاهلي. وحكي هذا
 اللفظ عن ابي زرعة وعلي بن خنيس وغيرهم من ائمة السلف. وان
 الايات التي تظهر عند قرب الساعة من الدجال ونزول عيسى بن مريم
 والذابة وطلوع الشمس من مغربها وغيرهما من الايات لا تحدث بها الاخبار
 العجائب حق. وان خبر هذه الامة القرن الاول هم الصحابة رضي الله عنهم
 وخيرهم العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة.
 وخبر هؤلاء العشرة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي. ونفقدهم
 محمد وازواجه وسانئ اصحابه. وذكر محاسنهم ونشر فضائلهم ونكح السنن
 وقالوا بنا من التطلع فيما شجر بينهم. ونستغفر الله لهم. وننزل الى ربنا
 تعالى بهم. ونرى الجهاد والجمعة والجماعة ما ضيأ الى يوم القيامة والسمع
 والطاعة دون معصية. لا يجوز الخروج عليهم ولا المفارقة لهم.
 ولا انكفر احدا من المسلمين بدينه وعمله ولو كبر. ولا ندفع الصلاة عليهم بل
 نحكم بينهم بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونترحمهم على معاوية
 وبكل سريرة يزيد الى الله. وقد روي عنه لما رأى راس الحسين قال لله
 قتلك ما كانت الرحم بينك وبينه قاطعة. ونهرأ من قتل الحسين واعان عليه

يقول سمعت
 ابراهيم يقول



Copying University

المكتوب في

افشار به ظاهر او باطنا هذا اعتقادنا وكل سريرة الى الله
 والمباركة الجامعة في باب التوحيد ان يقال اشياء من غير تشبيه ونحو
 من غير تعطيل قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والجامعة
 في المتشابه من ايات العقيدة ان يقال امنت بما انزل الله على ما اراد
 و امنت بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اراده هذا اعتقادنا
 الذي نتكلم به ونسبى اليه ونزل الله ان يحيينا ويميتنا عليه ويجعله
 وسيلتنا يوم الوقوف بين يديه برأيه جواد كريم رب العالمين هذا اخر كلام
ثم قول الامام اساعيل بن محمد بن الفضل التميمي
صاحب كتاب الترغيب والترهيب وكتاب الحجة
 في بيان الحجة ومذهب اهل السنة وكان اماما للشافعية في وقته وجمع
 له ابو موسى المديني مناقب بجلالة الله قال في كتاب الحجة **باب**
في استواء الله عز وجل على العرش قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى
 وقال في آية اخرى دسع كرسيه السموات والارض وقال العلي الحكيم
 وقال سبع اسم ربك الاعلى **وقال** اهل السنة الله فوق العرش لا يعلوه خلق
 من خلقه ومن الدليل على ذلك ان الخلق يشيرون الى السماء باصابعهم
 ويدعونهم ويرفعون اليه رؤسهم وابصارهم وقال الله عز وجل وهو
 القاهر فوق عباده وقال امنت من في السماء ان تخسف بكم الارض فاذا هي
 تمور امنت من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فتعلمون كيف نذير
 والدليل على ذلك الايات التي فيها نزول الوحي **فصل** في بيان
 ان العرش في السموات وان الله عز وجل فوق العرش **ثم** ذكر حديث ابي هريرة
 الذي في البخاري لما فضل الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق العرش

بلغ

السموات

ذكر
فوق

ان رحمتي غلبت غضبي

ان رحمتي غلبت غضبي وبسط الادلة على ذلك بالسنة **ثم** قال قال
 علماء اهل السنة ان الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه وقال
 المعتزلة هو بذاته في كل مكان **قال** وقالت الاشعرية الاستوى عائد
 الى حال العرش وقال ولو كان كما قالوا لكانت القراءة برفع العرش
قلنا كانت بخفض العرش دل على انه عائد الى الله تعالى **قال** وقال بعضهم
 استوى بمعنى استوى قال الشاعر
 قد استوى بشر على العراق من غير سيف وذر من مرافق
 والاستيلاء لا يوصف به الا من قد رعى الشيء بعد العجز عنه والله تعالى لم
 ينزل قادرا على الاشياء ومسؤولا عليها الا ترى انه لا يوصف بشر على
 الاستيلاء على العراق الا وهو عاجز عنه قبل ذلك **ثم** حكى ابو القاسم
 عمادى النور المصري انه قيل له ما اراد سبحانه بخلق العرش قال اراد ان لا
 تتوه قلوب العارفين **قال** وروى عنه ابن عباس في قوله تعالى ما يكون
 من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال هو على عرشه وعلمه في كل مكان **ثم**
 ساق الاحتجاج بالاثار الى ان قال وزعم هؤلاء ان الرحمن على العرش
 استوى امية ملكه وان في الاختصاص له بالعرش اكثر مما له بالامكنة
 وهذه الغاء لتخصيص العرش وتشريفه **قال** اهل السنة خلق الله السموات والارض
 ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والارض على ما ورد به النص
 وليس معناه المماثلة بل **هو** على عرشه بلا كيف كما اخبر عن نفسه
قال وزعم هؤلاء انه لا يجوز الاشارة الى الله سبحانه بالرؤوس
 والاصابع الى فوق فان ذلك يوجب التحديد **وقد** اجمع المسلمون على
 ان الله هو العلى الاعلى ونطق بذلك القران **فزع** هؤلاء ان ذلك

Copyrighted material

علوم

بمعنى علو الغلبة لا علو الذات * وعند السليمان بن عبد الله عز وجل على الغلبة
والعلوم سائر وجوه العلو لانه العلو صفة مدح * ثبت ان الله تعالى
علو الذات وعلو الصفات وعلو القدر والغلبة * وفي منعم الاشارة
الى الله سبحانه وتعالى مرجحة الفوق منهم لسائر الملل لانه جماهير علماء المسلمين
وسائرهم قد وقع منهم الاجماع على ان الاشارة الى الله سبحانه من جهة الفوق
في الدعاء والسؤال والتفاهم باجمعهم على ذلك حجة * ولم يستخرج احد الاشياء
اليه من جهة الاسفل ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق * وقال تعالى
يتخافون ربهم من فوقهم * وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب * وقال تعالى
نخرج الملائكة والروح اليه * واخبر عن فرعون انه قال يا هامان
ابني صرنا على ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى آله موسى فكان فرعون
قد فهم عن موسى انه يشبها فوق السماء حتى رام قتلهم ان يطلع اليه
وانهم موسى بالكذب في ذلك * ولجهل حقيقة لا تعلم ان الله فوقها
بوجود ذاته فيهم اعجز فمما من فرعون بل واصل **وقد** صح عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سئل الجارية التي اراد مولاهما اعتقها ان الله قال في السماء
واشارت براسها وقال من انا فقالت انت رسول الله فقال اعتقها فانها
مؤمنة * فحكم النبي صلى الله عليه وسلم بانيمانها حين قالت ان الله في السماء
وحكم بحكمته بكفره قال بذلك هذا كله كلامه في القاسم التميمي رحمه
الله **قول الامام ابو عمرو عثمان بن الخطاب**
الصحفي في التفسير الحديث عن ائمة اهل البيت
الشافعي من ائمة اهل البيت وايضا عثمان بن عفان رضي الله عنه في كتاب
في اصول الدين * قال في قوله الحمد لله الذي اصطفى الاسلام على الاديان

سائرهم

وزيجه اهل بيته الايمان * وجعل السنة عصمة اهل الهداية ومجانبتها
امارة اهل الضلالة واعتزاهلها بالاستقامة * ودخل عزهم بالقيامته *
وصلى الله على محمد وآله اجمعين **وبعد** فان الله لما جعل الاسلام
ركن الهدى * والسنة سبب النجاة من الردى * ولم يجعل لمن ابتغى غير
الاسلام ديناً هادياً * ولا من اتخلى غير السنة نخل **فما جفت**
اصول السنة التاجية اهلها التي لا يسع الجاهل نكرها * ولا العالم جهلها
ومن سلك غير هاهنا المسالك فهو في اودية البدع هالك * الى ان قال
ودعاني الى جمع هذا المختصر في اعتقاد السنة على مذهب الامام الشافعي
واصحاب الحديث اذ هم امراء العلم وائمة الاسلام قول النبي صلى الله عليه وسلم
تكون البدع في اخر الزمان فاذا كان كذلك فمن كان عنده علم فليظهره
فان كما تم العالم كما تم ما انزل الله على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم ساق الكلام في الصفات الى ان قال **فصل** في صفاته
تبارك وتعالى فوقيته واستوائه على عرشه بزرته كما وصف نفسه في كتابه
وعلى لسان رسوله بلا كيف * بدليل الرحمن على العرش استوى * وقوله شمر
استوى على العرش الرحمن * وقوله في خمس مواضع ثم استوى على العرش
وقوله في قصة عيسى ورافعه اليه وساق ايات العلو
ثم قال وعلى الايامه واعيان الائمة من السلف لم يختلفوا في
ان الله سبحانه مستوي على عرشه وعرشه فوق سماواته **ثم** ذكر كلام
عبد الله ابن المبارك يعرف ربنا فوق سمواته على عرشه بارئ من خلقه بارئ
وساق قول ابن خزيمة من لم يقرب الله على عرشه قد استوى فوق
سبع سموات فهو كافر نظر باسناد في كتاب معرفة علوم الحديث

ولحيه

سقط

ومن كتاب تاريخ نيسابور الحاكم . ثم قال واما امامنا في الاصول
والفروع ابو عبد الله محمد بن ادریس الشافعي رضي الله عنه اخرج في
كتاب المبوط على المخالف في سلك اعتاق الرقة المؤمنة في الكفارة وان
الرقة الكافرة لا يصح التكفير بها فخير معاوية ابن الحكم وانه اراد ان
يعتق الجارية على السواد عن الكفارة وسال النبي صلى الله عليه وسلم
ليعرف انهما مؤمنة ام لا فقال لها اي رتبك فاشارت براسها الى السماء
اذ كانت اعجمية فقال لها من انا فاشارت اليه والى السماء تعني انك رسول
الذي في السماء فقال لا اعتقهما فانها مؤمنة فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامهما واما لما اقرت بان رتبها في السماء وعرفت رتبها بصفة
العلو والفوقية **هذا الفظم**

ثم **قول امام الشافعية في وقته الامام ابو بكر** ثم
ثم **محمد بن محمود ابن اسيرة التميمي** ثم

فقيه نيسابور فقال احافظ عبد القادر الهادي اخبرنا ابو الفلا الحسين
ابن احمد الكافزا قال سمعت الشيخ الفقيه ابابكر محمد بن محمد بن سورة التميمي
النيسابوري يقول الاصل خلف من ينكر الصفات ولا خلف من يقول اهل
النساء ولا خلف من لم يثبت القرآن في المصحف ولا يثبت النبوة قبل
الماء والطين . اليوم الدين . ولا يقر بان الله فوق عرشه . هاشم من خلفه .
قال ابو جعفر وسمعت يقول للشيخ ابو المظفر السمرقاني بنيسابور ان اردت
ان تكون لك درجة الاثمة في الدنيا والاخرة فعليك بمذهب السلف القصاص
واياك ان تداخن في ثلاث مسائل . مسألة القرآن . ومسألة النبوة .
ومسألة استواء الله على العرش باستقلال النص من القرآن والسنة لماثورة

للم
محمد بن محمد

عن النبي صلى الله عليه وسلم حكاية

عن النبي صلى الله عليه وسلم حكاية الحافظ ابو منصور محمد بن محمد بن الوليد
في كتاب اشباه العلوة **قلت** ونظير هذه المسائل الثلاث
ما حكاها ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال سمعت ابا عبد الله بن القلاسي
خادم شيخ الاسلام الانصاري يقول حضرت مع شيخ الاسلام علي الوزير
ابا الحسن بن علي الطوسي نظام الملك . وكان اصحابه كلنفوخ الخرج اليه
وذلك بعد المحنة ورجوعه من بلخ . فلما دخل عليه اكرمه وبجله وكان
في السكرانة من الفريسيين فاتفقوا جميعا على ان يسألوه عن مسألة بين
يدي الوزير ويفتنونه بها . مما يجب بهواه سقط من عين الوزير وان لم
يجب سقط من عين اصحابه واهل مذهبه فلما دخل واستقر به المجلس
انتدب له رجل من الجماعة فقال يا ذا الشيخ الامام في ان اسئل مسألة .

فقال له ثلث ابا الحسن الاشعري فكت واطرق الوزير لما علم من جوابه

فلما كان بعد ساعة قال له الوزير اجبه فقال لا اله الا شعرك وانما اله
من لم يعتقده ان الله في السماء وان القرآن في المصحف وان النبي صلى الله عليه
وسلم اليوم نبي ثم قام وانصرف فلم يمكن احدا ان يتكلم بكلمة من هيئته
وصولته وصلاته . فقال الوزير للياثل ومن معه هذا مرد شعر
كنا نسمع انه يذكر هذا الجراءة واجتهدتم حتى سمعنا باذاتنا وما عسى ان
انقل به . ثم بث خلفه خلفا وصلة فلم يتسارها وخرج من فورة الى هراة
في النبوة بناء على اصل الجهمية وافراخهم من الروح غرض من اعراض البدن
كالحياة وصفاة الحي مشروطة بها فاذا زالت بالموت تبعتهما صفاته
فزالن بزوالها وشيئا متاخروهم من هذا الالتزام وفروا الى القول
بحياة الانبياء في قبورهم فجعلوا لهم معاد يختص بهم قبل المعاد الاكبر

بن امير حمود

ثم اجاب

ثم

Copyrighted material

اذ لم يمكنهم التصريح بانهم لم يوافقوا. وقد اشبعنا الكلام على هذه المسئلة واستيفاء الحاج لهم وبيان ما في ذلك في كتاب الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية قال ابو الخيزر العمري صاحب البيان فتية الشافية ببلاذ اليمن له كتاب لطيف في السنة على مذهب اهل الحديث نصح فيه بمسئلة الفوفية والعلو والاستحقاق حقيقة. وتكلم الله بهذه القراء العري السمع بالاذان حقيقة. وان جبرئيل سمعه من الله حقيقة وصرح فيه بالاثبات الجزية واحق لذلك ونضره وصرح بخالفه الجهمية والتقاء

- ذكر انزال جماعة من اتباع الائمة الاربعة
- من يعتقد باقوالهم سوى من تقدم
- قول ابي بكر محمد بن وهب للالكلي شارح رسالة

ابن ابي زيد قد تقدم ذكره عند اصحاب مالك وحكى كلامه في شرحه ونحو نسوقه بصارته. قال واما قوله انه فوق عرشه المجيد بذاته فان معنى فوق بمعنى وعلى عند جميع العرب واحد. وفي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تصديق ذلك ثم ساق الايات في اثبات العلو وحديث الجارية الى ان قال. وقد تأني في لغة العرب بمعنى فوق ذلك قوله تعالي فامشوا في مناكبها يريد عليهما لغزهما. وكذلك قوله ولا صلبنكم في جذوع النخل يريد عليهما وقالوا من من الساء الايات قال اهل القاديل القائلون بلغة العرب يريد فوقها وهو قول مالك مما فهمه عن جماعة من ادرك من التابعين مما فهموه من الصحابة مما فهموه من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في الساء بمعنى فوقها وعليهما قال الشيخ ابراهيم

بذكر

في

وكا
ولذلك

انه قد ذكر

انه فوق عرشه المجيد بذاته ثم انه بين ان علوه فوق عرشه انما هو بذاته لانه باين عن جميع خلقه بلاكيف وهو في كل مكان من الامكنة المخلوقة بعلمه لا بذاته اذ لا تحويه الاماكن لانه اعظم منها وقد كان ولا مكان ولم يحل بصفاته عن ما كان اذ لا تحويه الاحوال لكن علوه في استوائ على عرشه هو عندنا بخلاف ما كان قبل ان يستوي على العرش لانه قال ثم استوى على العرش وشم ابدال الا تكون الاستيفاف فعل يصير بينه وبين ما قبله نسخة الى ان قال. وقوله على العرش استواء قائما معنالا عن اهل السنة على غير الاستيلاء والقهر والظلمة والمظلم الذي

الحق ظلت المعتزلة ومن قال بقوله ان معنى الاستواء. وبعضهم يقول انه على المحار دون الحقيقة قال وبين اسؤله تأويلهم في استوائه على عرشه على ما تأولوه من الاستيلاء وغيره ما قد علمه اهل العقول انه لم ينزل سؤليا على جميع مخلوقاته بعد اختراعها وكان العرش غير في ذلك سواء فلا معنى لتأويلهم من افراد العرش بالاستواء الذي هو في تأويلهم الفاسد استيلاء وملك وقهر وظلمة. وكذلك بين ايضا انه اعلم على الحقيقة يقول من اصدق من الله قبيلا. فلما رأى المنصفون افراد ذكره بالاستواء على عرشه بعد خلق سمواته وارضه وتخصيصه بصفة الاسواء علموا ان الاسواء هنا غير الاستيلاء ونحوه فافترسوا بوجهه بالاستواء على عرشه. وانه على الحقيقة لا على المحار لانه الصادق في قبيله ووقفوا عن تكليف ذلك وتمثيله ليس كمثل شي من الاشياء. وقد تقدم قول القاضي عبد الوهاب ايضا وانه قول الاشعري نفسه صرح به في بعض كتبه. وانه قول الخطابي وغيره من الفقهاء والمحدثين

واما ما ذكره من ان الاستواء على العرش

بذكر

ذكر ذلك كله أبو بكر الحضرمي في رسالته التي سماها بالآيما إلى مسئلة الاستواء
 فمن أراد الوقوف عليها فليقرأها. وقد تقدم قول أبي عمر ابن عبد البر
 وعلماء الصحابة والتابعين الذين حول عنهم. قالوا في تأويل قوله
 ما يكون من جنس ثلاثة الأهوراء بهم انه على العرش وعلى كل مكان
 وما خالفوا في ذلك احد يجمع بقوله. واهل السنة يجمعون على الاقرار
 بالصفة الواردة كلها في القرآن والسنة والايان بها وحملها على
 الحقيقة لا على الجاز الا انهم لا يكتفون شيئا من ذلك ولا يجدون فيه
 صفة محصورة. واما اهل البدع الجهمية والعنصرية كلها والخوارج
 فكلمهم ينكرها ولا يحمل منها شيئا على الحقيقة وان من اقر بها مشبه
 وهم عند من اقر بها قافون المعبود. والحق فيها ما قاله القائلون بما لفظ
 كتاب الله وسنة رسوله وهم ائمة الجماعة **قول شيخ الاسلام موفق الدين ابو محمد عبد الله**
ابن احمد المقدسي الذي اتفقت الطوائف على قبوله
 وتظيمه. واما منة خلقي حمي او معطل قال في كتاب اثبات صفة العلو
اما بعد فان الله وصف نفسه بالعلو في السماء ووصفه بذكر رسوله
 خاتم الانبياء واجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الائمة الاتقياء والائمة
 من الفقهاء ونزالت الاخبار بذلك على وجه حفظ به اليقين. وجمع
 الله عليه قلوب المسلمين. وجعله مقرونا في طبائع الخلق اجمعين. فتراهم
 عند نزول الكرم يخطو الى السماء باعينهم ويرفعون عندها لنداء
 ايديهم وينتظرون مجي الفرج من ربهم وينطقون بذلك بانفسهم لا ينكر
 ذلك الا مبتدع غال في بدعة او مستون بتقليد دابة على ضلالة.

وقال ابن عسك

وقال في عقيدة. ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا
 الى سماء الدنيا. وقوله لله افترج بقية عبده. وقوله يجب ربك.
 الى ان قال فمذا وما اشبهه مما صححه سند وعملت روايته. فواضح به
 ولا نزده ولا يخجده. ولا نعتقه فيه تشبيهه بصفة الخلقين. ولا سيما
 المحدثين. بل نؤمن بلفظه. ونترك التعرض لعنايه. قراءة تفسيره.
 ومن ذلك قوله الرحمن على العرش استوى. وقوله امنتهم من
 في السماء. وقوله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذي في السماء. وقوله
 للجارية اية الله قالت في السماء فقال اعنقها فانها مؤمنة. رواه مالك
 ابن انس وغيره من الائمة. ويرى ابو داود في سننه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان حابيا ساء الى سماء مسيرة كذا وكذا وذكر الحديث
 الى ان قال وفوق ذلك العرش والله تعالى فوق العرش. نؤمن بذلك ونستلحق
 بالقبول من غير رد له ولا تعطيل ولا تشبيه له ولا تأويل ولا تعريض
 وما شئت ما كذب ابنس فيقول يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف
 استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايان به فوا
 والسؤال عنه بدعة. ثم امر بالرجل فاخرج **قول امام الشافعية في وقت بل الشافعية**
ابو الاسود بن حامد كان من كبار ائمة السنة

المشهور للصفاء قال مذهبي ومذهب الشافعي رضي الله عنه وجميع
 علماء الامصار ان القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر
 وان جبريل سمعه من الله عز وجل وحمله الى محمد صلى الله عليه وسلم وسمعه
 من جبريل وسمعه الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم وانه كل حرف منه

نفي

كل الشاء والباء كلام الله ليس مخلوق ذكره في كتابه في اصول الفقه
ذكره عنه شيخ الاسلام في كتاب الاجوبة المصرية قال
 شيخنا وكان الشيخ ابو حامد يصرح بمخالفة القاضي ابي بكر ابي الطيب في مسألة
 في قول امام الاثمة محمد بن اسحاق بن خزيمة في
 امام السنة قال شيخ الاسلام الانصاري في
 سمعت يحيى بن عمار يقول ثنا محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة
 يقول حدثنا جدي امام الاثمة محمد بن اسحاق بن خزيمة قال نحن
 نؤمن بخبر الله تعالى ان خالفنا سنوينا عرشه لا ينقل كلام الله
 ولا نقول الذي قيل لنا كما قالت الجهمية المعطلة انه اسوى على عرشه
 لا اسوى فبذلك لو افولوا غير الذي قيل لهم وقال في كتاب التوحيد
باب ذكر استواء خالقنا العلي الاعلى الفاعل لما يشاء على
 عرشه فكان فوقه فوق كل شئ عاليا ثم ساق الادلة على ذلك من اقوال
 والسنة ثم قال **باب الدليل على ان الاقرار** بان الله في السماء
 من الايمان ثم ساق حديث البخاري ثم قال **باب ذكر اخبار ثابتة**
 السند صحيحة القوام رداها اهل الحجاز والعراق عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في نزول الرب الى سماء الدنيا كل ليلة **ثم قال** تشهد شهادة مقتر
 بلسانه مصدق بقلبه بما في هذه الاخبار من ذكر نزول الرب من غير
 ان نصف الكيفية ثم ساق الاحاديث **ثم قال** **باب كلام الله** الكلام
 ثم ساق الادلة على ذلك **ثم قال** **باب صفة تكليم الله بالزبي**
 وشدة خوف السموات منه وذكر صفة اهل السموات وسجودهم **ثم**
قال **باب البيان ان الله يكلم عباده** لا يوم القيامة من غير ترجمان

ابي بكر

لا نقول

الكون

يكون بين الله وبين عباده ثم ذكر الاحاديث في ذلك **ثم قال**
باب **ذكر بيان الفرق بين كلام الله الذي يكون**
خلقه وبين خلقه الذي يكون بكلامه ثم قال
باب **ذكر البيان ان الله ينظر اليه جميع المؤمنين يوم القيامة**
 بوجههم وفاجرهم وان لم يمت الجهمية المعطلة المنكرة لصفات الله تعالى
 في كتابه في السنة كتاب جليل قال ابو عبد الله الحاكم في علوم الحديث له
 وفي كتاب تاريخ نيسابور سمعت محمد بن صالح بن هاني يقول سمعت
 امام الاثمة ابا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة يقول من لم يقر بان الله على
 عرشه اسوى فوق سبع سموات وانه باين من خلقه فهو كافر
 ويستتاب فان تاب ولا ضربت عنقه والقي على مزبلة لئلا يتأذى برحمته
 اهل القبلة واهل الذمة **توفي** الامام ابن خزيمة **١٢٣**
 ثنتي عشر وثلاث مائة ذكره الشيخ ابو اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء
 اخذ الفقه من الزين **وقال** المزي هو اعلم بالحديث والفقه جميعا
 روى في كتابه فم ينكر رواية الله في الآخرة فهو عند المؤمنين شر من اليهود
 والنصارى والمجوس وليسوا بمؤمنين عند جميع المؤمنين
قال **امام الشافعية في دقته**
سعد بن علي التميمي
 صرح بالفوقية بالذات فقال وهو فوق عرشه موجود بتمامه هذا الفقه
 وهو امام السنة له قصيدة معروفة اولها **تمت بحمد الله واسمع الاثر**
وقد قال في شرح هذه القصيدة والصواب عند اهل الحجاز ان الله خلق
 السموات والارض وكان عرشه على الماء مخلوقا قبل السموات والارض

فوق
على كلامه

خلو

ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والارض على ما ورد به النص
 ونظروا به القرآن . وليس معنى استوائه انه ملكهم استولى عليه . لانه
 كان مستوليا عليه قبل ذلك وهو احدته لانه مالك جميع المخلوقات
 ومستول عليها . وليس معنى الاستواء ايضا انه ماس العرش واعتمد
 او طابته . فان كل ذلك ممسوع في صفة جل ذكره . **ولكنه مستو**
على عرشه بذاته بلا كيف كما اخبر عن نفسه . **وقد اجمع المسلمون**
على انه الله هو العلي الاعلى ونظروا بذلك القرآن بقوله سبح اسم ربك الاعلى
 وان بقى علو الغلبة . والمعلوم سائر وجوه العلو لان العلو صفة مدح
 عند كل عاقل . فثبت بذلك ان الله علو الذات . وعلو الصفاة . وعلو القدر
 والغلبة . وجواهر المليك وسائر الملل قد وقع منهم الاجماع على الاشارة
 الى الله جل ثناؤه من جهة الفوق في الدعا والسؤال . فاتفقوا باجماعهم
 الى الاشارة الى الله سبحانه من جهة الفوق حجة . ولم يستجز احد الاشارة
 اليه من جهة الاسفل . ولان سائر الكهانة سوى جهة الفوق . وقال
 تعالى يخافون ربهم من فوقهم . وقال اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح
 برفعه . وقال تفرج الملائكة والروح اليه . واخبر عن فرعون انه قال
 يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ اسباب السحاب السموات فاطلع الى
 اله موسى والى لاطنه كاذبا . وكان فرعون قد فهم من موسى انه يثبت
 المافوق السماء حتى رام بصرحه ان يطلع اليه وانهم موسى بالكذب
 في ذلك . **واما ما** قلنا ليس يعلم ان الله فوقه بوجوه ذواته فهو اعجز
 منهما فرعون . وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سال الجارية
 التي اراد مولاها اعتقها ان الله قال في السماء واشارت براسها

والغلبة

وقال من انا قائل

وقال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة . فحكم النبي
 صلى الله عليه وسلم بايمانها حين قالت ان الله في السماء . وقال الله عز
 وجل ثم استوى على العرش . وقال يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
 يرجع اليه . وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما بين السماء الى السماء وما بين
 السماء السابعة والعرش . ثم قال الله فوق ذلك وله اجوبة شتى
 عنها في السنة واجاب عنها باجوبة ائمة السنة وصدرها بحجاب
 اسام وقته الى العباس بن سريج .
في قول الامام ابو جعفر
في خبر جابر الطبري
 الامام في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ واللغة والنحو والقرآن
 قال في كتاب صريح السنة وحسب امرئ ان يعلم ان ربه هو الذي على
 العرش استوى في تجاوز الى غير ذلك فقد خاب وخسر .
 وقال في تفسيره الكبير في قوله تعالى ثم استوى على العرش قال على
 وارتفع . وقال في قوله ثم استوى الى السماء عن الربيع بن انس انه
 يعني ارتفع . وقال في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يحلسه
 معه على العرش . وقال في قوله عز وجل وقال فرعون يا هامان ابن لي
 صرحا لعلي ابلغ اسباب السحاب السموات فاطلع الى اله موسى والى
 لاطنه كاذبا . يقول داني لاطنه موسى كاذبا فيما يقول ويدعي انه له رتبة
 في السماء ارسله البناء وقال في كتاب التبصير في معالم الدين القول
 فيما ادرك علمه من الصفاة خيرا . وذلك نحو اخباره انه سميع بصير .
 وان له يدان يقول بل يده مبوطان . وان له وجهان . بقوله

Copyrighted material

ويبقى وجهه ربك ذو الجلال والاكرام. فانه قدما لقول النبي
صلى الله عليه وسلم حتى يضع رب العزة فيها قدمه. وانه يعني بقوله
لنبي الله وهو يعني كاليه. وانه ليعطى سماء الدنيا بخير النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك. وان له اصبا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن. فان هذه المعاني
التي وضعت وتظهرها محمد وصف الله به نفسه ورسوله مما لا يثبت حقيقته
علمه بالقرآن والمروية لا يكثر بالجمل بها احدا الا بعد انهما. ذكر هذا
الكلام عنه ابو يعلى في كتاب التاويل. قال الخطيب كان ابن جرير
احد العلماء يحكم بقوله ويرجع الى ما به. وكان قد جمع من العلوم ما لم
يشاركه فيه احدا من اهل عصره. وكان عارفا بالقرآن بصيرا بالمعاني
نقبتها في احكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها
ومنسوخها. عارفا باقوال الصحابة والتابعين في الاحكام والحلال
والحرام. وقال ابو حامد الاسفرائيني لو سافر رجل الى القين
حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيرا. وقال ابن خزيمة ما
اعلم على اديم الارض اعلم من محمد بن جرير. وقال الخطيب سمعت علي بن
عبد الله اللقوي يحكي ان محمد بن جرير مكث اربعين سنة في كل يوم منها
اربعين ورقة. قلت وكان له هبة مستقلة له اصحاب عده
ابو الفرج المعافا بن زكريا. ومن اراد معرفة اقوال الصحابة والتابعين
في هذا الباب فليطالع ما قاله عنهم في تفسير قوله فلما تجلجلى ربه للجبل
وقوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن وقوله ثم استوى على العرش يتبين
اي الفريقين اول باهه ورسوله الجهمية المعطلة او اهل السنة والاتباء الله

يكتب

قولا الامام

قول الامام ابو القاسم الطبري الاحادي
عنه الشيخ الشافعية رحمه الله قال

في كتابه في السنة وهو من اجل الكتب ياتي ما جاء في قوله عز وجل الرحمن
على العرش استوى وان الله عز وجل على عرشه في السماء لم يذكر من هذا
قوله من الصحابة والتابعين والائمة قال وهو قول عمر
وعبد الله بن سعود. واحمد بن حنبل. وعدد جماعة بطول ذكرهم ثم
ساق اثارا في ذلك على عمر وعلي بن مسعود وعائشة وابن عباس وابي
هريرة. وعبد الله بن عمر وغيرهم. **في تفسيره**
قول الامام محمد بن الحسن بن سعيد البغوي
قدس الله روحه قال في تفسيره

الذي هو شح في خلق الجهمية والمعطلة في سورة الاعراف في قوله
ثم استوى على العرش قال الكلبي وماتل استقر. قال ابو عبيدة سعد.
قال ولولة المعتزلة الاستوى بالاستيلاء. قال. واما اهل السنة
فيقولون الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف يجب على الرجل ان يؤمن
بذلك ويكمل العلم فيه الى الله. ثم حكى قول مالك الاستوى غير مجبول
ومراد السلف بقوله بلا كيف هو ثقل للتاويل فانه التكيف الذي يزعمه
اهل التاويل. فانهم هم الذين يشتون كيفية مخالف الحقيقة فيقولون
في ثلاث محاذير. نفى الحقيقة. واثبات التكيف بالتاويل. وتقطيع الرب
تعالى عن صفة التي اشبه بالنفس. واما اهل الاثبات فليس احد منهم
يكفي ما اثبت الله لنفسه ويقول كيفية كذا وكذا حتى يكون قوله السلف بلا كيف رداعليه
وانما ردوا على اهل التاويل الذي تضمن التحريف والتعطيل تحريف اللفظ وتعطيل معناه.

ختم

فيتمون

فصل في ذكر قول الامام احمد واصحابه

قال الخلال في كتاب السنة حدثنا يوسف بن موسى اخبرنا عبد الله بن احمد قال قيل لابي ربه تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن ما خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان قال نعم لا يخلو شيء من علمه **قال** الخلال واخبرني عبد الملك بن عبد الحميد الميوني قال سالت ابا عبد الله احمد عن ما قال ان الله تعالى ليس على العرش قال كلامهم كله يدور على الكفر **وروي** المطر بن الشافعي في كتاب السنة له باسناده عن حنبل قال قيل لابي عبد الله ما معنى قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابهم وقوله وهو معكم **قال** علمه محيط بالكل وربنا على العرش بلا حد ولا صفة وسع كرسيه السموات والارض **وقال** ابو طالب سالت احمد بن حنبل عن رجل قال ان الله معنا وتلك ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابهم قال ياخذون باول الآية ويدعون اخرها هل لا قرأت عليه قوله تعالى الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض بالعلم معهم **وقال** في قوله ونعلم ما توسوس به نفسه ونحس اقرب اليه من جبل الوريد **وقال** المروزي قلت لابي عبد الله انه رجل قال اقول كما قال الله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابهم اقول هذا ولا اجاوزه الى غيره **فقال** ابو عبد الله هذا كلام الجهمية قلت فكيف تقول ما يكون من نجوى ثلاثة الا هورابهم ولا خمسة الا هو سادسهم **قال** علمه في كل مكان وعلمه معهم **قال** اول الآية يدل على ان علمه **وقال** في موضع اخر وان الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت الارض السفلى وانه غير مما سئلت من خلقه هو تبارك وتعالى باين من خلقه

سورة و

خلقته باينوه

وخلقته باينون منه **وقال** في كتاب الرد على الجهمية الذي رواه عنه الخلال عن طريق ابنه عبد الله **باب في بيان ما انكرت الجهمية ان يكون الله على العرش** **وقد قال** الرحمن على العرش استوى قلنا لهم لم انكرتم ان الله على العرش **وقد قال** الله تعالى الرحمن على العرش استوى **فقالوا** هو تحت الارض السابعة كما هو على العرش وفي السموات وفي الارض وفي كل مكان وتلوا وهو الله في السموات وفي الارض **قال** احمد فقلنا لهم لقد عرفوا السلوك اماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شيء اجاسكم واجوافكم **والحنوش** والاساكن القذرة ليس فيها من عظمته شيء **وقد اخبرنا** الله عز وجل انه في السماء **فقال** انتم من في السماء ان يخسف بكم الارض امر انتم من في السماء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **الذي** متوفيك ورافقكم **الذي** يرفعه الله اليه يخافون ربهم من فوقهم **ذكر** هذا الكتاب كله **وقال** ابو بكر الخلال في كتاب السنة الذي جمع فيه نصوص احمد وكلامه وعلى منواله جمع البيهقي في كتابه الذي سماه جامع النصوص من كلام الشافعي وهما كتابان جليلان لا يستغني عنهما علم **باب خطبة كتاب الامام احمد رضي الله عنه** **الحمد لله** الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون ما خلق الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله الموتى ويصبرون بنور الله اهل العمى فكيف من قتل لا بليس قد احيوه وكم من ضال تايه قد هدوه **فما احسن** اثرهم على الناس وما اجمع اثر الناس عليهم **ينفون** عن كتاب تحريف الفالين وانحال البطلين **وتناول** الجاهلين الذين عقدوا البوابة البدعة واطلقوا عنها

الفتنة

ففيه مختلفون في الكتاب مخالفون الكتاب مجموع على مخالفة الكتاب
يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمشابه
من الكلام ويجدون الجملات مما يشبهون عليهم فنمود بالله من فتنة
المضلين **ثم قال** **باب بيان ما ضلت فيه الجهمية** الزنادقة
ما مثابه القرآن ثم تكلم على قوله كلما تعجبت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها **قال** قالت الزنادقة فما بال جلودهم التي عصت
قد احترقت وابتلى لهم الله جلودا غيرها **قال** فليكن الله يعذب جلودا
بلاذب حيث يقول بدلناهم جلودا غيرها يعني جلودا اخرى غير جلودهم
واما يعني تبدلها بتجدد لها لان جلودهم اذا انضجت جددتها الله
ثم تكلم على آيات من مشكل القرآن **ثم قال** وما انكرت الجهمية الضلال
ان الله على العرش وقد قال تعالى الرحمن على العرش استوى **وقال**
ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا **ثم ساق ادلة القرآن**
ثم قال ووجدنا كل شيء اسفل من موضعه **قال** الله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار **وقال** تعالى وفي الذين كفروا دينا ارنا
الذين اصطلنا من الجنة والانس نجعلها تحت اقداسنا ليكونا من الاسفلين
ثم قال ومعنى قوله وهو الله في السموات وفي الارض وهو الله في السموات
يقول هو الله من في السموات والله من في الارض وهو على العرش وقد
احاط علمه دون العرش لا يتخلو من علمه مكان ولا يكون علم الله في مكان
دون مكان **وذكر قوله تعالى** لتعلمون ان الله على كل شيء قدير
ان الله قد احاط بكل شيء علما **قال الامام احمد** ومن الا
عبار في ذلك لو ان رجلا كان في يده قدح من قوارير وفيه شيء كان

فكأن في القرآن ومن عموما من فقلنا ان قول الله عز وجل بدلناهم جلودهم
لعل

بعض الادب

بعض ادم قد احاط بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في القدح
فالله سبحانه وتعالى وله المثل الاعلى قد احاط بكل ما خلق وقد علم
كيف هو وما هو من غير ان يكون في شيء مما خلق **قال** **وخصلة**
اخرى لو ان رجلا بنى دارا بجميع ماله ثم اغلق بابها وكان لا يخرج عليه
سكن في بيته داره وكبر سعة ما يستمر من غير ان يكون صاحب الدار في جوف
الدار **قال** سبحانه قد احاط بجميع ما خلق وقد علم كيف هو وما هو
وله المثل الاعلى وليس في شيء مما خلق **قال الامام احمد** وما
تاوت الجهمية من قول الله ما يكون من تجوز ثلاثة الالهوا ربهم ولا خمسة
الالهوا سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الالهوا معهم اينما كانوا اشهر
ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم **ثم فتح الخبر**
بعلمه وخفته بعلمه **قال احمد** واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على
حين زعم انه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان **فقال**
اليس كان الله ولا شيء فيقول نعم **فقال** فحين خلق الشيء خلقه في
نفسه او خارجا عنه **ثم قال** فانه يصير الى احدهما ثلاثة اقوال **قال**
ان زعم ان الله خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم ان الانس والجن والشيطن
والبلبل في نفسه **وان قال** خلقهم خارجا عن نفسه ثم دخل فيهم
كفر ايضا حين زعم انه دخل في كل مكان وحش وقذر **وان قال**
خلقهم خارجا عن نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كلمة اجمع وهو
قول اهل السنة **قال احمد** **باب بيان ما ذكره القرآن**
وهو على وجه قوله لموسى اني معكم اسمع واذي يقول في الدفع عنكم
وقال تاني اثنين اذهبا في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

فكأن في القرآن ومن عموما من فقلنا ان قول الله عز وجل بدلناهم جلودهم

لعل

يعني في الدفع عتقا. وقال والله مع الصابرين يعني في النصرة لهم
 على عدوهم. وقوله وانتم الاعلون والله معكم في النصرة على عدوكم
 وقال وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يقول بعلمه فيهم
 وقوله قال كلا ان معي ربي سيهدين يقول في العود على فرعون. **قوله**
 ظهرت الحجة على الجاهل بما اذع على الله انه مع خلقه. قال هو في
 كل شيء غير مما سئلت ولا سبيل له. فقلنا له فاذا كان غير مبين للشيء
 اهو مما سئلتهم قال لا فقلنا فكيف يكون في كل شيء غير مما سئلت
 ولا سبيل له. قلم يحسن الجواب فقل بلا كيف. **الخروج** الجاهل
 بهذه الكلمة ويموت عليهم **ثم** قلنا له ان كان يوم القيامة ليس انما
 تكون الجنة والنار والعرش والهوى فقال بلى. فقلنا فابن يكون ربا
 قال يكون في كل شيء كما كان حيث كانت الدنيا. قلنا فني مذهبكم
 ان ما كان من الله على العرش فهو على العرش وما كان من الله في الجنة
 فهو في الجنة. وما كان من الله في النار فهو في النار. وما كان منه في الهوى
 فهو في الهوى. فعند ذلك تبين كذبهم على الله عز وجل **قال احمد**
 وقلنا للجهمية حين زعمتم ان الله في كل مكان اخبروا عن قول الله
 تعالى فلما تجل ربه للجبل جعله دكا. اكان في الجبل بزعيمكم. فلو كان فيه
 كما زعمون لم يكن يجلي له. بل كان سبحانه على العرش فتجلى لشيء لم
 يكن فيه. وراى الجبل شيئا ماراه قط. بل ذكر. **قال احمد**
 وقلنا للجهمية الله نور فقالوا انرا كلمة. فقلنا لهم قانا الله عز وجل
 واشرفت الارض بنور ربها. فقد اخبر الله جل ثناؤه ان له نورا.
 وقلنا لهم اخبروا ناحبنا زعمتم ان الله في كل مكان وهو نور

البشر صم

لناس

فلم لا يعين البيت

فلم لا يعين البيت الظلم بلا سراج. وبالسراج اذا دخل البيت الظلم يعين
 فعند ذلك تبين للناس كذبهم على الله تعالى **قال الامام احمد**
 كان جهم وضيعة كذا دعوات الناس الى التشابه من القرآن والحديث
 ومنقولوا واضلوا بكلامهم كثيرا. وكان فيما بلغنا عنهم عدو الله
 انه كان من اهل خراسان كان صاحب خصومات وكلام. وكان اكثر
 كلامه في الله فلقبوا ناصبا الكفار يقال لهم السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له تكلم
 فان ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا وان ظهرت حججتك علينا دخلنا
 في دينك. وكان مما كملوا به جهم ما فقالوا له عزيم ان لك الهما قال
 اجهم نعم. قالوا فقل رأت عينك الهك قال لا. قالوا اشميت له رائحة
 قال لا. قالوا فقل وجدت له حسا قال لا. قالوا فقل وجدت له بحسا
 قال لا. قالوا فما يدريك ان الله. **قال** ففختر الجهم
 فلم يدرك رابعين يوما. ثم انه استدرك حجة من جنس حجة زنادقة النصارى
وذلك انه زنادقة النصارى يزعمون ان الروح التي في عيسى ابن مريم
 مروح الله ومن ذوات الله فاذا اراد ان يحدث امرا دخل في بعض خلقه
 فتكلم على لسانه فيا مر بما يشاء وينهى عما يشاء. وهو روح غائب عن
 الابصار. فاستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة. فقال **للسمني**
 انت تزعم ان فيك مروحا قال نعم. قال فقل رايك روحك قال لا. قال
 فقل وجدت لها بحسا قال لا. قال فكذلك الله لا يرى له وجه ولا يسمع له
 صوت ولا يشم له رائحة. وهو غائب عن الابصار ولا يكون في مكان
 ثم كان. **ووجبت** ثلاث ايات في القرآن من التشابه قوله
 ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وهو الله في السموات وفي الارض

قال فله سمع
 قال لا

لا تدركه الابصار - فبني اصل كلامه على هؤلاء الايات وتناول القرآن
على غير تأويله - وكذب باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم - فزعم
انه من رضى الله بشئ مما وصف به نفسه في كتابه او حدث به النبي
صلى الله عليه وسلم كان كافرا او كان من المشبهة - فاضل بشرا كثيرا
وقبلة على قوله رجا من اصحاب عرويه عن عبيد واصحاب فلا
ووضع دين الجهمية - فاذا سألهم الناس عن قوله ليس كشيء وهو
السميع البصير ما تفسره يقولون ليس كشيء من الاشياء - وهو
تحت الارض السابعة كما هو فوق العرش لا يخلو منه مكان كدون مكان - ولا
يتكلم ولا يكلم - ولا ينظر اليه احد في الدنيا ولا في الآخرة ولا يوصف ولا
يعرف بصفة ولا يعقل - ولا له غاية ولا منتهى ولا يدرك بعقل -
وهو وجه كله - وهو علم كله - وهو سمع كله - وهو بصر كله - وهو نور
كله - وهو قدرة كله - لا يوصف بوصفين مختلفين وليس بمعلوم
والاعقول - وكلما اخطر بتلك انه شئ نعرفه فهو على خلافه -
فقلنا **الهم** فمن تعبدون قالوا تعبدون من يدبر هذا الخلق - قلنا
مجهول لا يعرف بصفة قالوا نعم - قلنا قد عرف المسلمون انكم لا تثبتون
شيئا انما تدعون عن انفسكم المشبهة بما تظنون - **شعر** قلنا لم
هذا الذي يدبر الامر هو الذي كلم موسى قالوا لم يكلم ولا يتكلم
لان الكلام لا يكون الا بجارحة - والجوارح منتفية عن الله - فاذا سمع
الجاهل قولهم ظن انهم من الله الناس تعظيما لله ولم يعلم انه كلامهم
انما يعود الى ضلالة وكثر **قال الخليل** كتبت هذا الكتاب من خط
عبد الله وكتبه عبد الله من خط ابيه - واحتج القاضي ابو يعلى في كتابه

ولا هو في مكان

ابطال التاويل

ابطال التاويل بما نقله عنه عن احمد - وذكر ابن عتيق في كتابه بعض ما فيه
عن احمد - ونقل عنه اصحابه قد يما رحدثا - ونقل عنه البيهقي وعزاه
في صحيحه - وصححه شيخ الاسلام ابن تيمية عن احمد ولم يسمع عن احمد
من مستقدم اصحابه ولا متأخريهم طعن فيه **فان قيل** هذا الكتاب
يرويه ابو بكر عبد العزيز غلام الخلال عن الخضر ابن المشني
عن عبد الله ابن احمد عن ابيه - وهو لا يملكهم ائمة معروفون الا الخضر
ابن المشني فانه مجهول - فكيف يثبتون هذا الكتاب عن احمد برواية
مجهولة **فالجواب** - من وجوه احدها ان الخضر هذا قد عرفه
الخلال - وردى عنه كما روى ابي عبد الله عن اصحابه واصحاب اصحابه
ولا يضر جهالة غيره الثاني ان الخلال قد قال كتبه من خط عبد الله ابن احمد
وعبد الله من خط ابيه - والظاهر ان الخلال انما رواه عن الخضر لانه احب
ان يكون متصل السند على طريق اهل النقل فضم ذلك الى الوجادة -
والخضر كان صغيرا حين سمعه من عبد الله ولم يكن من المعمرين المشهورين
بالعلم ولا هو من الشيوخ - وقد مر في الخلال عنه غير هذا في جامعه
فقال - في كتاب الادب من الجامع فقال رفع الى الخضر ابن احمد ابن
المثنى بخط عبد الله ابن احمد اجاز لي ان اروي عنه - **في** الخضر
حدثني مهنا قال سالت احدا من جنبل عن الرجل يبرئ عن يمينه في الصلاة
فقال بكرة انه يبرئ الرجل عن يمينه في غير الصلاة قال ليس عن يمينه الملك
فقلت ومن يبارك ايضا ملك فقال الذي عن يمينه يكتب الحسن والذين
عن يمينه يكتب السيئات - قال الخلال واخبرنا الخضر ابن المثنى الكندي
قال حدثنا عبد الله ابن احمد قال ابي لا بأس بكل دبيعة المرسند

كتبه

اذا كان ارتدادا الى يهودية او نصرانية ولم يكن الى المجوسية قلت
 والمشهور في مذهبه خلاف هذه الرواية وان ذبيحة المرتد حرام رواها
 عنه جمهور اصحابه ولم يذكر اكثر اصحابه غيرها . وحماد بن عيسى
 هذا الكتاب ما ذكره القاضي ابو الحسين ابن القاضي ابو يعلى قال
 قرأت في كتاب ابي جعفر محمد بن احمد بن صالح ابن احمد بن حنبل قال
 قرأت على ابي صالح ابن احمد هذا الكتاب فقال هذا الكتاب عمله ابي
 محبة ردا على من اخرج بظاهر القرآن . وترك ما فسره رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما يلزم اتباعه **وقال الخلال** في كتاب السنة اخبرني
 عبدة الله بن حنبل اخبرني ابي حنبل بن اسحاق قال قال عمي يعني
 احمد بن حنبل نحن نؤمن ان الله على العرش كيف شاء وما شاء بلا حدة
 ولا صفة يباينها واصف او يحده احد وصفا الله له ومنه . وهو كما
 وصف نفسه لا تدركه الابصار بحد ولا غاية وهو يدرك الابصار
 وهو عالم الغيب والشهادة وعلام الغيوب **قال الخلال** واخبرني علي
 ابا عيسى ان حنبل حدثهم قال سألت ابا عبد الله عن الاحاديث التي
 تدل ان الله سبحانه ينزل الى سماء الدنيا وان الله يرى دانه يضع قدمه
 وما شبه هذه الاحاديث فقال ابو عبد الله نؤمن بها ونصدق بها
 ولا نرد منها شيئا . ونعلم ان ما جاء به الرسول حق اذا كانت
 اسانيد صحيح **مساج** ولا نرد عليه قوله ولا يوصف باكثر مما وصف به نفسه بلا حدة ولا
 غاية ليس كمثل شيء وهو السميع البصير . **وقال** حنبل بن يونس
 في صفاته اخر عن احمد بن حنبل في الاية دانه قد اجعل الله الصفة لنفسه فحد لنفسه صفة
 كما وصفه نفسه ليس بشيء وصفا غير محدودة ولا معلومة الا بما وصف به نفسه

فان لم يسم

قال فهو سميع بصير بلا حدة ولا تقدير ولا يبلغ الواصفون صفته
 ولا تتعدى القرآن والحديث . فنقول كما قال ونصفه بما وصف نفسه
 ولا نتعدى ذلك ولا يبلغ صفته الواصفون . تؤمن بالقرآن كله بحكمة وتشابهه
 ولا تنزل عنه صفة من صفاته لشناعة شفت . وما وصف به نفسه من كلام ونزول
 وخلوة بعبد يوم القيامة ووصفه كنفه عليه . **ففي الخلاصة**
 يدل على ان الله سبحانه يرى في الآخرة والتجديد في هذا كله بدعة
 التسليم فيه بغير صفة واحد الا ما وصف به نفسه سميع بصير لم ينزل
 متكلا عالما غفورا عالم الغيب والشهادة علام الغيوب . **فهذه صفاته**
 وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد وهو على العرش بلا حد كما قال
 ثم استوى على العرش كيف شاء الشئمة اليه والاستطاعة اليه ليس كمثل شيء
 وهو خالق كل شيء وهو سميع بصير بلا حدة ولا تقدير ولا تتعدى القرآن
 والحديث فقال عما يقول الجهمية والمشبعة **قلت له** والمشبعة ما تقول
 قال من قال له بصير كبحري ويد كيدي وقدم كقدمي قد شبه الله بخلقه
 وكلام احمد في هذا كثير فانه استحسن بالجهمية . وجميع المتقدمين من
 اصحابه على مثل منهاجه في ذلك وان كان بعض المتأخرين منهم يدخل في
 النزاع من بعد عنة النبي اكرها الاسام احمد ولكن الرصيد الاول من اصحابه
 وجميع ائمة الحديث قولهم قوله **الله**
اقوال ائمة الحديث الذين رفع الله
منهم في العالمين وجعل لهم لسان صدق
في الآخرة . **فانهم** الذين روي له كل محدث
 ابو هريرة روي الدارمي عنه في كتاب النقص باسناد جيد

واكثر

قلنا لما اتى ابراهيم في النار قال اللهم انك في السماء واحدا وانا في الارض واحد
 ذكر قول امام الشافعية في وقته احد
 ائمة الدنيا الاربعة ابي عمرو الاوزاعي
 مروي البيهقي عنه في الصفة انه قال كتبت كتابا بعون مؤخرين فنزل
 الله عز وجل فوق عرشه ونزل من بهاء دردت به السنة من صفاته
 وقد تقدم حكاية ذلك عنه
 قول امام اهل الدنيا في وقته
 عبد الله ابن المبارك
 وقد صح عنه صحة تربية من التواضع قليل بماذا انعرف ربنا قال ما نه
 فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه ذكره البيهقي وقيل للحاكم
 وقيل له الدارم عثمان وقد تقدم قول حماد ابن زيد امام وقته
 تقدم عنه اي قول الجهمية مجادلون ان يقولوا ليس في السماء شيء وكان
 من اشد الناس على الجهمية قول يزيد ابن زبير بن هارون
 قال عبد الله ابن الامام احمد في كتاب السنة حدثنا شاذان ابن يحيى
 قال سمعت يزيد ابن هارون يقول من زعم ان الرحمن على العرش اسوى
 على خلاف ما تقر في قلوب العامة فهو جهمي قال
 شيخ الاسلام والذي تقر في قلوب العامة هو ما فطر الله عليه الخليقة
 من توجه قلوبها عند النوازل والشدائد والدعا والطلبات اليه
 فقال نحو الملوك لا تفت يمينه ولا يسرة من غير توقف وقنهم عليه
 ولكن فطرة الله التي فطر الناس عليها وما من مولود الا وهو يولد
 على هذه الفطرة حتى يحكمه وينقله الى التعطيل من يفيض له

قول عبد الرحمن ابن مهدي
 مروي عنه غير واحد ما سناد صحيح انه قال ان الجهمية ارادوا ان ينفوا
 ان الله كلم موسى وان يكون على العرش ارى ان يستتابوا فان تابوا
 والا ضربت اعناقهم قال علي ابن المهدي لو خلقت بين المكن والقيام
 ان ما رايت اعلم من عبد الرحمن ابن مهدي لمخلقت
 قول سيد ابن عامر الضبي
 امام اهل البصرة على راس المائتين مروي ابو حاتم عنه في كتاب السنة
 انه ذكر عنه الجهمية فقال هم شر قول من اليهود والنصارى وقد جمع
 اهل الاديان مع المسلمين على ان الله على العرش وقالوا هم ليس على العرش شيء
 قول عباد ابن المسعود
 احد ائمة الحديث بواسطة قال كتبت بشر المديني واصحابه فزيت آخر
 كلامهم يقولون ليس في السماء شيء ارى والله ان لا يذكروا ولا يوارثوا
 قول عبد الله ابن مسعود القعني
 شيخ البخاري ومسلم
 قال بيان ابن احمد كنت عند القعني فسمع رجلا من الجهمية يقول الرحمن على
 العرش اسوى فقال القعني من لا يؤمن ان الرحمن على العرش اسوى كما
 تقر في قلوب العامة فهو جهمي قال البخاري محمد بن اسماعيل
 في كتاب خلق افعال العباد عن يزيد ابن هارون مثله سواء وقد تقدم
 قول علي ابن عاصم شيخ الامام احمد
 صح عنه انه قال ما الذين قالوا ان الله ولدا اكثر من الذين قالوا ان الله لم ينكلم
 وقال احذر من المديني واصحابه فان كلامهم الزندقة وانا كنت متأذم

فلم يثبت ان في السماء الها حكاه عنه غير واحد من صنف في السنة وقال
يحيى بن علي بن عاصم كنت عند ابي فاستاذن عليه المريس فقلت لي يا ابي
مثل هذا يدخل عليك فقال ماله فقلت انه يقول القرآن مخلوق ويزعم
ان الله معه في الارض وكلاما ذكرته فما رايته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه
قوله ان القرآن مخلوق وقوله ان الله معه في الارض ذكر هذين الاثرين
عن عبد الرحمن بن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية

قول وهب بن جرير

صح لني انه قال وراي جهم فانهم يجادلون ان ليس في السماء شيء وما هو الا
من وجي ابليس وما هو الا الكفر حكاية محمد بن عثمان لكافظ في رسالته في السنة
وقال البخاري في كتاب خلق افعال العباد وقال وهب بن جرير والجهمية
الزنادقة انما يريدون ان الله ليس على العرش استوى

قول عاصم بن علي احد شيوخ

شيخ البخاري

وعنه احد الائمة الكفاية ثقة حدث عن شعبه وابنا ابي ذيب قال
الخطيب وجه المستقيم من محرز في جامع الرصافة وكان عاصم
يجلس على سطح الرجة ويجلس الناس في الرجة وما يليها فاعظم الجمع
مرة جثا حتى قال اربعة عشرة مرة حدثنا الليث بن سعد والناس
لا يسمعون لكثرة هم فخرز المجلس فكان عشرين ومائة الف رجل
قال يحيى بن معين فيه هو سيد المسلمين قال عاصم ناظرت جهميتا فبين
من كلامه انه لا يؤمن ان في السماء رتبا

قال شيخ الاسلام

كان الجهمية يدعون

منام

كان الجهمية يدعون على هذا لم يكنوا يصيرون به لو فخر السلف والائمة
وكثرة اهل السنة فلما بعد العهد وانقضى الائمة صرح اتباعهم بما كان
اولئك يشيرون اليه ويدورون حوله قال وهكذا ظهرت البدع
كلما طال الامر بعد العهد اشتد امرها وتغلظت قال
اول بدعة ظهرت في الاسلام بدعة القدر والارجاء ثم بدعة التشيع
الى ان انتهى الامر الى الاتحاد والحلول واسا لها

قول الامام عبد العزيز بن يحيى الكندي

صاحبها ثانيا في كتاب الرد على الجهمية

قال فيه **باب قول الجهمية في قوله الرحمن على العرش استوى** زعمت
الجهمية ان معنوا استوى استوى عليهم ما قال فيقال له هل يكون خلق من خلق
الله است على قدر ليس بمستولا عليه فاذا اقل لا قيل له من زعم ذلك فهو كافر
فيقال له انما كان تقول ان العرش است على الله ليس الله بمستول عليه
وذلك لانه اخبر سبحانه انه خلق العرش قبل السموات والارض ثم استوى
عليه بعد خلقهن فيلزم مكان تقول المدة التي كان العرش قبل خلق السموات
والارض ليس الله بمستول عليه فيها ثم ذكر كلاما طويلا

في تقرير العلق والاحتجاج عليه

ذكر قول جرير بن عبد الحميد شيخ الحق

ابن راهوية وعنه من الائمة

قال كلام الجهمية اوله عسل واخره سم وانما يجادلون ان يقولوا ليس
في السماء اله مرداه ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية

قول عبد الله بن الزبير الجدي

بلغ

مدة

احد شيوع النيل شيخ البخاري امام اهل الحديث والفقه في وقته
 وهو اول رجل افتتح البخاري صحيفه . قال وما نطق القرآن والحديث
 مثل قوله وقالت اليهود يداه مفلولة غلبت يديهم ولعنوا بما قالوا
 بل يداه مبسوطتان . ومثل السموات مطويات بيمينه وما شبه هذا
 من القرآن والحديث لا تريد فيه ولا تفسره . ونقف على ما وقف عليه
 القرآن والسنة . نقول الرحمن على العرش استوى . ومن زعم غير هذا
 فهو مبطل جهلي . وليس متصور دمج الخلاف ان من انكر لفظ القرآن
 ان يكون جميعا مبتدعا فانه يكون كافرا زنديقا دائما متصوفا من انكر
 قول نعم ابن حماد الخ زاعي احد شيوع .
 . النيل شيخ البخاري قال في قوله تعالى
 وهو معكم اينما كنتم معناه لا تخفى عليه خافية بعلمه الا ترى الى قوله ما
 يكون من يخفى ثلاثة الا هو رابعهم اراد ان لا تخفى عليه خافية . قال البخاري
 وسمعت يقول من شبه الله بخلقه فقد كفر . ومن انكر لما وصف به نفسه فقد
 كفر . وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها .
 قول عبد الله ابن ابي جعفر الرازي .
 بضرب قرابة له بالنفل على راسه يرى رأي جهل ويقول لا حق يقول
 الرحمن على العرش استوى بان من خلقه ذكره عبد الرحمن ابن ابي حاتم في
 كتاب الرد على الجهمية . قول الكاظم ابن سمير القمي . ذكر
 ابن ابي حاتم عنه انه قال اخر كلام الجهمية انه ليس في السماء اله .
 قول بشر ابن الوليد وابو يوسف .
 مروى ابن ابي حاتم قال جاء بشر ابن الوليد الى ابي يوسف فقال له تنهاني

عن الكلام وبشر

الله

عن الكلام وبشر الراسي وعالي ابن الاحول وفلان يتكلمون فقال
 وما يقولون قال يقولون ان الله في كل مكان . فبعث ابو يوسف وقال
 علي بهم فاستهوا اليهم وقد قام بشر عجيب بعلي ابن الاحول والشيخ الآخر
 فنظر ابو يوسف الى الشيخ وقال لو ان فيك موضع ادب لا وجعتك
 وامر بالحبس وضرب علي ابن الاحول وضرب به . وقد استتاب ابو يوسف
 بشر الراسي لما انكر ان يكون الله على عرشه . وهي قصة مشهورة .
 ذكرها عبد الرحمن ابن ابي حاتم وغيره . واصحاب ابي حنيفة المتقدمون
 على هذا . قال محمد بن الحسن اتفقوا النعماء كلهم من المشرك الى المغرب
 على الايمان بالقرآن والحديث التي جاءت بها الشفاة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف
 ولا تشبيه في فسر شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله
 عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصغوا ولم يفسروا ولكن آمنوا
 بما قل الكتاب والسنة ثم سكتوا . في قال يقول جميع فقديفارق الجماعة
 لانه وصفه بصفة لا شيء . وقال محمد ايضا في الاحاديث قد رواها
 الشفاة فحين يزويها وثمن بها ولا يفسرها ذكره عنه ابو القاسم .
 الاكثاني . وهذا تصريح منه بان من قال يقول جميع فقد فارق جماعة
 المسلمين . وقد ذكر الطحاوي في اعتقاد ابي حنيفة وصاحبيه ما
 يوافق هذا وانهم ابر الناس من التطويل والتجهم . فقال ان عقيدة
 المعروفة . وانه تعالى محيط بكل شيء وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة
 . قول سفيان ابن عيينة .
 فكر الشيباني في تفسيره قال ابن عيينة ثم استوى على خلقه العرش صعد

قوله

شي جاديت اذا
 لا اسم
 انما

قول خالد بن سليمان ابو معاذ
البجلي احد الائمة

روى عبد الرحمن بن ابي حاتم عنه باسناده قال كان جهنم على معبر تد من
وكان فصيح اللسان لم يكن له علم ولا بحالته اهل علم فكله التسمية
فقالوا صف لنا ربك الذي تقبده فدخل البيت لا يخرج ثم خرج اليهم
بعد ايام فقال هو هذا الهوى مع كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء
فقال ابو معاذ كذب عدو الله ان الله في السماء على العرش
كما وصف نفسه وهذا صحيح عنه. واول من عرف عنه في هذه الامة
التحاري ان يكون الله فوق سمواته وانه على عرشه هو جهنم ابن صفوان
وقبله الجعد بن درهم. ولكن الجهم ادعى الى هذه المقالة وقررها
وعنه اخذت. فروى ابن ابي حاتم وعبد الله بن احمد في كتابيهما
في السنة عن شجاع بن ابي نصر بن نعيم البجلي وكان قد ادرك جهنما
قال كان الجهم صاحب يكرمة ويقدمه على غيره فاذا هو قد وقع
فصيح به ويرزبه وقيل له لقد كان يكرمك فقال انه قد جاءته
مالا يحتمل بيتنا هو يقرأ طه والمصحف في حجره فلما الى على هذه
الاية الرحمن على العرش استوى. فقال لو وجدت السبل الى ان
احكمنا من الصالح لعلت. فاحتملت هذه ثم انما بينا هو
يقرأ طه النص والمصحف في حجره اذ مر بذكره فدفع المصحف
بيده ورجله. وقال اي شيء هذا ذكره ها هنا فلم يتم ذكره
فهذا الشيخ النافعين لعلوا الرب على عرشه وبما ينه خلقه
وذكر ابن ابي حاتم باسناده عن الاصمعي قال قدمت امرأة جهنم

هو الذي

موسى
وهارون

نزار بن عطاء

فقال رجل عندها الله على عرشه فقلت محدود على محدود. فقال
الاصمعي هذه كافة لهذه المقالة اما هذا الرجل وامرأته فاولاه
بان سيصلي نارا ذات لهب وامرأته حاملة الخطب
قول اسحاق بن راهويه امام اهل
المشرق ونظير احمد
قال حرب الكرماني صاحب احد قلت لاسحاق بن راهويه قول الله عز وجل
ما يكون من جنوى ثلاثة الا هو رايعهم كيف تقول فيه قال حيث ما كنت
فهو اقرب اليك من جبل الوريد وهو باين من خلقه. ثم قال واعلى شيء
من ذلك واشبه قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. وقال الخلال
في كتاب السنة اخبرنا ابو بكر المرقزي حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري
ثنا سليمان بن داود الخفاف قال قال اسحاق بن راهويه قال في كتاب
الرحمن على العرش استوى اجتمع اهل العلم انه فوق العرش استوى
ويعلم كل شيء اسفل الارض السابعة وفي قعر البحار ورؤس الجبال
ويطون الاودية وفي كل موضع كما يعلم ما في السموات السبع وما دون
العرش احاط بكل شيء علما. ولا تفوت من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات البر والبحر الا قد عرف ذلك كله واحصاه لا يعجزه معرفة
شيء عن معرفة شيء غيره. وقال السراج سمعت اسحاق بن راهويه
يقول دخلت يوما على طاهر بن عبد الله وعنده منصور ابن طلحة
فقال لي منصور يا ابا يعقوب تقول ان الله ينزل كل ليلة فقلت له
ونور ما اذ انت لم تومن ان الله في السماء لا يحتاج ان تسألني فقال طاهر انك من هذا الشيخ
فقلت قول حافظ الاسلام يحيى بن معين

روي ان بطنة عنه قال في الاثابة باسناده اذا قال كل اهل الجحيم كذب ينزل فنقل كيف يصعد
 في قول الامام حافظ اهل الشرق شيخ الامنة في
 في عثمان ابن سعيد السداسي في
 قال فيه ابو الفضل القزويني ما رايت مثل عثمان ابن سعيد ولا راى عثمان
 مثل نفسه اخذ الادب عن ابن الاعراب والفقه عن البويطي والحديث
 عن يحيى بن معين وعلي بن المهدي واشتد عليه اهل العلم صاحب كتاب
 الرد على الجهمية والنقض على بشر المريسي في كتاب
 النقض على بشر المريسي وقد اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله فوق
 عرشه فوق سمواته لا ينزل قبل يوم القيامة الى الارض ولم يشكوا
 انه ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم ويثيبهم
 وحقق السموات يومئذ لنزوله وتنزل الملائكة تفيض من
 عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كما قال الله ورسوله قالوا
 يشكوا المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيامة لشيء من
 امور الدنيا علموا يقيناً ان ما ياتي الناس من العقوبات انما هو امره
 وعذابه بقوله فأتى الله بنيا نهم من القواعد انما هو امره وعذابه
 وفي موضع اخر من هذا الكتاب وقد ذكر الحمول
 ويحك هذا المذهب انزلة لله من هذا السوء امر مذهب من يقول
 هو بكماله وجلاله وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سمواته فوق
 جميع الخلائق في اعلى مكان واظهره مكان حيث لا خلق هناك
 ولا انس ولا جنة اتي الحزبين اعلم بالله وبمكانه واشد تعظيماً واجلاً
 له وفي كتاب هذا الكتاب علمه بهم فوق العرش المحيط

في موضع

وبه نأخذ

وبه نأخذ وهو بكماله فوق عرشه ومع بُعد المسافة بينه وبين
 الارض يعلم ما في الارض وفي موضع اخر من هذا الكتاب
 والقرآن كلام الله وصفته من صفاته خرج منه كما شاء ان يخرج والله
 بكماله وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع صفاته غير مخلوقة وهو
 بكماله على عرشه وفي موضع اخر وقد ذكر حديث
 البراء بن عازب الطويل في شأن الروح وقبضها ونفيمها وعذاها
 وفيه فتصعد روحه حتى ينتهي بها الى سماء الدنيا فيستفتح لها
 الى ان قال حتى ينتهي بها الى السماء التي فيها الله عز وجل فيقول الله
 عز وجل اكتبوا كتاب عبد في عليين في السماء السابعة واعيدوه
 الى الارض وذكر الحديث ثم قال وفي قوله لا تفتح لهم ابواب السماء
 دلالة ظاهرة ان الله فوق السماء لانه لو لم يكن فوق السماء لما عرج
 بالاعمال والارواح الى السماء ولما غلقت ابواب السماء عن قوم ونجت
 الاخرين وفي موضع اخر وقد بلغنا ان حملة العرش
 حين حملوا العرش وفوقه اجبا رجل جلاله في عزته وبهائه صنعوا
 عن حملة واستكانوا وجسوا على ركبهم حتى القنوا الاحول ولا قوة الا
 بالله فاستقلوا به بقوة الله وقدرته ثم ساق باسناده عن
 معاوية ابن صالح اول ما خلق الله حين كان على عرشه علم السماء قال
 حملة العرش فقالوا ربنا لم خلقتنا فقال خلقتكم لحمل عرشي فتالوا
 ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمك وجلالك ودقارك
 فقال لهم اني خلقتكم لحمل عرشي فتالوا اذ كد سراك قال نفوسا
 لاحول ولا قوة الا بالله وفي موضع اخر ولكننا نقول

رب عظيم وملاك كبير نور السموات والارض وآله السموات والارض
على عرش مخلوق عظيم فوق السماء السابعة دون مساواتها من الاماكن
من لم يعرفه بذلك كان كاذبا به وبعرشه . وقال في موضع آخر
في حديث حصين كم تعبنا فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على حصين
اذ عرف ان آله العالمين في السماء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم . فخصيص
قبل اسلامه اعلم بالله الجليل من المرسي واصحابه مع ما يتخللون من الاسلام
اذ جهل بين ان الآلهة الخالق الذي في السما وبين الآلهة الاصنام المخلوقة
التي في الارض . قال وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين
ان الله في السماء وعرفوه بذلك الامر يسي واصحابه حتى الصبيان الذين
لم يبلغوا الحلم . وقال في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للامة
ايها الله تكذب بالمرء يقول هو في كل مكان . وان الله لا يوصف باين بل
يستحيل ان يقال اين هو . والله فرق سمواته باين من خلقه فمن لم يعرفه
بذلك لم يعرف الله الذي يعبد . وكنا بامر اجلي الكتب المصنفة في
السنة وانفرد بها . فينبغي لكل طالب سنة ومراعاة الوقوف على ما كان عليه
الصحابة والتابعين والائمة ان يقرأ كتابيه . وكان شيخ الاسلام
ابن تيمية يوصي بهذين الكتابين اشدة الوصية ويظهر ما جرت
منهما من تقرير التوحيد والاسماء والصفات بالعقل والتقليد ما ليس في غيرها
قول قتيبة ابن سعيد
الامام الحافظ احمد ائمة الاسلام وحفاظ الحديث من شيوخ الائمة
الذين تحملوا بالحديث عنه . قال ابو العباس ابن السراج سمعت قتيبة
ابن سعيد يقول هذا قول الائمة في الاسلام والسنة واجماعة يعرفون ربنا

غير

بانه في السماء السابعة

بانه في السماء السابعة على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقال
حسن ابن هارون ثنا قتيبة ابن سعيد قال سئل عن ربنا في السماء السابعة
قول عبد الوهاب الوراق احدا لائمة الحفاظ
اشق عليه الائمة
وقيل للامام احمد من نال بعدك فقال عبد الوهاب وهو من شيوخ
النيل قال عبد الوهاب وقد روي حد ثنا ابن عباس ما بين السماء السابعة
والكرسي سبعة الاف نور وهو فوق ذلك ومن روى ان الله
فوجهم خبيث ان الله فوق العرش وعلمه محيط بالدينا والآخره صح
ذلك عنه حكى عن محمد بن عثمان في رسالته في الغلو في وقا لائمة
حافظ مروى عنه ابو داود والترمذي والنسائي مات سنة خمسين ومائتين سنة
قول خارجة ابن مصعب
قال عبد الله ابن احمد في كتاب السنة حدثني احمد ابن سعيد الدارمي ابو جعفر
قال سمعت ابي يقول خارجة ابن مصعب يقول الجهمية كفار بلغم نسا
لهم انهم طوائف لا يحملون لهم لا يهود وامراضهم ولا تشهدوا جنازتهم
ثم تلى طم الى قوله الرحمن على العرش استوى
قول امامي اهل الحديث ابي زرعة وابن عطاء
قال عبد الرحمن ابن ابي حاتم سالت ابي زرعة عن مذهب اهل السنة
في اصول الدين وما ادرك عليه العلم في ذلك فقال ادركنا العلماء
في جميع الامصار حجازا وعراقا وشاما وميتا فكان مذهبهم
الايان قول وعمل يزيد وينقص والقرا كلام الله غير مخلوق

ان

بجميع جهاته والقدر خيره وشده من الله عز وجل . وخير هذه الامة بعد نبينا
 ابو بكر الصديق . وعمران الخطاب . ثم عثمان بن عفان . ثم علي بن ابي طالب
 رضي الله عنهم . وان الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه
 في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف احاط بكل شيء
 علما ليس كمثل شيء وهو السميع البصير . وانه سبحانه يري في الآخرة
 يراه اهل الجنة بابصارهم ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء .
 والجنة والنار حق وهما مخلوقتان لا يفتيان ابدا . ومن زعم ان القرائن
 مخلوق فهو كافر بالله العلي كذا ينقل عن الملة . ومن شك في كفره
 من ينهم ولا يجهله فهو كافر . ومن وقف في القرآن فهو جهمي . اذ قال
 القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي . قال ابو حاتم والقرآن كلام الله
 وعلمه واسمائه وصفاته وامره ونهيهِ ليس لمخلوق لجملة من الجبريات
 ونقول ان الله على عرشه بائن من خلقه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير
 ثم ذكر عن ابي زرعة انه سئل عن تفسير قوله الرحمن على العرش
 استوى فغضب فقال تفسيرها كما تفرد هو على العرش استوى
 وعلمه في كل مكان . من قال فيه غير هذا فعليه لعنة الله . وهما
 الامامان اما ما اهل الرأي وهما من نظر الامام احمد والبخاري
 في قول حرب الكرماني صاحب احمد واسحاق .
 وله مسائل جلييلة عنهما قال يحيى بن عمار اخبرنا ابو عصمة شاسا عيل
 ابن الوليد ثنا حرب ابن اسماعيل قال قالوا فرق السماء السابعة
 والعرش على الماء والله تعالى على العرش **قلت** هذه اللفظة
 في مسائله وحكاها اجماعا لاهل السنة من سائر اهل الامصار

قوله الله عز وجل

قوله قول امام اهل الحديث علي بن ابي طالب
قوله شيخ البخاري بل شيخ الاسلام
 قال البخاري علي بن ابي طالب سيد المسلمين قيل له ما قول الجماعة في الاعتقاد
 فقال يثبتون الكلام والرؤية ويقولون ان الله على العرش استوى
 فتبيل له ما تقولون في قوله ما يكون من تجوي ثلاثة الا هو واحد
 قال اقرأ اول الآية الميراث ان الله يعلم . قال البخاري في كتاب خلق الانفا
 وقا ابن ابي الدين القرائن كلام الله غير مخلوق من قال انه مخلوق فهو كافر
 لا يصلي خلفه . قال البخاري ما استصغرت نفسي بين يدي احد الا
 بين علي بن ابي طالب . وقال الحسن بن محمد بن الحارث سمعت علي بن ابي طالب
 يقول اهل الجماعة يؤمنون بالرؤية وبالكلام وان الله فوق السموات
 على عرش استوى وسئل عن قوله ما يكون من تجوي ثلاثة فقال اقرأ ما قبله يعني علم الله
قوله قول سيدنا داود شيخ البخاري
 قال ابو حاتم الرازي ثنا عمران بن موسى الطرسوسي قال قلت لسيدا بن
 داود هو على عرشه بائن من خلقه قال نعم لم تسمع قوله ويري الملائكة حافين من حول العرش
قوله قول امام اهل السنة محمد بن اسماعيل
البخاري قال في كتاب التوحيد
باب قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء وهو رب العرش
 العظيم قال ابو العالية استوى الى السماء ارتفع فسواهن خلقهن
 وقال بها هذا استوى على العرش ثم ساق البخاري حديث زينب بنت جحش
 انها كانت تفر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكم اهل البيت
 وزوجن الله من فوق سبع سموات وذكرنا اجماع ابواب هذا الكتاب

Copyrighted material

بالذي ترجمه كتاب التوحيد والرد على الجهمية التي خالفوا بها الامة فمن ترجم
 ابواب هذا الكتاب **باب قول الله عز وجل قل ادعوا الله وادعوا**
 الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی . ومن ابوابه **باب قول الله**
 عز وجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وذكر احاديث . ثم قال
باب قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وان
 الله عنده علم الساعة وانزله بعلمه وما تحيل من انشي ولا تضع الا بعلمه
 ثم ساق احاديث مستدل على اثبات صفات العلو . ثم قال
باب قول الله عز وجل السلام المؤمن . ثم ساق حديث ابن مسعود
 ان الله هو السلام ثم حديث ابي هريرة يقول الله انا الملك . ثم قال
باب قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم سبحانه ربك
 رب العزة عما يصفون والله العزة ولسوله وذكر احاديث . ثم قال
باب قول الله تعالى هو الذي خلق السموات والارض بالحق
 ثم ذكر حديث ابي عباس اللهم لك الحمدات نور السموات والارض ومن
 فيهن الاخرة . ثم قال **باب وكان الله سميعا بصيرا**
 ثم ساق احاديث منها حديث ابي موسى ان الذي تدعون مسمع قريب
 اقرب ال احدكم من عنق راحلته . ثم قال **باب قوله تعالى**
 قل هو القادر . ثم ساق احاديث في اثبات القدر ثم قال **باب**
مقلب القلوب وقول الله عز وجل ونقلب افئدتهم وابصارهم وقول
 النبي صلى الله عليه وسلم في خلفه لا ومقلب القلوب ثم قال ان الله
 مائة اسم الا واحد . ثم قال **باب اسماؤه** والاسماء
 بهما ومعصوده بذلك انها غير مخاوفة فانه لا يستعاذ بخلق ولا يسئل

فذكر

ثم قال باب ما يروى

ثم قال **باب ما يروى في المذات والنسب واسماء الله** . ثم قال
باب قول الله عز وجل ويحذركم الله نفسه ثم ساق احاديث
 ثم قال **باب قول الله عز وجل** كل شئ هالكا وجرمه ثم ذكر
 حديث جابر اعود بوجهكم ثم قال **باب قول الله عز وجل**
 ولتضع على عيني وقوله تجرب باعيننا ثم ذكر حديث له جلال وان ربكم
 ليس باعور . ثم قال **باب قول الله عز وجل** هو الخالق البارئ
 للصورتين ثم قال **باب قوله ما خلفت** بيدي ثم ذكر
 احاديث في اثبات اليدين . ثم قال **باب قول النبي صلى الله عليه**
 وسلم لا شخص اغير من الله . ثم قال **باب قوله تعالى** قل اي
 شئ اكبر شهادة قل الله شهيد فسمي نفسه شهيدا ثم قال **باب**
قول الله تعالى وكان عرشه على الماء . ثم ذكر احاديث النورية . ثم
 قرر هاتر جملة اخرى فقال **باب قول الله تعالى** اليه يصعد الحكم
 الطيب . وقوله تعرج الملائكة والروح اليه ثم ساق في ذلك احاديث
 في اثبات صفة النورية . ثم قال **قول الله عز وجل** وجوه يومئذ ناضرة
 الى ربها ناظرة ثم ذكر الاحاديث الدالة على اثبات الرؤية في الاخرة .
 ثم قال **باب ما جاء في قوله** ان رحمة الله قريب من المحسنين
 ثم ذكر احاديث في اثبات صفة الرحمة ثم قال **باب قول الله تعالى**
 ان الله يمك السماوات والارض ان تزولا ثم ساق في هذا الباب حديث الخبر
 الذي فيه ان الله يمك السماوات على اصبع الحديث . ثم قال **باب**
ما جاء في تطين السماوات والارض وغيرهما من الخلائق وهو فعل الرب
 وامره . فالرب بصنائه وفعله وامره وكلامه هو الخالق المكون غير مخلوق

غير

وسما كان بفعله وامره وتكوينه فهو مفعول مخلوق مكوّن **له**
 وهذه الترجمة من ادل شي على وفق علمه ورسومه في معرفته
 الله واسماؤه وصفاته وهذه الترجمة **فصل في مسئلة**
 الفعل والمفعول وقيام افعال الرب وانها غير مخلوقة **والفعل المخلوق**
 هو المنفصل عنه الكائن بفعله وامره وتكوينه **فصل**
 التراجع بهذه الترجمة احسن فصل وابينه ووضحه اذ فرق بين
 الفعل المفعول وما يقوم بالرب وما لا يقوم به **وبيّن ان افعاله تعالى**
 اصفاؤه داخله في سمي اسمه ليست منفصلة خارجه مكوّنة
 بل ما يقع التكوين **فجاء** لا اله الا الله عن الاسلام والسنة بل جزاها
 عنه افضل الجزاء وهذا الذي ذكره في الترجمة هو قول السنة وهو
 الما تخرج من سلف الاله **وصرح** به في كتابه خالق افعال العباد **له**
 وجعله قول العلماء مطلقا ولم يذكر فيه نزاعا الا عن الجهمية وذكره
 البغوي اجماعا من اهل السنة **وصرح** البخاري في هذه الترجمة **له**
باب كلام الله غير مخلوق رانه افعاله وصفاته مخلوقة
 ثم قال **باب قول الله عز وجل** ولقد سبقت كلنا العباد تا المراسين
 ثم ساق احاديث في القدر واشباهه **ثم قال** **باب قول الله**
 عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **ثم ساق احاديث**
 في باب تكليم الرب جلّ جلاله **ثم قال** **باب قول الله عز وجل**
 قل لو كان البحر مدا وكلمة مني لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمة مني ولو
 جئنا بمثل مودا وقوله ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
 بيده من بعد سبعة اجحس ما نفدت كلمات الله وقوله الاله الخالق والامر

ومنصوده ابانته

ومنصوده ابانته صفة الكلام والفرق بينهما وبين صفة الخلق **ثم قال**
باب في المشيئة والاولاد ثم ساق ايات واحاديث في ابانته
 ذلك **ثم قال** **باب قول الله** لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
 حتما اذ فرغ عن قلوبهم قالوا ما اذ قال ربكم **قال** البخاري
 ولم يقولوا ما اذ خلق ربكم **ثم ذكر حديث** النبي صلى الله عليه وسلم
 وحديث عبد الله بن انيس وعقبة بن دينار في حديثهم بصوت يسمعه من بعد
 كما يسمعه من قرب **انا الملك انا الذي بان** **قال** المنادي بذلك هو الله عز وجل
 القائل انا الملك انا الذي بان **ثم قال** **باب كلام الرب مع جبرئيل**
ثم قال **باب قول الله** عز وجل انزل به علمه والملائكة يشهدون
 ثم ساق احاديث في نزول القرآن من السماء مما يدل على صليته **ثم ساق**
 فوقية الرب تعالى وتكليمه بالقرآن **ثم قال** **باب قول الله عز وجل**
 يريدون ان يبذلوا كلام الله **ثم ذكر احاديث في تكليم الرب** **ثم قال**
باب كلام الرب يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم
 ثم ساق حديث الشفاعة وحديث ما سئلكم من احد الاسئلة ربته
 وحديث بدو المؤمن من ربه **ثم قال** **باب قول الله تعالى**
 وكلم الله موسى تكليما **ثم ذكر احاديث في تكليم الله لموسى** **ثم قال**
باب كلام الرب مع اهل الجنة ثم ذكر حديثين في ذلك
 ثم قال **باب قول الله عز وجل** فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
 وذكر ايات في ذلك وذكر حديث ابن مسعود اي الذي اعظم قال ان يجعل
 الله نذرا وهو خلقك **وعرضه** هذه الشبهة في الرد على القدرية والجبرية
 فاضاف الجمل اليهم فهو كبهم وفعلهم **ولهذا قال** في هذه الباب نفسه

Copyrighted material

وما ذكره في خلق افعال العباد وانما افعالهم واكسابهم تضمنت ترجمة
مخالفة للتدبرية والجبرية . ثم قال **باب قول الله عز وجل**
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون . وقصده بهذا ان يبين ان
الصوت والحركة التي تؤدي بها الكلام كسب العبد وفعله وعمله .
ثم ذكر ابراهيم في اثبات خلق افعال العباد ثم ختم الباب باثبات الميزان

ثم قال سلم بن المحجج

نصف قوله في السنة من سياق الاحاديث التي ذكرها ولم يأتها ولم
يذكرها ~~ابراهيم في اثبات خلق افعال العباد ثم ختم الباب باثبات~~
تراجم كما فعل البخاري ولكن سردها بلا ابراهيم ولكن نعرف التراجم
من ذكره الشيء مع نظيره فذكر في كتاب الايمان كثيرا من احاديث الصفة
كحديث الايمان يوم القيامة وما فيه من البخاري وكلام الرب لعباده نور وثبتهم
اياه . وذكر حديث ان الله يسكن السموات على اصبع من حديث يا خذ
اجبار سمواته وارضه بيده واحاديث الرؤية . وحديث حق يضع اجبا
فيها قدمه . وحديث القطبين عند اسد على منابر من نور عن يمين الرحمن
وكلنا يد به يمين . وحديث الاتامتين وانا امير ما في السموات
وعزها من احاديث الصفة بحججها بما غير مؤول لها ولولم يكن
معتقده المضمون بها لفعل بها ما فعل المتأولون حين ذكرها

قول حماد بن هناد البوشنجي
الحافظ احاديث الحديث في وقته

ذكر شيخ الاسلام الانصاري فقال قرأت على حماد بن محمد ابن منصور

ولا رضى
على اصبع

منها

اخبركم جدكم منصور ابن الحسين حدثني حماد بن الاشرف قال حدثنا
حماد ابن هناد البوشنجي قال هذا ما راينا عليه اهل الامصار وما دلت
عليه مذاهم فيه وايضا من هاج العلماء وطريق الخلفاء وصنف السنة
واهلها ان الله فوق الساء السابعة على عرشه بائن من خلقه وعلمه
وقدرته وسلطانه بكل مكان فقال نعم

قول ابن عيسى الترمذي

قال في جامعه لما ذكر حديث ابي هريرة لو ادلى احدكم بحبل ليط على
قاذ معناه ليط على علم الله قال وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان
وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه . وقال في حديث ابي هريرة
ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه . وقال غير واحد من اهل العلم
في هذا الحديث وما يشبهه من الصفة ونزول الرب تبارك وتعالى الى
سماء الدنيا . قالوا قد ثبت الرواية في وثوق من به ولا نتوهم
ولا نقول كيف . **هذا** كذا روي عن مالك وابن عيسى وابن المبارك
انهم قالوا في هذه الاحاديث امر وها بلا كيف . قال وهذا قول
اهل العلم من اهل السنة والجماعة . **هذا** واما الجهمية فانكرت هذه
الرواية وقالوا هذا تشبيه وقد ذكر الله في غير موضع من كتابه
اليدين والسمع والبصر . فتاوت الجهمية هذه الايات وفسروها
على غير ما فسر اهل العلم . قالوا ان الله لم يخلق آدم بيده . وانه
معنى اليد هاهنا القوة . وقال اسحاق ابن راهوية انما يكون
التشبيه اذا قال يد كيدي او مثل يدي . او سمع كسمعي فربما
التشبيه . واما اذا قال كما قال الله يد . وسمع وبصر فلا يقول كيف

ولا يقول مثل سمع ويسمع. فهذا لا يكون تشبيها عندنا. قال وقد قال
 في كتابه ليس كمثل شيء وهو السبع البصير فهذا كله كلامه. وقد
 ذكره عنه شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري في كتابه الفارق
 باسناده. وكذلك من تأمل بتوبيخ ابن ماجة في السنة والرد على
 الجهمية في اول كتابه. وتوبيخ ابي داود فيما ذكر في الجهمية والقدرة
 وسائر ائمة اهل الحديث علم مضمون قولهم فانهم
 كلهم على طريقة واحدة. وقول واحد. ولكن بعضهم كسر الاحاديث
 فترجم لها وليس فيهم من ابطال حقايقها وحرفها عن مواضعها
 وسحقها بينهما تاويلا. كما فعلت الجهمية. بل الذي بين اهل الحديث
 والجهمية من الحرب اعظم ما بين عسكر الكفر وعسكر الاسلام. وابن ماجة قلا
 في اول سننه **باب فيما افكرت الجهمية** ثم ردوا الاحاديث الرواية
 وحديث ابي كان ربنا. وحديث جابر بيننا اهل الجنة في نعيمهم
 اذ سطع لهم نور من فوقهم فرفعوا رؤسهم فاذا الجبار جل جلاله
 قد اشرف عليهم من فوقهم. وحديث الاوعال الذي فيه العرش فوق
 ذلك والله فوق العرش وحديث ان الله ليضحي كل امة ثلاثة وغيرهما من الاحاديث
قول الحافظ ابي بكر الاجري
 امام عصره في الحديث والفقه. قال في كتابه الشريعة
باب التحذير من مذهب الخوارج الذي يذهب اليه اهل العلم
 ان الله على عرشه فوق سمواته وعلمه محيط بكل شيء قد احاط بجميع
 ما خلق في السموات العلى ويحيط بجميع ما خلق في سبع ارضين ترفع اليه اعمال
 العباد. فان قال قائل فما منزلة قوله ما يكون من نحو ثلاثة

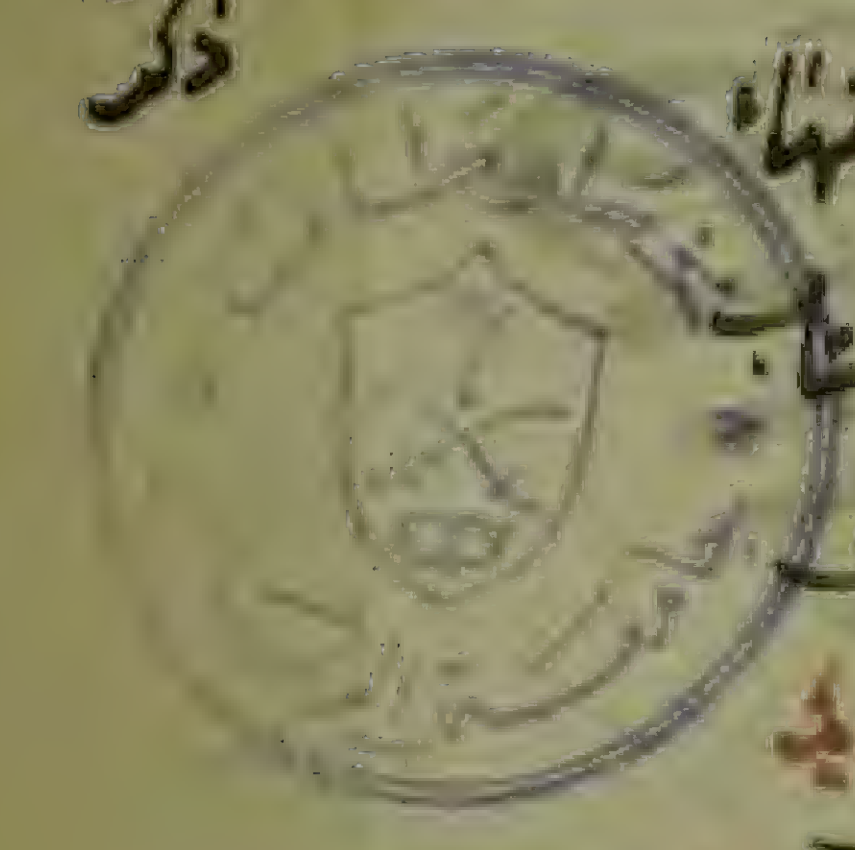
بورد ترجم
 ولعرج
 على الحديث غير
 تراجم ولا يوافق
 زاد القصر في ابطال
 قول الخوارج في
 رد الاحاديث
 ترجم لهما

الاهورايهم

الاهورايهم قيل له علمهم والله عز وجل على عرشه هذا قول
قول الحافظ ابو الشيخ عبد الله
ابن محمد بن حبان الاصمعي
 قال في كتاب العظمة ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقها
 وعلاء الرب جل جلاله فوق عرشه. ثم ساق كثيرا من احاديث هذا
 الباب باسناده **قول الحافظ زكريا بن يحيى التاجي**
 امام اهل البصرة. قال ابو عبد الله ابن بطنة حدثنا ابو الحسن احمد بن زكريا
 ابن يحيى التاجي قال قال ابي القول في السنة التي رايت عليها اصحابنا
 اهل الحديث الذين لقينا هم ان الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه
 كيف شاء. ثم بقیة الاعتقاد ذكره الشيخ ابو اسحاق في طبقات الفقهاء
 وقيل اخذ عن الربيع والمزين وله كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب
 على الحديث وهو شيخ ابو الحسن الاسعري في الفقه والحديث
ذكر ما حكاه ابو نصر الشجري عن اهل الحديث
 قالوا ثلثنا. كالثوري. ومالك. وابن عيينة. وحماد بن زيد. والفضل
 واحد. واسحاق متفقون على ان الله فوق العرش بذاته وان علمه بكل مكان
قول الاسام ابي عثمان اسماعيل ابن
عبد الرحمن الصوابي
 امام اهل الحديث والفقه والتصوف في وقته قلا في رسالته المشهورة في
 السنة وان الله فوق سمواته على عرشه بان من خلقه ثم ساق باسناده
 عن ابن المبارك انه قال لفرز ربنا عز وجل بانه فوق سمواته على عرشه
 باين من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية انه ههنا في الارض

عرشه

ذكر



Copyrighted material

وهي محكية - قال محمد بن عثمان في رسالته في العلوق وصح عن جوبير
 عن الضحاك عن ابي عباس قال قالت امرأة الفزير ليوسف اني كثيرة
 الدر والهاقوت فاعطيك ذلك حتى تنفق في مرضاة سيدك الذي
 في السماء **وعن** ذكر ان صاحب عائشة ان ابا عباس دخل على عائشة
 وهي تموت فقال لها كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الاطيبا - وانزل
 براءه ثم من فوق سبع سموات جاء بها جبريل فاصبح ليس سجدا
 ساجدا لله يذكر فيه الله الا وهي تتلى فيه انا والليل وانا النهار
 واصل الله في صحيح البخاري - وقال ابن جرير في تفسيره حديث محمد بن
 سعد حدثني ابي حدثني عتي عن ابي عباس في قوله تكاد السموات
 يتفطرن من فوقهن قال يعني من ثقل الرحمن وعظمته وجلالته وهذا
 التفسير تلقاه عن ابي عباس الضحاك والسدي وقتادة فقال
 سعيد عن قتادة يتفطرن من فوقهن من عظمة الله وجلاله - وقال
 السدي تفتشق بالله - وذكر شيخ الاسلام من رواية الضحاك ابن مزاحم
 عنه قال ان الله خلق العرش اول ما خلق فاستوى عليه - قلت
 وهذا التفسير في تفسير السدي عن ابي صالح وعن ابي مالك عن ابي عباس
في الرحمن على العرش استوى قال قعد **في قوله** عبد الله ابن مسعود
 روى ابو الشيخ في كتاب المعظمة عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله
 ما الحاجة قال ينزل الرب تبارك وتعالى من عرشه وقال البخاري في كتاب
 خلق الافعال العباد قال ابن مسعود في قوله تعالى ثم استوى الى السماء

في القصة

يوسف

الزاد

وقوله ثم استوى على العرش قال العرش فوق الماء والله فوق العرش
 وهو يعلم ما انتم عليه - وقال ابن مسعود عن قال سبحانه الله واحد لله
 والله اكبر تلقاه من ملكك بغير حج - هبة الى الله فلا يترى ملائكة الملائكة
 الا استغفروا لقائلهم حتى يرحم وجه الرحمن عز وجل اخرج في النسائي
 في كتاب المعرفة باسناد كلهم ثقات - وقال الدارمي حدثنا موسى بن
 اسماعيل ثنا حماد هو ابن سلة عن الزبير ابي عبد السلام عن ابي ايوب
 عن عبد الله بن القهري ان ابن مسعود قال ان ربكم ليس عند ليل ولا نهار
 نور السموات والارض من نور وجهه - وان مقدار كل يوم من ايامكم عند
 ثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه اعمالكم بالاس اول النهار ليوافقهم
 طرفها ثلاث ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغضب لذلك **فيطلع**
 قالوا من يعلم بغضبه الذي يحلون العرش وسراقات العرش والملائكة
 المقربون وسائر الملائكة - وهو في معجم الطبراني اطول من هذا
 وصح عن السدي عن مرة عن ابن مسعود - وعن ابي مالك وابي صالح عن
 ابن عباس عن مرة عن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله ثم استوى الى السماء ان الله عز وجل كان على عرشه على الماء
 ولم يخلق شيئا قبل الماء الحديث - وفيه فلما فرغ من خلق ما احب
 استوى على العرش وما يشا فحدث هذا حديث اول ما خلق الله القلم
 لوجهين احدهما ان الاولوية راجعة الى كتابته لا الى خلقه - فانه
 الحديث اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما
 هو كائن الى يوم القيامة - والثاني ان المراد اول ما خلق الله من هذا العالم
 بعد خلق العرش - فان العرش مخلوق قبله في اصح اقوال السلف

حكاهما حافظا عبد القادر الرهاوي ويدل على سبق خلق العرش قوله
 في الحديث الثابت قد رآه مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض
 بمجسمات سنة وعرشه على الماء **وقد** خبر الله حين خلق العرش قد رآه
 به المقادير كما في اللفظ قال الكتب قال الكتب **فقد**
 هو التقدير الموقت قبل خلق العالم بمجسمات سنة **فتبين** ان
 العرش سابق على العالم والعرش كان على الماء قبل خلق السموات والارض
فأقول الصحابة لا تناقض ما خبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شروى أبو القاسم الكاظمي باسناد صحيح عن خيفة عن عبد الله بن مسعود
 قال رآه العبد ليتم في الامم التجارة والامارة حتى اذا تيسر له نظر اليه من
 فوق سبع سموات فيقول للملائكة احفوه عنه فانه ان يسرته له دخلته
 النار وقد سبق نحوه عنه ابن عباس مرفوعا وموقفا وذكر سنده
 ابن داود باسناد صحيح عنه انه قال ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة
 عام وما بين كل سماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى على
 العرش ويعلم اعمالكم **وقال** الامام احمد ثنا ابو معاوية ثنا الاعرج
 عن ابي اسحق عن ابي عبيدة قال قال عبد الله بن عمر في الارض برحمتك
 من في السماء **وقال** حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن
 مسعود قال ان الله ملا العرش حتى ان للعرش طيطا طيطا
 الرجل يرواه حبيب عن اسحاق عن روح عن آدم بن ابي اياس عن حماد
قول مجاهد وابي العالية
 روى البيهقي عن طريق شبل عن ابي جريح عن مجاهد في قوله عز وجل
 وقربناه نجيا قال بين السماء السابعة والعرش سبعون الف حجاب

4
 فازال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب فلما رأى مكانه وسمع
 صريفا الاقدام قال رب ارنى انظر ايك **وقال** البخاري في صحيحه
 وقال ابو العالية استوى الى السماء ارفع وقال مجاهد استوى على العرش
 وقال مجاهد في قوله تعالى فخلق من بعدهم خلفا ضاعوا الصلوة واتبعوا
 الشهوات قال هم في هذه الامة يتركون كما تركوا ولا نعام في الطرق
 ولا يستحيون **وقال** الترمذي في كتابه في تفسيره في اسماء رواد الهيثم
 ابن خلف الدوري في كتابه في كتابه في كتابه **قول قتادة**
 وقد تقدم ما رواه عثمان بن عفان عن ابن عباس في كتابه في كتابه
 اسرائيل يارب انت في السماء ونحن في الارض فكيف نعرف رعاك وغضبك
 قال اذا رضيت عنكم استمات عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استمات
 عليكم اشراكم **وفي** تفسير ابي حاتم عن قتادة **فلم** استوى على العرش في يوم الجمعة **قال**
قول عكرمة
 صح عن ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال بينما رجل في الجنة فقال في
 نفسه لو ان الله ياذن لي لزرعت فلا يعلم الا والملائكة على ابوابه فيقولون
 سلام عليك يقول لك ربك تمت شيئا فقد علمته وقد بعثت بها البذر
 فيقول لك اهدر فيخرج امثال الجبال فيقول للرب من فوق عرشه كل يا ابراهيم **قال**
 فان ابراهيم لا يشبع وله شاهد مرفوع في صحيح البخاري
قول سعيد بن جبيرة
 روى عنه من طريق قال فخط الناس في زمن ملك من ملوك بني اسرائيل
 فقال الملك ليرسل الله علينا السماء او لنؤذيته فقال جلساؤه كيف تقدر
 وهو في السماء فقال اقتل اوليائه فارسل الله عليهم السماء

قال عثمان ابن سعيد ثنا عبد الله بن صالح حدثني حرملة عن عمران عن سلمان
ابن حميد قال سمعت محمدا بن كعب القرظي يحدث عن ابن عبد العزيز قال
اذا فرغ الله من اهل الجنة والتار اقبل في ظل من الغمام والملائكة فسلم على
اهل الجنة في اول درجة فيردون عليه السلام قال القرظي هذا في القوان
سلام قول من رب رحيم فيقول سلوني يفعل ذاك بهم في درجاتهم
حتى يستوي على عرشه تأتيهم التحفة من الله تحمله الملائكة اليهم

تقدم في قوله ما يكون من مخوى ثلاثة الالهوا بعهم قال هو على عرشه
وعلمه معهم ذكره ابن عبد البر وابن بطنة والعساك في كتاب المعرفة
ولفظه قال هو على عرشه وعلمه معهم اينما كانوا ورداه احد عن نوح
ابن سمعان **نور** وعن ابي بكر ابن مردود عن مقاتل ولفظه هو فوق
عرشه وعلمه ونقل ابن عبد البر اجماع الصحابة والتابعين على ذلك

ذكر الشيخ موفّق الدين المقدسي في كتاب اثبات حصة العلوة باستاد حجج
قال سمع يونس تبسّم الحصاد الحياتان فجعل يُسبّح وكان يقول في دعائه
سبيدي في السماء مسكنك وذي الارض قد برتك وعجايبك الهي في الثلاث حسبي
فلما كان تمام الاربعين واصابه النعم فتأدّى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك ان كنت من الظالمين . وقال الحسن عند ربك شيء اقرب من اسرائيل
وذكر ابن مندة اخبرنا احمد بن محمد بن عمران الوراق ثنا اسماعيل بن ابي كثير
ثنا علي بن ابراهيم ثنا هشام بن الحسن قال قال الله عز وجل لما خلقت خلقي

وَأَسْتَوِي عَلَى عَرْشٍ مَكِينٍ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي. وَلَوْلَا ذَلِكَ

فتح عنه انه كان اذا حدثت عرس عائشة قال حدثتني العدة بقة انتهت العدة
هيبه حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات

قد تقدم قوله في تفسير قوله تعالى وهو معكم قال هو على العرش وهو معلم
بعله ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره **قول عبید ابن عیفر**

عن عبيد بن عمير قال قال رسول الله عز وجل شطر الليل الى السماء فيقول
من يستأني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حتى اذا كان الفجر صعد الرب

مراد ابو الشيخ الاصمعي في كتاب العظمة عنه بان ادعج انه اتاه رجل
فقال يا اسحق حدثنني عن الجبار عز وجل فاعظم القوم ذكرا فقال كعب

ثم قال كتب اخبرك ان الله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم جعل
ما بين كل سماء اثنتين كتابين السناد الدنيا والارض وجعل بينهما مثلاً

فأطيط الرجل في أول ما يرى من نعل الجبار فهو من. وروى عن
سيدنا أبي سعيد عن كعب قال في التوراة أطيط فوق عبادي وعرش
فوقه. شاء الله أن لا يكون له من العباد من يطيط فوقه.

و این ابواب سبع و این بجه و غیرها با سناد حجج مسلم

...

27

١٥٠

مقدمه

33

19/11

معلم

2

عطا
مکتب

فول

زیر و جہا



رجل

والله

4

مجله

امثل

عاطف

يحيى بن عيسى

طبرستان

سما

وَعَنْ

من جماعه من لد

10

قول محمد بن سنان روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال ذكرنا الله
 قال ملك يملك ارضي عبادي قالوا يا رب فكيف ندعو والسموات السبع
 حوشهن والعرش فوق ذلك قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد سبحوا
 رواه لا بأس به عنه

قول محمد بن رافع

قال ابو الشيخ في كتاب العظمة ثنا ابو الوليد ابن ابان شحاتم ثنا نعيم
 ابن حماد ثنا ابن المبارك ثنا سفيان عن اسماعيل ابن ابي خالد عن ابي عيسى
 ان ملكا لما استوى الرب على كرسيه سجد فلم يرفع راسه ولا يرفعه
 حتى تقوم الساعة فيقول يوم الجمعة لم اعبدك حتى عبادتك هذه الا انما
 كلمهم ائمة ثقات رواه ابو احمد الفاسي في كتاب المعرفة وابو عيسى هو يحيى
 ابن رافع من قدماء التابعين ذكرناه ههنا وان لم يكن مشهورا بالتفسير

قول عباس التميمي

وان لم يكن مشهورا بالتفسير رواه ابي عيسى في كتاب العرش باسناد صحيح
 عنه قال بلغني ان داود كان يقول في دعائه اللهم ارحمني في تعاليت
 فوق عرشك وجعلت خشيتك عام في السموات والارض

قول محمد بن اسحق الامام في الحديث

قال بيت الله ملكا من الملائكة الى تحت نصر فقال هل تعلم يا عدو الله
 كم بين السماء والارض قال لا قال بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام
 وغلظها مثل ذلك وذكر الحديث ثم ذكر حلة العرش قال وفوق العرش
 عليه ملك الملوك تبارك وتعالى اي عدو الله فانت تعلم على ذلك
 ثم بعث الله عليه بالبعوضة فقتله رواه ابو الشيخ في كتاب العظمة باسناد صحيح

قول الامام محمد بن جرير الطبري

قد تقدم من قوله ما فيه كفاية وقد قال في تفسيره في قوله تعالى ثم استوى
 على العرش اي علا وارفع **قول الحسين بن سعيد البغوي**

لعل
 القينة

الى ان

في

محمي السنة الذي اجتمعت الامة على تلقي تفسيره بالقبول وقرائة على روى
 الاشهاد من غير تكبر قد اسلفنا قوله عند اصحاب الكوفة والنجارة على
 من يقول الرحمن على العرش استوى بمعنى استوى فان هذا مذهب الجهمية والمعتزلة

قول ابي عبد الله الطبري المالك
صاحب التفسير المشهور

قال في قوله الرحمن على العرش استوى هذه مسألة الاسواء وللعلماء فيها
 كلام وذكروا في التكميل الذي يقولون اذ اوجب تنزيه البارئ عن الخلق
 فصار ضرورة ذلك تنزيهه عن الجهة فليس الجهة فوق عند علم لما يلزم من المكافاة
 والحيث من الحركة والسكون والتغيير والحدوث قال هذا قول المتكلمين
ثم قد روي ان السلف الاول رضي الله عنهم لا يقولون

بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك نطقوا هم والائمة باشهاد الله كما نطق
 كتابه واخبرت به رسوله ولم ينكر احد من السلف الصالح انه استوى على
 عرشه حقيقة وانما جعلوا كناية الاستواء فانه لا يعلم حقيقة كما قال مالك
 الاستواء معلوم ببني اللغة وكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعي
 وهذا المذهب في تفسيره وهو من فقهائنا المالكية وعلمائهم

قول ائمة اهل اللغة والعربية الذين يجمعون
بقوله **قول ابي عبيد محمد بن المنذر**

فيما ذكر البغوي عنه في معالم التنزيل في قوله ثم استوى الى السماء قال
 ابو عبيد سعد وحكاها عنه ابن جرير من قوله ثم استوى على العرش الرحمن

قول محمد بن زياد الفراء

امام اهل الكوفة في قوله الرحمن على العرش استوى اي صعد قاله ابن عباس

Copyrighted material

قال وهو كقول الجبل كان قاعدا فاستوى قائما وكان قائما فاستوى قاعدا
 ذكره اليعاقبة في الاسماء والصفات . **قول** مراد الفراعنة
 القائم والقاعد في صعوده عن الارض .
قول ابن العباس ثعلب
 مردى الدارقطني عن اسحاق الكلابي قال سمعت ابا العباس ثعلب يقول
 استوى على العرش علا واستوى الوجه اتصل واستوى التمر استلوا واستوى
 زيد وعمر ثمانا وتشابهوا واستوى الى الساقيل هذا الذي يعرف منه كلام العرب
قول ابن عباس محمد بن الاعرابي
 قال في عرفة في كتاب الرد على الجهمية ثنا داود ابراهيم علي قال كنا عند ابي
 قاتان رجل فقال ما معنى قوله الرحمن على العرش استوى قال هو على عرش
 كما اخبر فقال يا ابا عبد الله انما معناه استوى فقال اسكت لا يقال
 استوى على الشيء الا ان يكون له مضاف فاذا غلب احد هما قيل استوى كقوله
 المشرك او من انت سا بقه . **قول** الجواد اذا استوى على الامد
 قال محمد بن النضر سمعت ابن الاعرابي صاحب اللغة يقول ارادني
 بيت ابي داود ابراهيم لطلب له في بعض لغاة العرب ومما يقرأ الرحمن على العرش
 استوى بمعنى استوى فقلت له والله ما يكون هذا وما وجدته
قول الخليل ابن احمد شيخ سيبويه
 ذكره ابن جرير عبد البر عنه في التمهيد قال الخليل ابن احمد استوى الى السماء ارتفع الى السماء
قول ابراهيم بن محمد بن عرفة النخعي المعبر
 بانه طوي لم يكن في الرد على الجهمية انكر فيها ان يكون بمعنى استوى وحكي
 فيه عن ابن الاعرابي ما قدمنا من حكاية عنه ثم قال وسمعت داود ابراهيم

يقول كان الربيعي يقول سبحان ربي الاسفل وهذا جبل من قائله وردا
 لغير الكتاب اذ يقول الله عامنتم من في السماء . ورحم الله لغيري
 القول في الربيعي صاحب هذا التبع ولقد كان جديرا بطريق التوبة من الجمل
قول الاخفش
 قال الازهر في كتاب التهذيب له في قوله الرحمن على العرش استوى
 قال الاخفش استوى اي علا . يقول الجاهلون فوق الدابة وعلى ظهر البيت اي علوه
قول الزهاد والصوفية اهل الاتباع
وسلفهم . قول ثابت البناني شيخ الزهاد
 قال محمد بن عثمان في رسالته صح عنه انه قال كان داود بطيل الصلاة
 ثم رفع راسه الى السماء ثم يقول اليك رنفت راسي نظر العبيد
 الي اربابها يا ساكن السماء مرواه الالكائي باسناد صحيح عنه وهذا الرفع
 ان كان في الصلاة فهو منسوخ بشرعنا وان كان بعد الصلاة فهو جائز
 كرفع الايدي في الدعاء الى الله عز وجل **قول مالك بن دينار**
 قد سلفنا انه كان يقول خذوا فيقرأ ثم يقول اسمعوا الى قول
 الصادق من فوق عرشه . مرواه ابو نعيم في الحلية باسناد صحيح
 ومرواه ابن الدنيا عنه قال قرأت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول
 يا ابن آدم خير مني ينزل اليك وتترك يصعد الي . واخترت اليك بالنعمة
 وتبتغض الي بالمعاصي . ولا يزال ملك كريم يهرج الي منك لم يفتح
قول سليمان التيمي
 قال البخاري في كتاب خلق افعال العباد قال ضمير ابن ربيعة عن
 صدقة عن سليمان التيمي سمعته يقول لو سئلت ابن الله لقلت في السماء

ولو سئلت ايا كان العرش قبل السماء لقلت على الماء ولو سئلت ايا كان قبل الماء
لقلت لا اردي **قول شرح ابن عبيد** وروى عنه ابو الشيخ
باسناد صحيح انه كان يقول ارفع اليك ثناء النبي وصعد اليك وقار
التقديس سبحانه فاجبروت بيدك والملك والملوك والمقاتل والمقادير
قول عبيد ابن عمير
روى عبد الله ابن احمد في كتاب السنة عن حديث حجاج عن ابي جريح عن عطاء
عن عبيد ابن عمير انه قال ينزل الرب عز وجل سطر الميزان الى السماء الدنيا فينزل
من سئلني اعطيه من يستغفرني فاغفر له حتى اذا كان الفجر صعد الرب عز وجل

قول الفضيل ابن عياض

قال الاثرم في كتاب السنة ثنا ابراهيم ابن الحارث يعني العبادي حديث النبي
ابن يحيى قال سمعت ابراهيم ابن الاثعث قال قال ابو بكر صاحب الفضيل
سمعت الفضيل ابن عياض يقول ليس لنا ان نتوهم في الله كيف وكيف
لان الله وصف نفسه فيما بلغ فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد فلا صفة ابلغ مما وصف الله به نفسه
وكذا النزول والضيء والمباهاة والاطلاع كما يشاء ان ينزل وكما يشاء
ان يباهي وكما يشاء ان يطلع وكما يشاء ان يصعد فليس لنا ان نتوهم
كيف وكيف واذا قال لك الجسمي انا الكفر برب يزول عن مكانه
فقل انت انا او من يرب يفعل ما يشاء وقد ذكر هذا الكلام الاخير من الفضيل
البحاري في كتاب خلق الافعال فقال وقال الفضيل ابن عياض اذا قال
لك الجسمي فذكره **قول يحيى ابن معاذ الرازي** قال الله
تعالى على العرش باين عن الخلق وقد احاط بكل شيء علما واحض كل شيء

لا يرفع

لا يشك في هذه القالة الا جهمي ردي ضليل وهاك مرتاب يمزج الله
بخلقه ويخلط منه الذات بالافذار والانشات **قول عطاء السلمي**

ثبت عنه انه كان يرفع راسه الى السماء حينما من الله عز وجل ومن هذا
نبي النبي صلى الله عليه وسلم المصطفى رفع بصره الى السماء تارة بامر الله عز وجل ان
واطراق بين يديه واجلالا له كما تقف العبيد بين يدي الملوك ولا
يرفعون رؤسهم اليهم احلا لالههم واذا ختم الى رفع الايدي في الرغبات
وتوجه القلوب الى العلودون الميمنة والميسرة والخلف والامام
افاد العلم بان هذا فطرة الله التي فطر الناس عليها **قول ابن عبيد الخواص**

ذكر ابو نعيم وابن الجوزي عنه انه مكث كذا وكذا سنة لم يرفع راسه الى السماء حياء من الله

قول بشر الحافي
صح عنه انه قال لا ارفع يدي الى الله ثم امره بها واقول انما يفعل هذا من الرجا عند جلاء

قول ذي النون المصري
روى ابو الشيخ في كتاب العظمة باسناد عنه قال اشرق لنور السموات
وانار لوجوه القلماة وحجب جلاله عن العيون وناجاه على عرشه
السنة الصدور **قال قيل** فقد نقل القشير عن ذي النون انه سئل
عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود
بذاته والاشياء موجودة بحكمته كما شاء **قيل** القشير لم يذكر هذه
الحكاية اسنادا وما ذكرناه سند عنه **قيل** في كتب الصوف من
الحكايات المكذوبة ما الله به عليم **قال شيخ الاسلام** هذا النقل باطلا

فان هذا الكلام ليس فيه مناسبة للآية بل هو مناقض لها فان هذه الآية
لم تتضمن اثبات ذاته ونفي مكانه بوجه من الوجوه فكيف تفسر بذلك
اما قوله هو موجود بذاته والاشياء موجودة بحكته فهو حق
ولكن هو ليس معنى الآية **قول الحارث ابن احمد المحاسبي**
قال واما قوله الرحمن على العرش استوى وهو القاهر فوق عباده
عاضتم من السماء اذا ابتهوا الى ذي العرش سبيلا فمزم وعبرها
مثل قوله تخرج الملائكة والروح اليه اليه يصعد الكلام الطيب هذا
يوجب انه فوق العرش وفوق الاشياء كلها تنزهه عن الدخول في خلقه
لا يخفى عليه منهم خافية لانه ابا ان هذه الايات انه اراد ان بنفسه
فوق عباده لانه قال وامنتم من السماء ان يخسف بكم الارض يعني
فوق العرش والعرش على الله لان من كان فوق كل شيء على السنان في السماء
وقد قال فيجوا في الارض اربعة اشهر يعني على الارض لا يريد الدخول
في جوفها وكذا لقوله يشبهون في الارض يعني على الارض وكذا
ولا صلبنكم في جذوع النخل اي فوقها عليها وقال في موضع اخر
بين عروج الامر وعروج الملائكة ثم وصف وقت عروجها بالارتفاع
مساعدة اليه فقال في يوم كان مقداره فذكر صعودها اليه ووصفها
اليه كقول القائل اصعد الي في ليلة اديوم وذكر انه في العلو وان صعود
اليه في يوم فاذا اصعد الى العرش فقد صعد الى الله عز وجل وان كانا
لم يردوا ولم يساودوا في الارتفاع في علوه فانهم صعدوا امره الارض
وعرجوا بالامر الى العلو الذي الله تعالى فترقه قال تعالى بل رفته الله اليه
ولم يقل عنه وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب

السماء

اسباب السموات

اسباب السموات فاطلع الى الله موسى ثم استأنف فقال واني لا اظنه كاذبا
يعني فيما قال ان الله فوق السموات فبين الله عز وجل ان فرعون ظن
موسى انه كاذب فيما قاله وعلم الى طلبه حيث قال مع التقر بموسى انه
كاذب ولو ان موسى قال في كل مكان بذاته لطلبه في نفسه
فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **قول امام الصوفية في رقة الامام**
العارف ابو عبد الله محمد ابن عثمان المكي قال في كتاب اديب
المرادين والتعرف لحوال العباد في مباحث ما يحجب به الشيطان للثابتن **بالسب**
من الوسوسة واما الوجه الثالث الذي ياتي به الناس اذا هم استنصروا
واعصموا بالله فانه يوسوس لهم في امر الخلق لينسب عليهم اصول التوحيد
وذكر كلاما طويلا الى ان قال فمد من اعظم ما يوسوس به في التوحيد
بالتشكيك في صفات الرب بالتشبيه والتشيل وبالحجج لها والتعطيل
وان يدخل عليهم مقاييس عقلية الرب بتدريج عقولهم فيهلكوا او يضعضع
اركانهم ان لم يلجوا في ذكر العلم وتحقيق المعرفة بالله عز وجل
من حيث اخبر عن نفسه ووصف به رسوله فهو تعالى القائل
انا الله لا الشريك له الجاني هو لا انيرة المشوب على عرشه بعظمة جلاله دون
كل مكان الذي كلم موسى تكليما واراها من اياته عظيما فسمع موسى
كلام الله تعالى انوار ثلثه السميع لاهوائهم الناظر بعينه الى
اجسامهم يداء بسوطان وهما غير نفته وقدرته وخلق ادم بيده
ثم ساق كلاما طويلا في السنة وهو رحمة الله من نظراء الجنيد
واعيان مشايخ القوم توفي سنة احدى وتسعين ومائتين ببلاد
قول الشيخ ابو جعفر محمد بن القسوي

ذكر محمد بن طاهر المقدسي محدث الصوفية في كتاب عنه انه حضر
 مجلس ابي المعالي الجويني وهو يقول كان الله ولا عرش وهو الان
 على ما هو عليه كان وذكر كلاما من هذا المعنى فقال يا شيخ دعنا
 من ذكر العرش اخبرنا عن هذه الضرورة التي تجدها في قلوبنا فانه
 ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه ضرورة يطلب العلو لا يلتفت
 بمنته ولا يبرأ فكيف ندفع هذه الضرورة عن قلوبنا قال فصرخ
 ابو المعالي ولطم على راسه وقال حيرني المهد الحبيب
قول الامام العارف عمر بن احمد الاصبهاني
شيخ الصوفية في اواخر المائة الرابعة
 قال في رسالة له احب ان اوصيها صحابي بوصية من السنة وموعظة
 من الحكمة واجمع ما كان عليه اهل الحديث والاشرا واهل المعرفة
 والتصوف من المتقدمين والمتأخرين قال فيها وان الله
 استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل والاسوى معقول
 والكيف مجهول وانه عز وجل بائن من خلقه والخلق باينون منه
 بلا حلول ولا تمازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة لانه الفرد الباطن
 عن الخلق الواحد الغني عن الخلق وانه سميع بصير عليم خبير ويتكلم
 ويرضى ويسخط ويضيق ويحب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكا
 ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا كيف شاء فيقول هل من داع فاستجب له
 هل من تائب فاقب عليه حتى يطلع الفجر ونزول الرب الى السماء بلا تكليف
 ولا تشبيه ولا تاويل فانه انكر النزول او تاويل فهو مبتدع ضال
قول الشيخ الامام العارف قدوة العارفين عبد القادر الجيلاني

قدس الله روحه

قدس الله روحه قال في كتاب تحفة المتقين وسبيل العارفين في باب
 اختلاف المذاهب في صفة الله عز وجل **ذكر اختلاف الناس في الوقت**
 عند قوله وما يعلم تاويله الا الله والرايخون في العلم الى ان قال
 والله تعالى بذاته فوق العرش وعلمه محيط بكل مكان والوقف عنده
 اهل الحق عند قوله الا الله وقد روي عن عروة بن قاطبة بن كروة
 صلى الله عليه وسلم وهو في الوقت حسن عند من اعتقد ان الله
 بذاته فوق العرش ويعلم ما في السموات والارض الى ان قال وقف حجا
 من منكري استواء الرب عز وجل على قوله الرحمن على العرش وابدا بقوله
 استوى له ما في السموات وما في الارض يريدون بذلك نفي الاستواء
 الذي وصف به نفسه وهو خطأ منهم لان الله تعالى استوى على العرش
 بذاته وفي كتاب الفقيه اما معرفة الصانع بالآيات
 والدلالة على وجه الاختصار فهو ان يعرف ويتيقن ان الله واحد
 الى ان قال وهو بجملة العلوم استوى على العرش محو على الملك محيط علمه
 بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من السماء
 الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون
 ولا يجوز وصفه بانه في كل مكان بل يقال انه في السماء على العرش استوى
 وساق آيات واحاديث **ثم قال** وينبغي اطلاق صفة الاستواء
 من غير تاويل وانه استوى بالذات على العرش ثم قال وكونه على العرش مذكور
 في كل كتاب انزله على كل نبي ارسل بلا كيف هذا نص كلامه في القضية
قول عبد الله ابن حنيفة الشيرازي
امام الصوفية في وقت

قال في كتابه الذي سماه اعتقاد التوحيد بأشياء الاسماء والعقائد
 قال في آخر خطبته . فالتفت اقول المهاجرين والانصار في توحيد الله
 ومعرفة اسمائه وصفاته وقضائه وقدره قولاً واحداً وشرطاً ظاهراً
 وهم الذين نقلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حين قال عليكم
 بسنتي . فكانت كلمة الصحابة على الاتفاق من غير اختلاف وهم الذين
 أمرنا بالاعتقاد عنهم اذ لم يختلفوا بحمد الله في احكام التوحيد واصول
 الدين من الاسماء والعقائد كما اختلفوا في الفروع . ولو كان منهم في
 ذلك اختلاف لنقل اليها كما نقل اليها سائر الاختلاف . ثم ذكر حديث
 يترى الله في النار فتقول هل من مزيد حتى يضع فيها الجبار رجلاه
 وحديث الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله .
 ثم ذكر حديث الصور ان قال . ونعتقد ان الله قبض قبضتين
 فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار . الى ان قال وما نعتقد ان الله ينزل
 كل ليلة الى السماء الدنيا في ثلث الليل الاخير فيبسط يديه ويقول
 هل من سائل الحديث . دليله النصف وعشية عرفة وذكر الحديث في ذلك
 ونعتقد ان الله خص محمد بالردية واتخاذة خليفته
 قول شيخ الاسلام ابا اسماعيل
 عبد الله الانصاري
 صاحب كتاب منازل السائرين والفاروق ودم الكلام وغيره هرج
 في كتابه بلفظ الذات في العلو وانه استوا بذاته على عرشه قال ولم تزل
 ائمة السلف تصرح بذلك ومن اراد معرفة صلابته في السنة والاشياء
 فليطالع كتابه الفاروق ودم الكلام قول شيخ الصوفية والمحدثين

بما في نسخة

اليد

ابي شبيب صاحب حلية الاولياء قال في عقيدته وان الله سميع بصير
 عليم يتكلم ويرضى ويغضب ويهوى ويتعجب ويتجلى لعباده يوم القيمة
 صانعاً حكماً وينزل كل ليلة الى السماء الدنيا كيف يشاء فيقول هل من داع
 فاستجب له هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاقرب عليه حتى
 يطلع الفجر . ونزول الرب الى سماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل
 فمن انكر النزول فهو مبندع منال . وسائر الصنوف العارفين على هذا
 مشرقة قال وان الله تعالى استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل
 قال استواء معقول والكيف مجهول . وانه سبحانه بائن من خلقه وخلقه
 باثنون عنه بلا حلول ولا تمازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة لانه الفرد
 الباقين من الخلق الواحد الغني عن الخلق . وقد ايضاً طريقنا طريق
 السلف المشيعين الكتاب والسنة واجماع الامة وذكر اعتقادهم ثم قال
 وانما اعتقدوه ان الله في سماء لا دون ارضه وساق بقيته
 قول يحيى بن عمار الشجيري شيخ اساميل
 الانصاري امام الصوفية في وقته
 قال في رسالته في السنة بعد كلامه على نقول هو بذاته على العرش وعلمه محيط
 بكل شيء وسمعه وبصره وقدرته مدركة لكل شيء وهو معنى
 قوله وهو معكم ايما كنتم ورسالته بوجوده مشهورة
 قول الشارحين لاسماء الله الحسنى
 قول القرطبي في شرحه
 وقد كان الصدر الاول لا ينفون الجمة بل ينطقوا بهم والكافة بأشياءها
 لله تعالى كما نطقوا واخبر برسوله ولم ينكر احداً من السلف

كتاب

Copyrighted material

الصالح استواء على العرش حقيقة. وخص العرش بذلك دون غيره لانه اعظم مخلوقاته. وانما جعلوا كيفية الاستوى فانه لا يعلم حقيقته كما قالوا **ما هو** الاستواء معلوم. وكيف مجهول. والسؤال عن الكيف بدعة. وكذا قالت أم سلمة ثم ذكر كلام أبي بكر الخضر في رسالته التي سماها **بالحجج** مسألة الاستواء وحكاية عن القاضي عبد الوهاب انه استولاه الذات على العرش وذكر ان ذلك قول أبي بكر ابن الطيب الأشعري كبير الطائفة وانه القاضي عبد الوهاب نقله عنه نقلاً وانه قول الأشعري وابن فورك وقول الخطابي وغيره من الفقهاء والمحدثين. قال القرطبي وهو يقول أبي عمر ابن عبد البر والظلمة وغيرهما من الأندلسيين. ثم قال بعد ان حكى أربعة عشر قولاً وظهر الاقوال ما تظاهرت عليه الآي والخبار وقال جميع الفضلاء الاختيار ان الله على عرشه كما أخبر في كتابه وعلى لسان نبيه بلا كيف باين من خلفه **هذه** هي السلف الصالح فيما نقل عنهم الثقات **أقوال أئمة أهل الكلام من أهل الأئمة** المخالفين للمعتزلة والجهمية والمعتزلة. **قول الإمام أبي محمد عبد الله بن** **ابن كلاب كان من أعظم أهل الأئمة للصفاة والفرقية** وعلو الله على عرشه منكر لقول الجهمية وهو اول من عرف منه انكار قيام الافعال الاختيارية بذات الرب تعالى وان القرآن معنى قائم بالذات وهو اربع معان. ونص طريقتهم ابو العباس القلاسي وابو الحسن الأشعري وخالفه في بعض الاشياء ولكنه على طريقتهم في اثبات الصفات والصفات وعلو الله على عرشه كما سياتي حكاية كلامه بالتأخر. قال ابن كلاب في بعض كتبه واخرج من الاثر والنظر ما قال سبحانه لا داخل العالم ولا خارج

يقول

قول

حكاية عنه

حكاية عنه شيخ الاسلام في عامة كتبه للكلابية. وحكى عنه ابو الحسن الأشعري انه يقول ان الله مستو على عرشه كما قال. وانه فوق كل شيء وهذا النفا حكاية الأشعري عنه. وحكى عنه ابو بكر ابن فورك فيما جمعه من مقالاته في كتاب المجرد. واخرج من النظر والمجرب قول من قال لا هو في العالم ولا خارجا عنه فنفاه نفياً مستوياً لانه لو قيل له صفة بالعدم ما قدر ان يقول اكثر من هذا ورد اخبار الله ايضا وقال في ذلك ما لا يجوز في نص ولا معقول وزعم ان هذا هو التوحيد الخالص. والنفى الخالص عندهم هو الاثبات الخالص. وهم عند انفسهم قياسون. قال فان قالوا هذا انصاح سنكم بخلوا لانكم كنتم من افراد العرش به. قيل ان كنتم تقولون خلوه الاماكن من تدبيره واما عالم فلا. وان كنتم تريدون خلوه من استواء عليها كما استوى على العرش. فنحن لا نخشع ان نقول استوى الله على العرش ونخشع ان نقول استوى على الارض. واستوى على الجدار وفي صدر البيت **قال** ابن كلاب يقال لهم اهو فوق خلوه فان قالوا نعم قيل لهم ما تقولون بقولكم فوق ما خلق. فان قالوا بالقدر والعزة. قيل لهم ليس هذا سؤالا. وان قالوا المسئلة خطأ قيل لهم اقل من هو فوق فان قالوا نعم ليس هو فوق. قيل لهم وليس هو تحت. فان قالوا لا فوق ولا تحت اعدوه. وان كان لا فوق ولا تحت عدم. وان قالوا هو تحت وهو فوق. قيل لهم فيلزم تحت فوق وتحت. ثم بسط الكلام في استحالة نفى الباطنة والتماسة عنه بالاستل وان ذلك يلحقه بالعدم المحض. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صفة من خلقه وخبرته من برئته اعلمهم بالآتي واستصوب قول القائل انه في السماء

ما خلق

ما خلق

ايكون

فقط

واستعصموا

في ذكر قوله في كتاب الابانة في اصول الديانة
قال ابراهيم القاسم ما كان مستصوب المذهب عند اهل المعرفة
 والا تتفاد فيوافقه في اكثر ما يذهب اليه اكابر العباد لا يقدح فيه معتقد
 غير اهل الجمل والقياد فلا يتران على عنده معتقده على وجهه بل لا مانع
 ونجيب انه يزيد فيه او ينقص منه تركا للخيانة ليعلم حقيقة حاله
 في صحة عقيدته في اصول الديانة فاسمع ما ذكره في اول كتابه الذي
 سماه بالابانة **فانه قال** **الحمد لله** الاحد الواحد العزيز الماجد
 المنفرد بالتوحيد والحمد لله بالتجديد ولا اله الا الله صفة العبيد وليس له مثل
 ولا نديد وهو المبدئ المعيد جل عن العاصية والابناء وتقدس عن
 ملاسة النساء فليس له عزة تنال ولا حدة يضرب فيه الا مثالب
 لم ينزل بصفاته اولا قديرا ولا يزال عالما خبيرا سبق الاشياء علمه
 ونفذت فيما ارادته فلم تضرب عنه خفيات الامور ولم تغيره سؤلف
 صروف الدهور ولم يلحقه في خلقها خلق كلال ولا تعب ولا مشقة
 لغوب ولا نصب خلق الاشياء بقدرته ودبرها بمشيئته وقهرها
 بحبروته وذلكها بعزته نذل لعظته المتكبرون واستكان لعظم
 ربوبيته المتغفلون وانقطع دون الرسوخ في علمه الممترون
 وذلك له الرقاب وحارت في ملكوته نظردون الالباب وقامت
 بكلمته السموات السبع واستقرت الارض المهاد وثبتت الجبال الروابي
 وجرى الريح الدرافع وسار في جوار السماء السحاب وقامت على
 حدودها البحار وهو آله قاهر يخضع له المتقنون ويدين طوعا
 وكرها له العالمون **حمد** كما حمد نفسه وكما رتب اليه اهل

ابو الحسن

شيء مما

ويخشع له للترا
فعلون

نستعين

ونستعين استعانة من قوض اليه امره واقر اطلاقها ولا ينجح منه
 الا اليه ونستغفرا استغفار مستغفرا بذنبه معترف بخطيئته **ونشهد**
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا بوحديته واخلاصا لربوبيته
 وانه العالم بما يشهده القضاة وتنطوي عليه السرائر وما تخفيه النفوس
 وما جرى البحار وما توارى الاسرار وما تفيض الارحام وما تغرداد
 وكل شيء عنده بمقدار **واساق خطبة** بين فيها مخالفة المعتزلة
 لكتاب الله وسنة رسوله واجماع الصحابة الى ان قال فيها ودفعوا
 ان يكون لله وجه مع قوله ووجه وجه ربه كذا والجلال والاكرام
 وانكر وان يكون لله يدين مع قوله لما خلقت بيدي وانكر وان يكون
 له عينا مع قوله تجري باعيننا وقوله واتصنع على عيني ونقوا ما روي
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ان الله ينزل الى سماء الدنيا
وانا اذكر ذلك انشاء الله تعالى بابا بابا وهم المعونة
 والتأييد ومنه التوفيق والتسديد **فان قال قائل** قد انكرتم
 قول المعتزلة والجمية والقدورية والحرورية والرافضة والمرجئة
 فعرفونا قولكم الذي به تقولون **وديانكم** التي بهما تدنيون
فان قال قائل الذي به تقولون **ودياننا** التي بهما ندني **فان**
 التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة
 والتابعين وائمة الحديث **ودخروا** بنكر معصون وبما كان عليه
 احدا من جنس نظر الله وجهه ورفع درجته واجزل ثوابه قائلون
 ولم يخالف قوله **في القول** لانه الامام الفاضل الرئيس الكامل الذي
 ابان الله به الحق عند ظلمو والمضلال واوضح به المنهاج وقمع به بدع

المبتدعين

Copyrighted material

وزين الزائفين. وشكك الشاكين. فرجة الله عليه من امام مقدم. وكبير
مقدم. وعلى جميع ائمة المسلمين. وجملة قولنا اذا تقر بان الله
وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الشفاة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئا. وان الله اهل واحد
احد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله
وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور. وان الله متو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى
وان له وجه كما قال وبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وان له يدي
كما قال بل يده مبسوطتان. وقال لما خلقت بيدي. وان له
عينين بلا كيف كما قال تجري باعيننا. ومن زعم ان اسم الله غير
كان ضلالة. وان له علما كما قال انزل به علمه. وقوله وما تحمل من انثى
ولا تضع الا بعلمه. ونثبت لله قدرة كما قال اولم ير الله الذي
خلقهم هو اشد منهم قوة. ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك
كما نفته المعتزلة والجمانية والخوارج. ونقول ان كلام الله غير مخلوق
وانه لم يخلق شيئا الا وقد قال كن فيكون. وان لا يكون في الارض
شيء من خير او شر الا ما شاء الله. وان الاشياء تكون بمشيئة الله.
وان احدا لا يستطيع ان يفعل شيئا قبل ان يفعل الله. وان لا يستغنى
عن الله. ولا يقدر على الخروج من علم الله. وان لا خالق الا الله.
وان اعمال العباد مخلوقة لله مقدورة له. كما قال والله خلقكم وما
تعملون. وان العباد لا يقدر ان يخلقوا شيئا وهم يخلقون.
وكما قال هل من خالق غير الله. وكما قال لا يخلقون شيئا وهم يخلقون.

الله
بلغ

وكما قال انهم

وكما قال انهم يخلقون. وكما قال لا يخلقون شيئا. وقال ام خلقوا من غير
امرهم الخالقون. وهذا في كتاب الله كثير. وان الله وفق
المؤمنين لطاعته. ولطف بهم. ونظر لهم واسكنهم وهداهم. واصل
الكافرين ولم يهديهم. ولم يطق لهم بالايان. كما زعم هؤلاء الذين
والطفيا. ولو لطف لهم واصلهم كانوا صاكين. ولو هداهم كانوا مهتدين.
كما قال تعالى من يهدي الله فهو المهتد. ومن يضلل فلا اله الا الله. الخاسرون
وان الله يقدر ان يصلح الكافرين. ويلطف لهم حتى يكونوا مومنين.
ولكنه اراد ان يكونوا كافرين. كما علم وانه خذلهم وطبع على قلوبهم. وان
الخير والشر بقضاء الله وقدره وخيره وشره وحلوه وسره. وانا نؤمن
ونسلم ان ما اصابتنا لم يكن ليخطينا وما اخطانا لم يكن ليعطينا. وانا نؤمن
لانك لا تتسنا تنقا ولا ضرا الا ما شاء الله. وانا نلجى امرنا الى الله.
ونثبت الحاجة والفقر في كل دنياه. ونقول ان القرآن كلام الله
غير مخلوق. ومن قال بخلق القرآن كافر. وندين ان الله يرى
بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر ويراها المؤمنون كما جاءت
به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونقول ان الكفار
اذا راء المؤمنون عنه محجوبون. كما قال لا اله الا الله عز وجل كلا انهم عن ربهم
يومئذ محجوبون. وان موسى سأل الله تعالى المروية في الدنيا وان الله
يخلق للجبل فجعله دكا. واعلم به كد موسى انه لا يراه في الدنيا. ونرى ان
لاكثر احد من اهل القبلة بذبح يرتكبه كالزنا والسرقه. وشرب الخمر
كما دانت به لك الخوارج. وزعموا انهم بذلك كافرون. ونقول ان من عمل
كبيرة من الكبائر وما اشبهها مستحلاها كان كافرا. اذا كان غير معتد

Copyrighted material

لنحرمها. ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان. وليس كل اسلام ايمانا.
 ونذكر ان الله يقلب القلوب. وان القلوب بين اصبغين من اصابعه.
 وانه يجمع السموات على اصبع والارضين على اصبع كجاءت الرواية عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم. في تدين ان لا نرى لاحد من المؤمنين المتكبرين
 بالايمان جنة ولا نار الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة.
 ونرجو الجنة للمؤمنين. ونحاف عليهم ان يكونوا من اهل النار معذبين.
 ونقول ان الله يخرج من النار قوما بعد ما استحسنوا بشاعة محمد صلى الله
 عليه وسلم. ونؤمن بعذاب القبر. ونقول ان الميزان حق. والحوض
 حق والصراط حق. والبعث بعد الموت حق. وان يوقف العباد بالموقف
 ويحاسب المؤمنين. وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص. ونسلم
 الرواية الصحيحة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رواها
 الثقة عدلاء عدل حتى تنتهي الرواية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونذكر بحسب السلف الذين اختارهم لصحبة نبيه ونشفي عليهم بما
 اثنى الله عليهم. ونقول ان الامام بعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابو بكر. وان الله تعالى اعز به الدين. واظهر على المرتدين
 وقد مده المسلمين للامامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة
 ثم عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم. ثم عثمان بن عفان رضي الله
 وجهه ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه. ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 فهو الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافته خلافة
 النبوة. ونشهد للمسلمين بالجنة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم. ونقول ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكف عما حرم

وان الامامة



ونقول
 وان الامامة الاربعه راشدة ومن مهد يتون. فضلا لا يدانهم في الفضل
 غيرهم. ونصدق جميع الروايات التي رواها اهل النقل من التزود
 الى سماء الدنيا. وان الرب يقول هل من سائل هل من مستغفر وسائر
 ما نقلوه واشبهوه خلافا لما قاله اهل الزيغ والتضليل. ونقول
 فيما اختلفنا فيه الى كتاب الله وسنة رسوله واجماع المسلمين وما كان في مناه
 ولا ابتداء في دين الله بدعة لم ياذن الله بها. ولا نقول على الله ما لا
 نعلم. ونقول ان الله يحيي يوم القيامة كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا
 وان الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
 وكما قال ثم ادنى فتا. الى مكان قاب قوسين او ادنى. وان
 من ديننا ان نصلي الجمعة والاعياد خلف كل بر وغيره. وكذلك
 شروط الصلوات الجماعة كما روي عن عبدالله بن عمر انه كان يصلي خلف
 الحجاج. وان السج على الخفين في الحضر والسفر خلافا لمن انكر ذلك
 ونرى الدعاة الائمة السليين بالصلاح والافرار باساميتهم وتضليل
 من مراء الخروج عليهم اذا ظهر منهم ترك الاستقامة. ونذكر
 بترك الخروج عليهم وترك القتال والفتنة. ونعترف بخروج الرجال
 كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونؤمن
 بعذاب القبر ومنكر وكبير ومسايلتهم للمدفونين في قبورهم. ونصدق
 بحديث العراج. ونعظم كثير من الروايات في المنام وارة لذلك لتفسير
 ونرى الصدقة على موكب المؤمنين والدعا لهم. ونؤمن ان الله ينفعهم
 بذلك ونصدق بان في الدنيا سحرة وان السحر كائن موجود في الدنيا
 ونؤمن بالصلاة على من مات من اهل القبلة مؤمنهم وفاجرهم

وَمَوَاسِئُهُمْ وَتَقَرُّوا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ . وَأَنْ مِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
فَبِأَجَلِهِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ . وَأَنْ الْأَرْضَ رَاقٍ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِرِزْقِهَا عِبَادًا
حَلَالًا وَحَرَامًا . وَأَنْ الشَّيْطَانَ يُوَسَّسُ لِلْإِنْسَانِ وَيُخْبِطُهُ وَيُخْبِطُهُ
خَلْقًا فَالْقَوْلُ الْمُعْتَزَلَةُ وَالْجَهَنَّمِيَّةُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا
لَا يَقْرَبُونَ الْآكَامَةَ الَّذِي يُخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ وَكَمَا قَالَ مِنْ شَرِّ
الرَّسَاسِ الْخَنَاسِ الَّذِي يُوَسَّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجَهَنَّمَ وَالنَّاسِ .
وَنَقُولُ أَنَّ الصَّالِحِينَ يَحُورُونَ بِخَصْمِهِمْ اللَّهُ بِآيَاتٍ يُظْهِرُهَا عَلَيْهِمْ .
وَقَوْلُنَا فِي أَطْفَالِ الشَّرِكِيِّينَ أَنَّ اللَّهَ يُؤَيِّجُ لَهُمْ تَارَاقِي الْأَخْزَةِ ثُمَّ يَقُولُ
أَتُخَوِّفُهَا كَمَا جَاءَتْ الرِّوَايَةُ بِذَلِكَ . وَنَدِينُ بِنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَعْلَمُ
مَا الْعِبَادُ عَامِلُونَ . وَالْمَاهِمُ صَائِرُونَ . وَمَا يَكُونُ وَمَا لَا يَكُونُ أُولَئِكَ
كَيْفَ يَكُونُ . وَبَطَاعَةُ الْأَمَّةِ وَنَصِيحَةُ السُّلَاطِنِ . وَنَرَى مَفَارِقَهُ كُلَّ دَلِيلَةٍ
لِبَدْعَةٍ . وَمَجَانِبُهُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ . وَنُفُوسُهُ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِنَا وَمَا بَقِيَ
مِنْهُ وَمَا مَذْكُورُهُ بِأَبَا بَابٍ وَشَيْثَا شَيْثَا . قُلْتُ ثُمَّ ذَكَرَ الْأَبْوَابَ
الَّتِي قَالَ **بَابُ الْأَسْتَوَى** فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا يَقُولُونَ فِي الْأَسْوَاءِ
قِيلَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ مُسَوِّيًا عَلَى عَرْشِهِ كَمَا قَالَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَقَالَ
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَقَالَ بَلْ يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ
وَقَالَ حُكَايَةُ عَنْ فَرْعَوْنَ يَا هَامَانَ ابْنِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ
أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَاطْلُعَ إِلَى اللَّهِ مُوسَى وَأَنَّهُ لَا ظَنَمَةَ كَاذِبًا . كَذَبَ مُوسَى
فِي قَوْلِهِ أَنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَسْتَمِعُ مِنْ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ يُخَفِّفُ
بِكُمْ الْأَرْضَ السَّمَوَاتِ فَوْقَهَا الْعَرْشُ فَلَمَّا كَانَ الْعَرْشُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَكَانَ كُلُّ
مَا عَلَى فِيهَا سَمَاءً رَاسًا إِذَا قَالَ وَأَسْتَمِعُ مِنْ فِرْعَوْنَ بِعَيْنِي جَمِيعَ السَّمَوَاتِ

وَأَمَّا مَا رَأَى

وَأَمَّا أَمْرُ الْعَرْشِ الَّذِي هُوَ عَلَى السَّمَوَاتِ الْأُثْرَى إِنَّهُ ذَكَرَ السَّمَوَاتِ وَقَالَ
رَجَعِلَ الْقَمَرُ فِيهِمْ نُورًا وَلَمْ يَرِدْ أَنَّهُ يَمْلَأُ هُنَّ جَمِيعًا . وَرَأَيْنَا الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا
يَرْفَعُونَ أَيْدِيَهُمْ إِذَا دُعُوا إِلَى خُورِ السَّمَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ مُسَوِّيًا عَلَى الْعَرْشِ الْمَذْكُورِ
هُوَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قُلُوبًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى الْعَرْشِ لَمْ يَرْفَعُوا أَيْدِيَهُمْ خُورَ الْعَرْشِ
قَالَ وَسَوْفَ دُعَاءُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ إِذَا هُمْ رَاغِبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
يَقُولُونَ يَا سَكَنَ الْعَرْشِ . وَمَنْ جَانِبُهُمْ لَا وَالَّذِي أَحْبَبَ بِسَمْعٍ هـ السَّمَوَاتِ
وَقَالَ قَائِلُونَ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ وَالْجَهَنَّمِيَّةِ وَالْحُرُورِيَّةِ أَنَّ مَعْنَى اسْتَوَى
اسْتَوَى وَمَلِكٌ وَقَهْرٌ وَإِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ . وَحُجَّتُهُ أَنَّ يَكُونُ عَلَى
عَرْشِهِ كَمَا قَالَ أَهْلُ الْحَقِّ . وَذَهَبُوا فِي الْأَسْوَاءِ إِلَى الْقَدَرِ . قُلُوبًا كَمَا
قَالُوا كَانَ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْأَرْضِ السَّابِقَةِ لِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَالْأَرْضُ قَائِمَةٌ قَادِرٌ عَلَيْهَا وَعَلَى الْحُشُوشِ قُلُوبًا كَمَا كَانَ مُسَوِّيًا عَلَى الْعَرْشِ
بِمَعْنَى الْأَسْتِيلَةِ لِجَزَائِهِ يُقَالُ إِنَّهُ مُسَوِّيًا عَلَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَلَمْ يَحْزَ عِنْدَ أَحَدٍ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ يُقَالُ إِنَّ اللَّهَ مُسَوِّيًا عَلَى الْحُشُوشِ وَالْأَخْلِيَّةِ فَيُظَلُّ أَنَّ
يَكُونُ الْأَسْوَاءُ عَلَى الْعَرْشِ الْأَسْتِيلَةَ ثُمَّ بَسَطَ الْأَدِلَّةَ عَلَى هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ
مِنَ الْكُتُبِ وَالسُّنَنِ وَالْعَقْلِ وَلَوْ لَا خَشْيَةُ الْأَسْطَلَةِ اسْتَقْنَى هَاهُنَا بِالْفَاظِ
قَالَ الْأَشْعَرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَمَالِيِّ **بَابُ الْقَوْلِ نَوَاسِكُنَ**
الْبَحَارِ مَعْلَى اللَّهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ عَلَى مَعْنَى التَّصَنُّعِ وَالتَّنْذِيرِ وَاخْتِلَافِ أَصْحَافِ
الْصِّفَاتِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بَنِي كَلَامٍ أَنَّ لَمْ يَزَلْ فِي مَكَانٍ وَهُوَ الْيَوْمُ
لَا فِي مَكَانٍ . وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ مُسَوِّيًا عَلَى عَرْشِهِ بِمَعْنَى أَنَّهُ عَلَى عَلَيْهِ
كَأَنَّ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ . وَقَالَ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
فَأَسْتَدْحِ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى بِمَعْنَى أَنَّهُ عَلَى عَلَيْهِ . وَعَلَيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ

العرش

Copyrighted material

رفيعا قبل خلق الاشياء. وقيل خلق العرش الذي هو عال عليه سبحانه وتعالى
ذكر كلامه في كتابه الكبير في اثبات الصفات **ث** **ث**
وقد ذكر ترجمة هذا الكتاب في كتابه الذي سماه المحمد في الرواية فقال
والفنا كتابا كبيرا في الصفات تكلمنا على اصناف المعتزلة والجمانية الخ
لنا في تفهيم علم الله وقدرته وسائر صفاته وعلى الهدى ومعهم والنظام
وفي فنون كثيرة من فنون الصفات في اثبات الوجه واليد في اثبات
استواء الرب سبحانه على العرش. ثم ساق مضمون
ذكر كلامه في كتاب جملته المقالة **قال الحمد لله** **ي**
ذي العزة والافضالى. والجود والنوال. احده على ما خص وعظم من نعمه
واستعينه على اداء فرائضه. واسئله الصلاة على خاتم رسله **امامه**
فانه لا بد لمن ادرك معرفة الديانات والتمييز بينهما من معرفة المذاهب
والمقالات. ورايت الناس في حكاية ما يحكون من ذكر المقالات. ويصفون
في النحل والديانات عن مقتصر فيما يحكيه. وغالط فيما يذكره من قول
مخالفيه. ومن بين معتمد للكذب في الحكاية اذا اراد التشنيع على
مخالفيه. ومن بين تارك للنقض في روايته لما يرويه. من اختلاف
المخالفين. ومن بين من يضيف الى قول مخالفيه ما يظن ان الحجة تلزمهم
وليس هذا من سبيل الديانات على شرح ما التفت شرحه من امر
المقالة. واختصار ذلك وترك الاطالة والاكثار. وانا مبتدئ شرح
ذلك بعون الله وقدرته. وساق حكاية مذاهب الناس الى ان قال
هذه حكاية جملة قول اصحاب الحديث واهل السنة. جملة ما عليه اهل
الحديث واهل السنة. الاقرار بان الله وملائكته وكتبه ورسله

الصفحة

والامان

وما جاء من عند

وما جاء من عند الله. وما رواه الثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يردون من ذلك شيئا. والله آله واحد فرد صمد لا اله غيره.
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا. وان محمدا عبده ورسوله. وان الجنة حق
والنار حق. وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور.
وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى. وان له يدي
بلا كيف كما قال تعالى لما خلقت بيدي. وكما قال بل يراه مبسوطة. وان
له عيني بلا كيف كما قال تجرب باعيننا. وان له وجهها كما قال تعالى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام. **الان قال وان القرآن كلام الله غير مخلوق**
والكلام في الوقف واللفظ من قال بالوقف واللفظ فهو مبتدع عند
لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق. ويقولون الله يرى
بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون
لانهم عن الله نجويون. وان موسى سأل الرب في الدنيا وان الله يحل
للجبل فجعله دكا. فاعلمه بذلك انه لا يرى في الدنيا. ثم ساق بقية قولهم
وقال في هذا الكتاب. وقال اصحاب الحديث ليس **بجسم** ولا يشبه الاشياء
وانه على العرش كما قال عز وجل الرحمن على العرش استوى ولا تقدم بين
يديه في القول بل نقول استوى بلا كيف. وانه نور كما قال تعالى ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وان له يدين كما قال لما خلقت بيدي
وان له عينا كما قال تجرب باعيننا. وانه يحيي يوم القيامة هو وملائكته
كما قال وجاء ربك والملك صفا صفا. وانه ينزل الى السماء الدنيا كما جاء
في الحديث ولم يقولوا شيئا الا ما وجدوه في الكتاب او جاءتهم به الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالت المعتزلة ان الله استوى

بجسم

على عرشه بمعنى استولى هذا نص كلامه . وقال في هذا الكتاب ايضا
 وقالت المعتزلة في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى يعني استولى
 تاد وتأولة اليد بمعنى النعمة وقوله تجري بأعيننا اي بعلمنا **قَالَ**
 واما الوجه فالمعتزلة قالت فيه قولين قال بعضهم هو ابو الهذيل
 وجه الله هو الله . وقال غيره دسقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام
 من غير ان يكون بثبت وجهها . يقال انه هو الله ولا يقال ذلك فيه .
 قال اشعري انما حكى لها ناول الاستوى بالاستيلاء عن المعتزلة
 والجمية وصرح بخلافه وانه خلاف قول اهل السنة . وكذلك قال
 يحيى السنة الحسين بن مسعود البغوي في تفسيره تابعا لابي الحسن الاشعري رحمه الله
قوله القاضي ابراهيم بن الطيب بالقلبي .
 الاشعري قال في كتاب التمهيد في اصول الدين وهو من اشهر كتبه .
قَالَ قال قائل فهل تقولون ان الله في كل مكان **قِيلَ** معاذ الله بل
 مستوى على عرشه كما اخبر في كتابه فقال عز وجل الرحمن على العرش استوى
 وقال اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال عاينتم من في
 السماء ان يخف بكم الارض . ولو كان في كل مكان كما في جوف الانسان
 وفي فيه وفي الحوش والمواضع التي يرغب عن ذكرها تعالى عن ذلك
 ولو كان في كل مكان لوجب ان يزيد بزيادة الامكنة اذا خلق منها
 ما لم يكن خلقه وينقص بنقصانها اذا بطل منها ما كان ويصح ان يرغب
 اليه نحو الارض والى وراة ظهورنا وعن ايماننا وشمائنا . وهذا
 قد اجمع السلف على خلافه وتخطية قائله ثم قال في قوله تعالى وهو الذي
 في السماء الله وفي الارض الله المراد الله عند اهل السماء والله عند اهل الارض

وهو

كما تقول الرب ربنا

كما تقول العرب فلان نبيل مطاع في المصرين الى عندهما وليس يعني
 ذات المذكور بالحجاز والعراق موجوده وهو قوله تعالى ان الله مع
 الذين اتقوا والذين هم محسنون يعني بالحفظ والنصر والتأييد .
 ولهم يرد ان ذاته معهم تعالى وقوله انني معكم اسمع وانك محمول
 على هذا التاويل وقوله ما يكون من تجوي ثلاثة الاهورا بعين بعين
 عالمهم وبما خفي منهم سرهم ونجواهم وهذه التاويلات يستعمل كما ورد
 به القرآن فذلك لا يجوز ان يقال قيا سر على الله بل العبر ومدينة السلام
 دمشق وانه مع الثور والحمار وانه مع الفاسق والمجان ومع المصعدين الى
 علوان قيا ساعلى قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .
 فوجب التاويل على ما وصفناه ولا يجوز ان يكون مع استواره على
 العرش هو استيلاؤه كما قال الشاعر
 قد استوى بشر على العراق ان الاستيلاء هي القدرة والقدرة الله تعالى
 لم يزل قاهرا قادرا عزيزا مقتدرا وقوله ثم استوى يقتضي استفتاح
 هذا الوصف بعد ان لم يكن قبطل ما قالوه ثم قال
باب فان قال قائل فصول الصفات ذواته من صفات افعاله
 لتعرف ذلك قيل له صفات ذاته هي التي لم يزل لا يزال موصوفا بها
 من الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والبقا
 والوجه واليدان والعيان والفتب والرضا . وصفات افعاله
 هي الخلق والرزق والعدل والاحسان والتفضل والانعام والثواب
 والعقاب والحشر والنشر وكل صفة كان موجودا قبل فعله لها ثم
 ساق الكلام في الصفات **ذكر قوله في الابانة** له . ذكر صفة الوجه

يخبر

بي

بلغ كتاب

فان قال

واليدى والعينين. واشبهها. ذكر في التمهيد **ثم قال** قائل فهل تقولون
انه في كل مكان قيل للمعاذ الله انه مستوي على عرشه كما اخبر في كتابه ثم
ذكر الادلة على ذلك نقلا وعقلا قريبا مما ذكر في التمهيد. وقال في آخر
هذا الكتاب ايضا وصفا ذاته التي لم ينزل والينال موصوفا بها
وهي الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلال والارادة والبقاء
والوجه واليدى والعينان والفضب والرضا **ذكر قوله** في رسالة
الحسن قلا في كلام ذكره في الصفاة وان له وجهين ويدين وانه ينزل الى
سما الدنيا. ثم قال وانه استوى على عرشه واستوى على خلقه. ففرق
بين استواء الخاض والاستيلاء العام. **قول الحسن ابن احمد الشافعي**
للتكلم من تكلمي اهل الحديث صاحب الجامع الكبير والصغير في اصول
الدين قال في جامعة الصغير **فان** قيل ما الدليل على ان الله
على العرش قلت قوله ثم استوى على العرش الرحمن **فان** قالوا ان العرب
تقول استوى فلان على بلد كذا اذا استولى وقهر. قلنا لا صحابنا
عن هذا اجوبة احدها انه لو كان استوى بمعنى استولى لم يكن لتخصيصه
العرش الاستوى لانه متول على كل شيء غيره فكان يجوز ان يقول الرحمن
على الجبل استوى وهذا باطل. والثاني انه العرب لا تدخل الا لامر مستقبل
سيكون والله تعالى لم ينزل قادرا قاهرا متوليا على الاشياء فلم يكن
بزعمهم لقوله ثم استوى على معنى. والثالث استوى بمعنى الاستيلاء
لا يكون عند العرب الا بعد ان يكون غم مغالب يغالبه فاذا غلبه وقهره
قيل قد استولى فلما لم يكن مع الله مغالب لم يكن مع استواءه على عرشه استيلاء
عليه وصح ان استواءه عليه هو علوه وارتفاعه بلا حدة ولا كيف ولا تشبيه

ثم ذكر

ثم ذكر عن الخليل ابن احمد وابنه الاعرابي ان الاستواء في اللغة هو العلو والرفعة
لا أنهم يقولون استوت الشمس اذا علت واستوى الرجل على ظهر دابته
اذا علا عليها وقوله واستوت على الجودي اي ارتفعت عليه وقوله
ولما بلغ اشده واستوى اي علا وارتفع عن الحال التي كان عليها من
الضعف وسوء الحال وساق **الكتاب** **ذكر قول فخر الدين الرازي في آخر كتبه**

كتاب

وهو كتاب اقسام اللذات الذي صفه في آخر عمره وهو كتاب مفيد ذكر
فيه اللذات وبيّن انها ثلاثة الحسية كالاكل والشرب والنكاح واللباس اقسام
واللذة الخيالية الوهية كذرة الرياسة والتهن والترفع ونحوها
ولذة العقلية كذرة العلوم والعارف وتكلم على كل واحد من هذه الاقسام
الان قال واما لذة العقلية فلا سبيل الى الوصول اليها والتعلق بها فلهذا
السبب تقول ياليتنا بقينا على العدم الاول لئلا نشاهدنا هذا ولم نتعلق بهذا البدن وفي هذا المعنى قلت
نهاية اقدام العقول **و** اكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من حشونا **و** حاصل دنيانا اذى وويل
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا **و** سوى ان جفنا فيه قيل وقال
وكم قد سارينا من رجال ودولة **و** فبادوا جميعا سرعين وزالوا
وكم من جيل قد علت شرفاتها **و** رجال فزالوا والجمال جبال
بعد التوغل في هذه المضائق والتعق في الاستكشاف من اسرار هذه الحقائق
رايت الصواب الاصلح في هذا الباب القرآن العظيم والفرقان الكريم
وهو ترك التعق والاستدلال باقسام السموات والارضين. على وجه
رب العالمين. ثم البالغة في التعظيم من غير خوض في التفاصيل.

فأقرأ في التنزيل في قوله والله الغني وأنتم الفقراء وقوله ليس كشله شيء
وقوله قل هو الله أحد وأقرأ في الآيات الرحمن على العرش استوى
وقوله إليه يصعد الكلم الطيب وقوله قل كل من عند الله وفي تنزيهه
علا لا ينبغي قوله ما أصابكم من حسنة فمن الله وما أصابكم من سيئة فمن نفسي
وعلی ذا القادر نفس ثم ختم الكتاب بالدعاء في
قول عظم السنة امام الصوفية في دقته
البحار العباس احمد بن محمد بن مظفر ابن النجار الرازي صاحب كتاب فرع الصفا
في تفریع نفاة الصفاة وهو على صفر حجة كتاب جليل غزير العلم قال فيه
بعد حكاية مذاهب الناس وقالت الخبائلة واصحاب الظواهر والسلف
من اهل الحديث ان الله على العرش ثم قال اما حجة المبشرين فمن حيث الكتاب
والسنة واجماع الصحابة والمعقول ثم ذكر حجج القرآن والسنة ثم حكى كلام
الصحابة المان قال **شعران** الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في النبي صلى الله
عليه وسلم هل رأى ربه ليلة المعراج ام لا واختلفوا في الرؤية تلك الليلة
اتفاق منهم على ان الله على العرش لان الخائفين لا يفرقون بين الارض والسماء
بالنسبة الى ذاته وهم فرقا حيث اختلفوا في احدهما دون الاخر
قلت مراده انهم لما اختلفوا في رؤيته لم يثبت له ليلة اسرى به
الى عذرة فجاوز السبع الطبايق ولولا انه على العرش لكان الفرق في الرؤية
تفيا واثباتا بين تلك الليلة وغيرها ثم قال ومن المعقول منه وجوب
خسمة احدها لطبايق الناس كافة واجماع الخلق عامة من الراضين
والغابرين والمؤمنين والكافرين على رفع الایدی الى السماء عند السؤال
والدعاء بخلاف السجود فانه تواضع متعارف وبخلاف التوحيد الكعبة

فانه تعبد

فانه تعبد غير معقول اما رفع الایدی بالسؤال نحو السماء فامر معقول
متعارف قال ومن نظر في قصص الانبياء واخبار الاول والقدم ما
وابناء الامم الماضية والفردون الحالية انصرفت له هذه العاني واستحكمت
هذه الملباني ثم قرر العلوق وساق شبه التناقض ونقضها نقض
من لم يطلع غرورها كل القطع رحمة الله عليه في
قول شعراء الاسلام من الصحابة رضي الله عنهم
محمد بن قول حسان ابن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم
قال عثمان ابن الحافظ صح عن حسان ابن ثابت عن حسان انه انشد النبي صلى الله عليه وسلم
شهدت باذن الله ان محمدا رسول الذي فوق السموات من علم
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما له عمل في دينه متقبل
وان اخا الاحقاف اذ قام فيهم يقول بذات الله فيهم ويعبد له
قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشهد وقال حسان ايضا في قصيدته الدالية في مدحه
المتران الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلم وامجد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذ قال في الخس المؤذن اشهد
عشوقه من اسمه ليجلله فذوالعرش محمود وهذا الحمد
اغتر عليه المنبوة خاسره من الله ميمون يلوح ويشهد
قول عبد الله ابن رواحة
قال ابو عمر ابن عبد البر صح عن عبد الله ابن رواحة ان امرأته رأت مع جارية له
فذهبت لتأخذ سكينا قال ما فعلت قالت بل قد رايتك قال
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قراءة القرآن قالت فقلت
شهادة بان وعد الله حق وان النار مئوى الكافرين

بما في غرضه
بما في غرضه

يقول

وان العرش فوق الماء طاف **ع** وفوق العرش ريت العالمينا
وتحمله ملائكة شدا **د** ملائكة الآلهة مؤمنين
فقلت صدق الله وكذب بصري فجاء الي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر فضحك
حتى بدت نواجذه قال محمد بن عثمان الحافظ رويت هذه القصة من وجوه صحاح عن ابن رواحة
ع قول العباس بن مرداس السلمي **ع**
قال عمر بن الخطاب لما استخلف عمر بن عبد العزيز وقد اليه الشعراء فاقوا ما يابيه
ايام لا يؤذن لهم فيناهم كذا اذ مرت بهم عدي ابن اوطاة فدخل على عمر
فقال الشعراء يا ابايكم يا امير المؤمنين فقال ويحك مالي وللشعراء قال
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح فاعطى امتدحه العباس بن
مرداس السلمي فاعطاه حلة قال او تروى من شعرة شيئا قال نعم فانثته
عدي ابن اوطاة قوله في النبي صلى الله عليه وسلم **ع**
رايتك يا خير البرية كلها **ع** نشرت كتابا جاء بالحق معلما
شرعت لتاديه الهدى بعد جورنا **ع** عن الحق لما اصبح الحق مظلما
تقال علو فوق سبع آلهنا **ع** وكان مكان الله اعلى واعظا
ع قول البيهقي **ع** اربعة ارباب عالمين **ع**
ع احد شعراء الكاهلية والاسلام **ع** النبي صلى الله عليه وسلم
له نافذة الاجل الافضل **ع** وله العلى واثير كل مؤثر
لا يستطيع الناس محو كتابه **ع** اني دليس قضائه بمبدل
على فاستوى من فوق عروشه **ع** وسما طبا قادون ذرع العقل
ملا عن تحتهم مهادا راسيا **ع** ثبت جوابها بصم الجندل
ع ذكر ما انشد النبي صلى الله عليه وسلم من شعر ربيعة بن ابي الصلت

وفيها

الذي شهد لشعره

الذي شهد لشعره بالايمان ولقبيم بالكفر فمن شعره
مجد الله فهو للمجد اهلا **ع** ربنا في السماء امس كبيرا
بالسنا الاعلى الذي سوا الخلق وسوى فوق السائر سيرا
شرحها ما يراه بصير بعد **ع** وترادونه الملائكة صورا
شرجنا اي طويلا وصورا جمع صور وهو المائل الفوق ومن شعره
في الدالية المشهورة ذكر ابن عبد البر وغيره **ع**
لك الحمد والثناء والمملك ربنا **ع** فلا شيء اعلى منك حمدا ومجدا
ملكك على عرش السماء جهين **ع** لغزته تفتو الوجوه وتجد
عليه حجاب النور والنور حوله **ع** لاهاء ونور حوله يتوقد
فلا بشر يسمو اليه بطرفة **ع** ودون حجاب لنور خلق مؤيد
وساجدهم لا يرفع الدهر راسه **ع** يعظم ربنا فوقه **ع** ومجدا
ع ذكرها القصيدة التي انشد لها اسماعيل بن الترمذي **ع** الامام احمد
في مجلسه قال ابراهيم بن اسحاق **ع** السلمي **ع**
اخذت هذه القصيدة من ابي بكر المروزي وذكر ان اسماعيل بن فلان
الترمذي قال لها وانشد لها احدا بن حنبل **ع**
تبارك من لا يعلم الغيب غيره **ع** ومن لم يزل يشق ويدكر عليه
على فلك السموات العلا فوق عرشه **ع** الى خلقه في البر والبحر بغير
سميع بصير لا تشك مدبر **ع** ومنه دونه عبد ذليل مدبر
يدارنا مبسوطينا **ع** سبحان والايدى من الخلق تقتر
وهذه القصيدة من احسن القصائد لم يذكرها احد من اهل الحديث
بل اشوا على اظهم ومدحوه المتفق على قبوله الذي سار شعره

بما هو اصل

انفق منهم حين انظر نحوهم **٥** معاول تضي منهم كل مقتل
 هم اخرون مني الحق ما لكي **٥** مهالك من تحريمهم والتأول
 لقد برى الحبر ابن ادرين منهم **٥** براءة موسى من يهود محمول
 تعقد عند الشافعي ميم من **٥** غدا حائفا بالمصحف المتقبل
 وهذا دليل منه اذ كان لا يرى **٥** انقضاء بخلاف مؤتمل
 ومذهبه في الاسواء كما لك **٥** وكالسنن الا برار اهل الفضل
 وقل مستو بالذات فوق ولا نقول اسولي من قال يبطل
 مذات زندقا قال بسو **٥** لذي خط راوي يمش واخط
 وقد بان منه خلقه وهو بائن **٥** والمخلق محض للحق واللجبي
 واقر ب من جبل الوريد ستر **٥** وما كان هناء فبالعلم فاعقل
 على في السماء الله فوق عباد **٥** دليلك في القرآن غير مقل
 واثبت ايمان الجورية اتخذ **٥** دليله عليه سند غير مرسل
 بل يورد الاخبار اذ كانت تصح **٥** رواها عن الثقة وتنقل
 قد قال لها خير الوري باساند **٥** لم ينكر وهذا لم يتأولوا
 وتقبلوها مع غزارة علمهم **٥** اذ كانت ام تلك العصاة اعقل
 اطع الهوا لا قول الصل **٥** واطب اذا وتر ايجور ووجد
 واجمع للمي ما استطعت سالما **٥** فالحن ينصرها وصبرك يحذل
 بيضاء دون سرامها لمحبتها **٥** بيض الصوامع والراح الذبل
 تحق فيعرفها الوشاة بعرفها **٥** وتضي في الظلام ستر صبل
 تضي ادماء بجور حازم **٥** تحق تصاص القتل طرق الحمل
 كيف البقاء لما شق اروي به **٥** سهم المحاذ وقد اصاب المقتل

بكنة لعله
 محففر

بياض

بهذا الكتاب ورأى ظهره بنده **٥** شيخ الضلالة للصفاة يعطل
 الحق اثبتها تعالى جده **٥** والتيس ينكرها فمن ذا يقبل
 وعقيدة الملعون ان الحق **٥** يمكنون منبذ نطاه الارجل
 ما قالت الكفار مثل مقال **٥** وكذا اليهود ولا النصارى المضلل
 ان المحمود يؤل به وادي لظي **٥** للفاية السفلى فيس الوسيل
 وزعمت ان الحنبل مجتم **٥** حاشا لمثل الحنبل بمثل
 بل يورد الاخبار اذ كانت تصح **٥** رواها عن الثقة وتنقل
 ان المهيم ليس تضي ليلة **٥** الادنى الاسرار فيها ينزل
 وتقبلوها مع غزارة علمهم **٥** اذ كانت ام تلك العصاة اعقل
٥ **وقال ايضا رحمه الله** **٥** **٥** **٥**
 واهما لفرط حرارة لا تبرد **٥** ولوا عج بين الحشاشات دد
 في كل يوم سنة مدروسة **٥** بين الانام وبدعة تجدد
 صدق النبي ولم يزل متربلا **٥** بالصيد فاذا بعد الجبل ويوعد
 اذ قال ينترق الضلال ثلاثة **٥** نريد على السبعين **٥** **٥** **٥**
 وقضى باسباب النجاة لفرقة **٥** تسقى بسنة اليه وتحفد
 فان ابقيت الى النجاة وسيلة **٥** فاقبل مقالة ناصح يتقلد
 اياك والبدع المضلة انهما **٥** تهدي الى نار الجحيم وتورد
 وعليك بالسنة المنيرة فاقفها **٥** فهي الحجة والطريق الملقصد
 والآخرين بمبدعة عقولهم **٥** بنذ والهدى تنصروا واهودوا
 منهم الناس في الضلال تجمعوا **٥** وبسب اصحاب النبي نفر دوا
 قد فارقوا جمع الهدى وجماعة الا **٥** سلام واجتنبوا الهدى وتوردوا

وقت

قول

بنه الخاب

بالله يا اخصار دين محمد ✦ نوحوا على الدين الحنيف وعججوا
 لعيت بدينكم الروافض جهرا ✦ وتالبوا في دحضه وتحشدا
 نصبوا احبا نلهم بكل مكيدة ✦ وتغلغلوا في المضلة وشدة دوا
 ورموا خيار الخلق بالكذب الباطل ✦ هم اهل له لا من رموه واسندوا
 نقضوا امرائهم لا شرف نصب ✦ في الفخر من افق السماء والمجد
 الكرام ✦ الصدوق جند لسانهم ✦ يفتخرون وهم من تناول ابقد
 او ما هو السابق في غير العلا ✦ ولقد ذكروا من قبل منه المحسد
 ولقد اشار بذكره رب العلا ✦ فتناوه بالمكر مات مشيد
 نطق الكتاب بحجده الاعلى في ✦ اكي المديد مناقب لا تنفد
 لا ينوي منكم فنيها متنع ✦ والليل يثبت فضله ويؤكد
 وبراءة تشني بحجته وهل ✦ يوهي رفيع علاه الا ملحد
 منوا الا عارب للزكاة لفقه ✦ وارتد منهم جائر متردد
 وثقت نار الضلال وخاطت ✦ ابليل اطاع كوا من رصدد
 نعم ابو بكر بصدق عزيمة ✦ وثبات ايمان وزاي يحمد
 فترقت نصب الضلال واشرت ✦ شمس الهدى وتقوم المياقود
 امر لينة الفاروق في اظهاره ✦ للدين تلك فضيلة لا تحسد
 وهو الموفق للصواب كما تما ✦ ملك يصوب قوله ويسدد
 بوفاقه اي الكتاب تنزلت ✦ وبفضله نطق المشفع احمد
 لو كان من بعدي بنيت كمنته ✦ خبر صحيح في الرواية مستند
 وبعد له الاشال تضرب في الورى ✦ وفتوحه في كل قطر تو جد
 وتنام فضلها جوار المضطفي ✦ في تربة فيها الملاكي تحسد



لما هو الاثر الذي لا يأسوي على الا ✦ خلاص طارف عالمه والميلد
 لاهض لسبيله خير الورى ✦ وحوى شائمه وفيه شلح

العلم
 جلمد

وتعمقوا في سب عثمان الذي ✦ اكفاه كفوا لابنته محمد
 ولبيعة الرضوان مد شماله ✦ عوض اليمين ولحق منها اوكد
 وحباه في بدر بسهم مجاهد ✦ ان فاته بالعدر ذاك الشهد
 من هذه من بعض بعض صفا ✦ ما ضرة ما قل فيه الحسد
 ثم اذ عوا حيت الامام للرضى ✦ هيهات مطلبهم عليهم ابعده
 اني وقد جحدوا الذين بفضلهم ✦ اثني ابو الحسن الامام السيد
 ما في علاه مقالة لمخالف ✦ فاسأل الاجماع فيه تفقد
 ونحن اولى بالامام وحبته ✦ عقد ندين به الا له مؤكد
 وولاؤه لا يستقيم بفضهم ✦ فاضرب لهم مثلا يفيض ويكد
 مثل الذي جحدوا من رمه وادعى ✦ حبت الحكيم وتلك دعوى تنسد
 وبغدت عائشة الطهور تجشوا ✦ امر اطل له الفرائض ترعد
 تنزليها في سبع عشرة آية ✦ والرافض بضد ذلك يشهد
 لو ان امر المسلمين اليهم ✦ لم يبق في هذي البسيطة سجد
 ولو استطاعوا لاسفت افدهم ✦ قدم ولا امتدت بكفهم يد
 لم يبق للاسلام ما بين الورى ✦ علم يشد ولا لواء يفقد
 علموا بحبل الكفر واعتصموا به ✦ والمعالقون بحبله لم يسعدوا
 ولم يشد هم كفرا جهولا يدعى ✦ علم الاصول وفاسق يترهد
 فهما وان وهما اشد مضرة ✦ في الدين من فار السفين وافسد
 واذا اسالت فقيهم عن مذهب ✦ قال اعتزال في الشريعة يلحد
 كالحاضر الرضاء اوقعه اللظى ✦ منها ففر ال مجيم نو قد
 ان القال بالاعتزال الخطة ✦ عنياء حلق بها الفتوة الررد

الان قال

اسود

دفعوا لارضا

هجوا على سبيل الهدى بمقولهم **١** ليدفعوا ثأري الديار وانفسدوا
 صم اذا ذكر الحديث بكلم **٢** نزلوا كان لم يسقوه وعقدوا
 واضرب لهم مثل الخبيث اذا رآه **٣** اسد القرين فمن منه شرر
 جحد والشفاعة والصرار وانكروا **٤** السمران والحوض الذي هو يورر
 والحننة العظمى مقابلهم الذي **٥** من عظم فريته يذوب الجليد
 ان الهمين لم يراه مؤجج **٦** والنص يثبت ما نفقوا واستعدوا
 حر مابذ لك رؤية وشفاعة **٧** والحوض ليس لهم عليه مؤبرر
 والجا حد الجحيم اسوء منهم **٨** هالاً واجث في القياس وانفسد
 اسقى رب العرش قال منزله **٩** من ان يكون عليه رب يعبد
 ونفى القران برأيه وللصحف **١٠** الاعلى للظهر عندهم يتوشد
 واذا ذكرت له على العرش اسوى **١١** قال هو استولى بحيد ويجلد
 قال من الابد يد تمد تضرعا **١٢** وبات شي في الدجاجة تتجد
 ومن الذي هو للفضاء منزل **١٣** واليه اعمال البرية تصعد
 وبما تنزل جبريل مصداقا **١٤** جلي معجزة الخصوم تبلى وا
 ومن الذي اسولى عليه بقهر **١٥** افكان فوق العرش له صناديد
 جلت صفاة الحق عن تاويلهم **١٦** وتقدت عما يقول المسجد
 لما نفقوا نزيهه بقباسهم **١٧** صنأوا وفاتهم الطري الارشد
 ويقول لا سمع ولا بصير ولا **١٨** وجه لربك ذوالجلال ولا يد
 من كان هذا رصفه لا اله **١٩** قاراه للاصنام سزا بسجد
 الحق اثبت ما ينقض كتابه **٢٠** ورسوله وغدا المناق يحد
 فمن الذي اولى باخذ كلامه **٢١** جهما امر الرحمن قولوا ارشدوا

والصحب لم يأتوا

والصحب لم يأتوا لولا السماعها **١** فلهم الى التاويل هو ارشد
 هو شرك ويظهر جهلاً انه **٢** في نفي اوصاف الاله مؤجج
 يدعوا من اتبع الحديث مشبهها **٣** هيهاك ليس مشبهها من يسند
 لكنه يروي الحديث كما الخ **٤** من غير تاويل ولا سناؤدوا
 واذا العقائد بالضلالات خالفت **٥** ففقيده المهدى احد اخمد
 هي حجة المعالمة فاعتصم **٦** بحبالها اليه يند منقذ
 ان ابن حنبل اهتدى لما اقتدى **٧** ومخالفة لزيغهم لم يفتدوا
 ما زال احد يقتني اثر الهدى **٨** ويرور اسباب النجاة ويجهد
 حتى ارتقى في المدين شرف ذروة **٩** ما فوقها لا في ارتفاع مضعد
 نصر الهدى اذ لم يقل ما لم يقل **١٠** في فتنه نيرانها تنوقد
 ما ضرة ضرب الشياطين ولا شنى **١١** عز مانه ما ضى الفرار منه تند
 فنهاه حب ليس فيه تعصب **١٢** لكن محبة تخلص يتو زدوا
 رودا دنالك شافي ومالك **١٣** وابي حنيفة ليس فيه تردد
 وهذا باب واسع جدا لا يسع لذكره مجلد كبير **١٤** ويكفي ان شعراء
 الجاهلية مقرة بهم على فطرتهم الاولى كما قال عنتر في قصيدته
 يا عبل اين من المنية مهزلي **١٥** ان كان ربي في السماء قصفا
 يا عبل اين من المنية مهزلي **١٦** ان كان ربي في السماء قصفا

ذكر اقوال الفلاسفة المتقدمين

والحكام الاولين فانهم كانوا مشبهين لمسللة العلو والفوقية مخالفين
 لارسطو وشيعته **١** نقل ذلكا علم الناس بكلامهم واشدهم اعتناء
 بمقالاتهم قل في كتابه منهاج الادلة القول في الجمة **٢** واماهد
 الصفة فلم يزل اهل الشريعة يثبتون بها الله تعالى حتى نفثها المعتزلة

العلم
 مهزلي
 والحق
 والحق

ثم تبهم على فيها متأخرها الا شعريه كما في المعالي ومن اقتدى بقوله
وظواهر الشرع كلها تقتضي اثباتها به مثل قوله سبحانه الرحمن على العرش
استوى وقوله وسع كرسيه السموات والارض وقوله ويجعل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرج اليه
الاية وقوله تخرج الملائكة والروح اليه وقوله وامنتم من في السماء الى
غير ذلك من الايات التي ان سلط التأويل اليها في الشرع كله قولا
قوي وان فيها اثباتا للتشابهات عادية الشرع كله متشابهة لان الشرائع كلها
مبنية على ان الله في السماء وان منها تنزل الملائكة بالوحي الى النبيين
وان من السماء تنزل الكتب واليه كان الاسرا بالنبى صلى الله عليه وسلم
حتى قرب من سدرة المنتهى **قال** وجميع الحكام قد اتفقوا على ان الله والملائكة
في السماء كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك **قال** الشبهة التي قاده نفاة
الجهمية الى نفيها هو انهم اعتقدوا ان اثبات الجهة يوجب اثبات المكان
واثبات المكان يوجب اثبات الجسمية **قال** ونحن نقول
هذا كله غير لازم فان الجهة غير المكان وذلك ان الجهة هي اما سطح
الجسم نفسه لا المحيطة به وهي ستة وبهذا نقول ان الحيوان فوقا وسفلا
وبينا وشالا واماما وخلفا **قال** واما سطوح الجسم اخرج محيط بالجسم
من الجهة الست **قال** فاما الجهة التي هي سطوح الجسم نفسه فليست بمكان
الجسم نفسه اصلا **قال** واما سطوح الجسم المحيطة به فهي له مكان مثل
سطوح الهوى المحيطة بالانسان **قال** وسطوح الفلك المحيطة بسطوح الهوى
هي ايضا مكان الهوى وهذه الافلاك بعضها محيط ببعض ومكان له
واما سطوح الفلك الخارج تدبره ان ليس خارج جسمه لانه لو كان ذلك كذلك

عاد

لوجب ان يكون خارجا

لوجب ان يكون خارج ذلك الجسم ايضا جسم اخر وهو الاسر الا غير ثمانية **قال**
فاذا اجمع اخرج اجسام العالم ليس مكانا اذ ليس يمكن ان يوجد فيه جسم **قال** وجوده
قال اقام اليها وجود وجوده في هذه الجهة فواجب ان يكون غير جسم **قال** اقام البرهان على
قاله يمتنع وجوده هناك هو عكس ما ظنه القوم وهو موجود هو
جسم لا موجود وليس جسم وليس لهم ان يقولوا ان خارج العالم خلاف
ذلك ان الخلا قد تبين في العلوم النظرية امتناعه لان ما يدل عليه
اسم الخلا ليس هو شيئا اكثر من ابعاد ليس فيها جسم اعني طولها وعرضها
وعمقا لانه ان رفعت الابعاد عنه عاده ما وان ازال الخلا موجود
الزم ان تكون اعراض موجودة في غير جسم **قال** وذلك ان الابعاد هي
اعراض من باب الكمية والابد ولكن قد قيل في الاراء السالفة القديمة
والشرائع القابرة **قال** وان ذلك هو مسكن الروحين يريرون الله
والملائكة وذلك انه ذلك الموضع ليس بمكان ولا يحويه زمان **قال**
وكذلك ان كان ما يحويه الزمان والمكان فاسدا فقد يلزم ان يكون هناك
غير فاسد ولا كائن **وقد** تبين هذا المعنى فيما اقله وذلك انه لما
لم يكن هناك شيء يدركه الا هذا الوجود انما ينسب الى الموجود
اذ لم يمكن ان يقال انه موجود في العدم فان كان هاهنا موجود
هو اشرف الموجودات فواجب ان ينسب الى الموجود المحسوس الى الموجود
الاشرف واشرف هذه الجوى **قال** الله تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون **قال**
فهذا كله يظهر على التمام للعلما الراشدين في العلم **قال**
فقد ظهر لك من هذا ان اثبات الجهة واجب بالشرع والعقل وانه الذي جابه

من العدم وكان من
المعروف بنفسه ان الوجود
انما ينسب

واثنى عليه فانه ابطال هذه القاعدة ابطال للشرائع . ثم ساق
تقرير ذلك الى اخره **فهذا** كلام فيلسوف الاسلام الذي هو اخير عقلا
الفلاسفة والحكام واكثر اطلاعا عليهما من ابن سينا ونقله لمذهب الحكماء
وكان لا يرضى بغير نقل ابن سينا ويخالفه نقلا وبحشا .
ذكر قول الحسن المشتمين .
قال الله تعالى قل اوحى الي اني اسمع نقر من الجن فقالوا اناسمعا
قرانا عجيا يهدي الى الرشدا فامتابه . وقال في آخر حكاية عنهم
لما ولوا الى قومهم منذرين فقالوا يا قومنا اناسمعا كتابا انزل من
بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والطريق مستقيما
فاخبرناه يهدي الى الرشدا والى الحق . واعظم الرشدا والحق الذي يهدي
اليه معرفة الله سبحانه واياته صفاته وعلمه على خلقه ومبانيته
لهم اذ بذلك يتم الاعتراف له واياته . ونفي ذلك نفي له ولصفاته
وكذلك سمعوا المؤمنين الصادقون منهم . قال ابراهيم الخطيب
في تاريخه حدثني عبد الله بن محمد القرشي حدثني ابو محمد ابن ماسي
قال حدثني ابو مسلم المكي قال خرجت يوما فاذا بالحمام قد فتح
سحرا . فقلت للحمامي ادخل احد الحمام فقال لا . قال فدخلت فاعطت
فتحت الباب قال لي قائل ابا مسلم اسلم تسلم . ثم انشأ يقول
للك الحمد اما على نعمة . واما على نقمة تدفع .
تشاء فتقبل ما شئت . وتسمع من حيث لا يسمع .
فبادرت فخرجت وانا فرح فقلت للحمامي اليس زعمت اني في الحمام احدا
قال لي هل سمعت شيئا فاخبرته بما كان فقال ان ذلك جني قبيح

بنقل
الموهبي

بيضا

في كل حين

في كل حين وينشد بالشعر . فقلت هل عندك من شعره شيء فقال نعم وانشدني
ايها المقرط مهلا . كم تهادى وتكسب الذنب جهلا .
وكم تخط الجليل . بنقل سميح وهو حسن الصنع فضلا .
كيف تهادى جفون من ليس . ارضى عنه من على العرش ام لا .
ورويته في القيل نيات عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال دخلت
طوطوس فقبل لي ههنا امرأة رات الجن الذين وفدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيتهما فاذا امرأة مستلقية على ظهر قناتها
فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت نعم . حدثني عبد الله بن سميح قال قلت يا رسول الله
ابن كنان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قد كان في نور .
ذكر قول النمل قال الله تعالى حشر سليمان .
جنوده الالية . حتى اذا نوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
فتبسم ضاحكا من قولها وقارب اوزعني . فاخبر سبحانه عن النمل
انه مركب فيهم مثل هذه الشعور والنطق . ولا سيما هذه النملة التي
جمعت في الخطاب . بين النداء والتعيين . والتنبيه . والتخصيص . والامر
واضافة المساكن الى اربابها والنجاة الى مساكنهم . والتحذير . والاعتذار
باوجز خطاب . واعذب لفظ . ولذلك حمل سليمان التبع من قولها على
التبسم . وامر هذه النملة واخواتها من النمل ان يكونوا اعرف بالله
من الجمية . وقد دل على هذه ما روى الطبراني في معجمه قال حدثنا
الديلمي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ان سليمان خرج هو واصحابه

يستقون فرأى غملة قائمة رافعة أحد قوائمها تستقي فقال لأصحابه
 ارجعوا فقد سقيتم ان هذه الغملة استسقت فاستجيب لها **هـ**
 قال الامام احمد ثنا وكيع ثنا مسعر عن زيد عن ابي الصديق الناجي قال خرج
 سليمان ابن داود يستقي بالناس فمر على غملة مستقيمة على ظهرها رافعة
 قوائمها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا عن
 سقياك ورزقك غناء اللهم امانا ان تقينا واما ان تهلكنا فقال
 سليمان عليه الصلوة والسلام للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم **هـ**
 ورواه الطحاوي والطبراني ايضا من حديث ابي الصديق الناجي قال
 خرج سليمان يستقي فمر بغملة مستقيمة على ظهرها رافعة قوائمها
 وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا عن سقياك ورزقك غناء
 اللهم امانا ان تقينا واما ان تهلكنا فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم
 لفظ رواية الطبراني ولفظ الطحاوي فاذا هو بغملة قائمة على رجلها رافعة
 يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غناء بنا عن رزقك فلا تهلكنا بدعوة
 بني ادم فقال سليمان لأصحابه ارجعوا فقد سقيتم **و** ورواه الكافضل ابو
 الحسن الدارقطني في سننه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خرج نبي من الانبياء يستقي فمر بغملة مستقيمة على ظهرها رافعة يديها
 الى السماء فقال لأصحابه ارجعوا فقد سقيتم **و** في هذا الباب قصة
 حمر الوحش الشهيرة التي ذكرها غير واحد انها انتهت الى الماء لترده
 فوجد في الناحية قوله فتأخرت عنها فلما جهدها العطش رفعت رؤسها
 الى السماء وجارت الى الله بصوت واحد فارسل الله سبحانه وتعالى عليها الساء
 بالمطر حتى شربت وانصرفت **وذكر شيخ الاسلام المصري**

باسناده عن عبد الله

باسناده عن عبد الله ابن وهب قال اكرمو البقر انهم لم ترفع رؤسها
 الى السماء منذ عبد العجل حياء من الله عز وجل **و** قد روي مرفوعا
 عن ابن وهب عن يحيى ابن ايوب عن ابي هند عن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اكرمو البقر فانها سيدة البهاائم ما رفعت طرفها
 الى السماء منذ عبد العجل **قلت** ولا يثبت رفعه فان ابا هند مجهول
 والمقصود ان هذه فطرة الله التي فطر الناس عليها حتى ابلد الحيوان التي
 يضرب ببلا دنهما المثل وهو البقر **فصل** لعل قائل يقول
 كيف تحج علينا باقوال من حكيت قوله من ليس قوله حجة فاجبت بها
 ثم لم تقتنع بذلك حتى ذكرت اقوال الشعراء ثم لم يكفيك ذلك حتى جئت
 بالبحر ثم لم تقتصر حتى استشهدت بالنمل وحمر الوحش فابن الحجة في ذلك **كلمة**
جواب هذا القائل ان نقول قد علم ان كلام الله ورسوله وشأنه
 انبيائه واصحابه والتابعين ليس عندكم حجة في هذه المسئلة اذ غاية
 اقوالهم ان تكون ظواهر سمعية وادلة لفظية معزولة عن اليقين
 متواترها يدفع بالتأويل واحادها يقابل بالكذب **فبحر**
 لم نحتاج عليكم بما حكيناها وانما كتبناه **وامور منها** ان يعلم بعض ما
 في الوجود ويعلم الحال من هو بها جاهل **ومنها** ان يعلم ان اهل الا
 ثبات اولى بالله ورسوله واصحابه والتابعين وائمة الاسلام وطبقات
 اهل العلم والدين من اجمعية المعطلة **ومنها** ان يعرف الجهمي النافي من خالف
 من طوائف السليبي وعلى من شرد بالتشبيه والتشليل وعلى من استجر بالكفنيين
 عرض من مرقى من الامة **ومنها** ان يعرف عساكر الاسلام والسنة وامراءها
 وعساكر البدع والجمهم للتحيز المتأثر الى احدي الفئتين عن بصيرة من امره

ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم **منها**
 ان يعرف الجسمي الثاني لما قد بارز بالعداوة وبغى الغوائل واسعر نار
 الحرب ونصب القتال . ان يظن افراح العزلة ومخائيل الجهمية ومقلدوا
 اليونان ان يضعوا لواء رنقه الله او ينكسوا علماً لضية الله او يهدوا ببناء
 شادها الله ومرفعه او يقلقلوا جبالاً راسيات شادها الله وارساها
 او يطسوا كواكب نيرات انارها الله واعلاها . هيهمات بشما مشتهم
 انفسهم لو كانوا يعلمون ولشما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون .
 يريدون ليعطفوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .
 هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
 ولو كره المشركون . **لو** شئت لا ينال على هذه المسئلة بالف دليل
 ولكن هذه بنذة يسيرة جداً من كثير لا يقال قليل . ومن هداه الله
 فهو الممتد ومن يضلل فماله من سبيل . هـ هـ
 وقد وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب

المبارك يوم الخميس خامس ذي الحجة

آخر سنة ١٢٧٨ هـ

السجون بعد المائتين

والله اعلم

Copyright © King Saud University



بلغ مقابلة على نسخة الاصل وبالله التوفيق